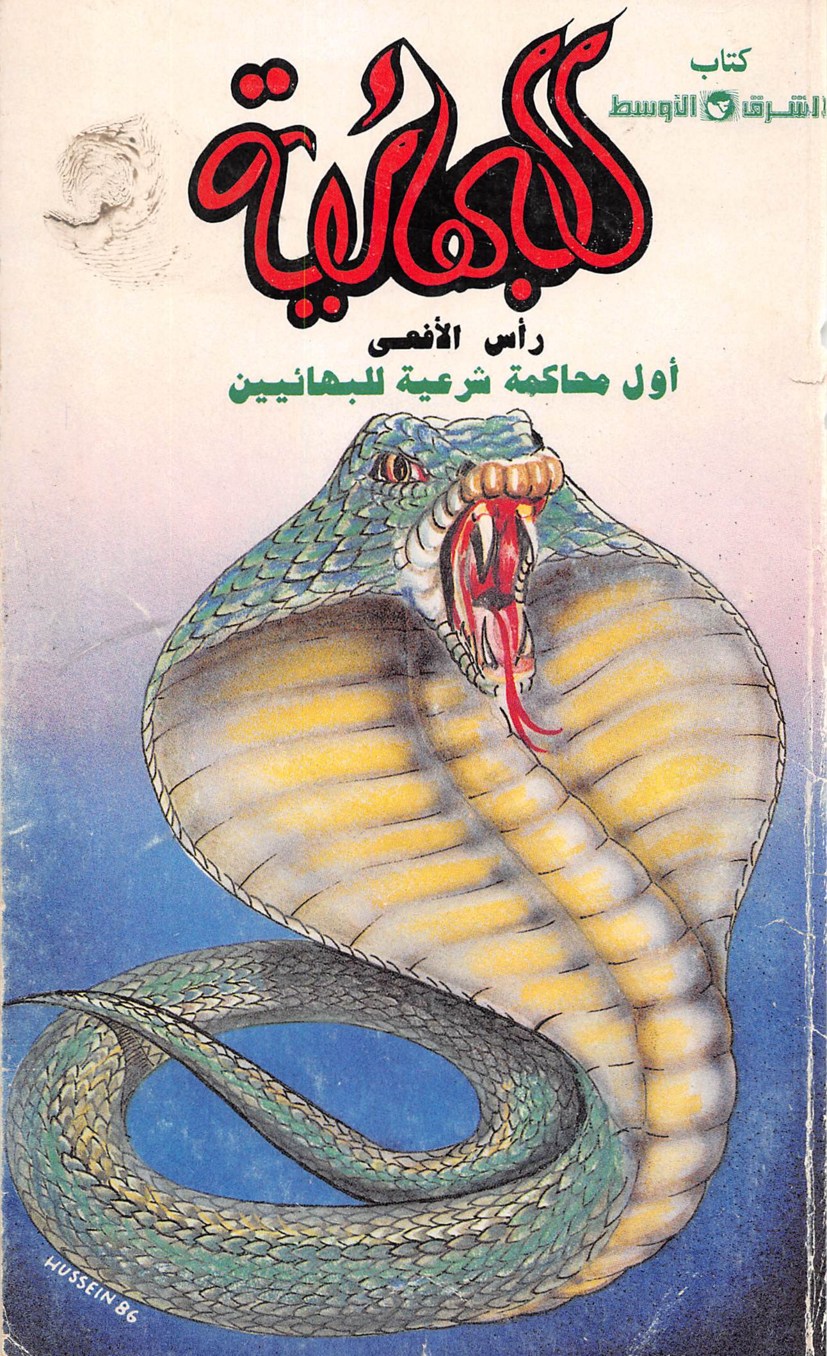

كتاب
الشرق الأوسط
البهائية
رأس الأفعى
أول محاكمة شرعية للبهائيين
HUSSEIN 86

هذا الكتاب

حين شبهنا النحلة البهائية بالأفعى لم يكن هذا التشبيه مجازا بقدر ما كان وصفا دقيقا لهذه الفئة الضالة المضلة . فكم من مرة ضربت البهائيةعلى رأسها ، وكم من مرة اكتشف أفرادها وقادتها . إلا أنهم سرعان ما يعودون إلى بث سمومهم بين ضعاف النفوس والطامعين .

ووسط تفشي بعض الأمراض الاجتماعية والنفسانية في بعض الدول الاسلامية استيقظ البهائيون على فحيح زعيمهم فراحوا يروجون لأفكارهم الضالة مستترين وراء شعارات العدالة والتسامح والحب والمساواة .

ولأنه ـ في النهاية ـ لا يصح إلا الصحيح ، ولأن أمتنا الاسلامية مليئة بالمخلصين لها ولرسالتها السمحة كانت حملتنا على البهائية ، وكان هذا الكتاب ، الذي هو حصيلة جهد مجموعة من الكتاب والمفكرين والصحفيين المسلمين الذين قامت كل من « المسلمون » ـ جريدة المسلمين الدولية و« الشرق الأوسط » ـ جريدة العرب الدولية ، بنشر موضوعاتهم التي حاولوا بها كشف أسرار البهائية وأخطارها .

السعر : ٥ ريالات سعودية أو ما يعادلها

طبع بمطابع

شركة المدينة للطباعة والنشر تليفون : ٦٦٩١٨٨٨

كتاب

الشرق الأوسط

البهائية.. رأس الأفعى

أول محاكمة شرعية للبهائيين

الناشر:



الشركة السعودية للأبحاث والتسويق

الناشر لكل من:

الشرق الأوسط ـ المسلمون ـ المجلة ـ سيدتي ـ عرب نيوز

مقدمة

يسرنا ان نقدم لكم كتابا جديدا من سلسلة كتاب « الشرق الأوسط » وهو عن البهائية أو رأس الأفعى ، وهـو ــ أي الكتاب ــ حصيلة جهد مجموعة من الكتاب والمفكرين والصحفيين الذين قامت كل من جريدة « المسلمون » و« الشرق الأوسط » بنشر موضوعاتهم خلال فترة عام حيث حاولوا فيها كشف اسرار البهائية وأهدافها .

حين شبهنا النحلة البهائية بالأفعى لم يكن هذا التشبيه مجازا بقدر ما كان وصفا دقيقا لهذه النحلة الضالة المضلة . وحين شرعنا في كشف وتعرية افتراءات وأكاذيب زعماء هذه الفئة المنحرفة كان هناك اتجاهان .. اتجاه يرى حتمية ذلك والاسراع به قدر المستطاع ضمانا لتجنب غرق البعض من ضعاف العقيدة في مستنقع البهائية الخطير ، واتجاه آخر مخالف تماما يرى غض الطرف عن هذه المسألة مخافة أن يعرف ــ من لم يكن قد عرف ــ ماهية البهائية ومفرداتها ورموزها وأفكارها .

وكان أن اخذنا بالاتجاه الأول إذ كيف نصمت ونكتفي بمجرد « الفرجة » على أناس يعبثون بعقائد الآخرين ولا يتورعون من أجل تحقيق مآربهم عن استخدام كافة وسائل الاغراء الدنيوية بدءا بالمال ونهاية ببريق الشهرة مرورا « بالجنس » كما فعلت قرة العين البهائية ! نعود فنقول ان تشبيهنا للبهائية بالأفعى

كان وصفا دقيقا بمعنى الكلمة ، فكم من مرة ضربت البهائية على رأسها ، وكم من مرة اكتشف أفرادها وقادتها إلا أنهم بعد فترة من السكون والركود المتعمد سرعان ما يعودون إلى بث سمومهم في أوصال ضعاف النفوس والطامعين في منصب أو جاه أو مال . لقد نشطوا في الأربعينات فلما وجدوا من تنبه لهم وضعوا رؤوسهم في « الشقوق » ، ثم عادوا للظهور في الخمسينات وكثفوا نشاطهم فأقاموا المحافل والجمعيات والأندية ، ووصل بهم التبجح إلى محاولة تغيير بيانات بطاقاتهم الشخصية ليسجلوا بها كلمة « بهائي » بدلا من دين الله الخاتم .. ومن جديد استشعروا الخطر فعادوا إلى « شقوقهم » حتى جاءت فترة الأربعينات ووسط تفشي بعض الأمراض الاجتماعيـة والنفسانية في بعض الدول الاسلامية استيقظ البهائيون على فحيح زعيمهم فراحوا يروجون لأفكارهم الضالة مستترين وراء شعارات العدالة ، والتسامح والحب ، والمساواة .. ولأنه في النهاية لا يصح إلا الصحيح ، ولأن امتنا الاسلامية مليئة بالمخلصين لها ولرسالتها السمحة كانت حملتنا على البهائية وكان هذا الكتاب .

طور التكوين

بدأت البهائية في التكوين منذ ما يقرب من ١٤٥ عاما حيث أسسها ميرزا علي محمد الشيرازي الذي ولد بإيران سنة ١٨٢٠ ميلادية ، وكان من « الاثنا عشرية » ولكنه تجاوز ذلك وجاء بآراء منحرفة منها فكرة الحلول التي قال بها السبئيون ، فأتى بمزيج واضح في البعد والارتداد عن العقيدة الاسلامية .

ونجح ميرزا في ايهام أتباعه بأنه أوتي علم الامام النوراني ومن ثم فان ما يقوله ينبغي أن يطاع طاعة مطلقة وتلقائية ، ثم غالى في ذلك وادعى أنه المهدي الذي سيظهر بعد ألف سنة من غيبة الامام ، وادعى أن الله قد حل فيه ، وأنه هو الذي به يظهر الله لخلقه ، وأنه السبيل لظهور موسى وعيسى في آخر الزمان ، فلم يكتف برجوع عيسى بل أضاف إليه موسى وذكر أنه هو السبيل إلى عودتهما ليجمع بين الديانات المختلفة !

استغل ميرزا كثرة أتباعه ومصدقيه فأعلن معتقداته التي لم ينكرها بيكار في اعترافاته والتي تتلخص في :

أولا : عدم الايمان باليوم الآخر ، وأن هناك جنة يثاب بها المؤمن ، ونار يعاقب بها الضال وأن ما يسمى بلقاء الله واليوم الآخر ليس إلا رموزا لحياة متجددة !

ثانيا : أنه الممثل الحقيقي لكل الأنبياء السابقين ، وأنه يتجمع فيه كل الرسالات الالهية ، وأنه لهذا يلتقي عنده كل أهل الديانات ، ففي البهائية تلتقي اليهودية والنصرانية والاسلام ولا فرق بينها !

ثالثا : الاعتقاد بحلول الله فيه !

رابعا : عدم اعتبار الرسالة المحمدية آخر الرسالات ، فقد أعلن أن الله قد حل فيه ، وأنه سيحل في آخرين بعده ، فلم يحتكر لنفسه

حلول الالهية !

خامسا : المساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء حتى في الميراث وغيره !

ظلت آراء ميرزا ومعتقداته تنتشر حتى اصطدم بالدولة سنة ١٨٥٠م . فتم إعدامه ، لكنه كان قد اختار من مريديه اثنين هما « صبح أزل » ، و« بهاء الله » وقد نفي كلاهما من فارس فاتخذ أولهما قبرص مقاما ، واتخذ الثاني أدرنة ، ولما كان أتباع الثاني هم الكثرة فقد نسب المذهب إلى بهاء الله فقيل البهائية .

وقد مضى « بهاء » على درب أستاذه وقال إنه بشّر به وإن وجود ميرزا كان تمهيدا له ، كما كان وجود يحيى تمهيدا لوجود المسيح في نظر النصارى .

ثم بدأ النزاع بين « بهاء » وبين « صبح أزل » وكانا قريبين فهذا في أدرنة وذاك في قبرص فنفت الدولة العثمانية بهاء إلى عكا .

في عكا أخذ « بهاء » يدون مذهبه في الشرك ، فعارض القرآن ، وعارض البيان الذي ألفه أستاذه ، وأخذ يكتب الكتب بالعربية وبالفارسية ، ومن أشهر ما كتب « الكتاب الأقدس » وقد زعم أن كل ما اشتمل عليه الكتاب موحى به ، وأنه قديم بقدوم الذات العلية ، وأعلن أن كتبه كلها لا تمثل كل علمه الالهي ، بل هناك ما احتفظ به لصفوة أصحابه ، لأن غيرهم لا يطيق هذه العلوم الباطنية وقد لخص البهاء مبادئه في :

أولا : نبذ الشريعة الاسلامية فقد انقضى عهدها !

ثانيا : المساواة بين البشر مهما اختلفت الأديان فكانت تلك المساواة هي القطب الذي تدور عليه دعايته ، وكان ذلك بالطبع يجتذب الأنظار إليه في عالم فرقته العنصرية والطبقات والتعصب .

ثالثا : منع تعدد الزوجات والطلاق إلا في حالة الضرورة ولم يعتبر المطلقة ذات عدة فلا تنتظر وإنما من حقها أن تتزوج على الفور :

رابعا : الصلاة لا تكون إلا فرادى !

خامسا : ليست الكعبة هي القبلة بل القبلة هي المكان الذي يقيم فيه البهاء لأنه مادام الله يحل فيه ، فالقبلة حيث يحل الاله !!

ظلت مبادىء البهاء راسخة في نفوس أتباعه حتى مات في مايو سنة ١٨٩٢م فخلفه في القيام على مذهبه ابنه « عباس افندي » المسمى « بعبد البهاء » أو غصن أعظم ، ولم تجد البهائية من يستجيب لها من المسلمين في ذلك الوقت ولكنها انتشرت بين النصارى واليهود والمجوس حول فارس والبلاد المجاورة .

وفي أمريكا وأوروبا أقبل بعض الناس عليها وراحوا ينشرون عنها ويدعون لها في كل مكان باعتبارها تحض على العدالة ــ المساواة ــ الخير ، وهنا تلتقي البهائية مع الماسونية ومحافلها الموجودة الآن في معظم الدول الاسلامية بمسميات وهمية !

ويستعرض الباحث الاسلامي الدكتور محمد عبده يماني قصة تسلل البهائية إلى الدول الاسلامية وكيف أنهم يشكلون طابورا خامسا للصهيونية ، يقول :

قليلون جدا أولئك الذين استطاعوا كشف هذا الخداع وتأكدوا من ادعاءات الباب الذي يقول : انه الباب إلى الإمام الغائب والمهدي المنتظر ، يقول في البيان العربي : « ان ذات الحروف السبع : ع ل ي م ح م د (يعني نفسه علي محمد) باب الله لمن في ملكوت السموات والأرض وما بينهما كل بآيات الله من عنده يهتدون » . كما ادّعى انه من أهل النبوة ، وكان يردد دائما « أنا الباب » ويستشهد بالقول المأثور : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » ويدعي بأنه هو المقصود بهذه القضية . ثم تجاوز هذا القول وادعى بأنه هو : المهدي المنتظر وأن روح الامام الغائب قد حلت فيه وأنه لذلك قد بعث ليملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا . ثم لم تزل نفسه تدفعه إلى التطاول على الأنبياء والمرسلين حتى ادعى النبوة والرسالة . يقول الباب الشيرازي في تفسيره الهزيل لسورة يوسف : « وان الله قد أوحى الي ان كنتم تحبون الله فاتبعوني » . وقال في كتابه للالوسي رحمه الله : « ولقد

بعثني الله بمثل ما قد بعث به محمدا رسول الله من قبل » . وقال : « رفعنا كل ما أنتم به تعملون » . ثم أضاف : « ولا تتبعن الا ما نزل في البيان فإن ذلك ما ينفعكم » . ولم يقف به التطاول عند هذا الحد أيضا وانما ادعى أنه أفضل من الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) وان كتابه البيان المفعم بالأخطاء أفضل من القرآن الكريم حيث يقول : « اني أفضل من محمد كما ان قرآني أفضل من قرآن محمد ، واذا قال محمد بعجز البشر عن الاتيان بآية من قرآنه فإني أقول بعجز البشر من الاتيان بحرف من حروف قرآني . ان محمدا كان بمقام الألف وأنا بمقام النقطة » . كما قال انه هو النبي وأن الله قد انزل عليه كتابا يسمى بالبيان وأنه المشار اليه بقوله تعالى : « **خلق الانسان علمه البيان** » والانسان هو علي محمد والبيان هو هذا الكتاب المنزل عليه . ثم نجده يفتري على الله بالكذب ويتمادى في الكفر والضلال فلم يكتف بادعاء انه الباب إلى الإمام الغائب ثم الادعاء بأنه المهدي المنتظر ، وبأنه نبي مرسل وبأنه أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين ، بل انه افضل من الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن كتابه البيان أفضل من القرآن الذي أُنزل على محمد وبعد كل ذلك نجده يعتلي منبر الالوهية ويتربع على عرش الالوهية ويقول : « أنا قيوم الاسماء مضى على ظهوري ما مضى وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهي ، وأعلم بأنه لست أنا ، بل أنا مرآة ، فإنه لا يرى فيّ الا الله » . ويقول أيضا : « ان ارفع المراتب الحقيقية الالهية حلت في شخصه حلولا ماديا وجسمانيا » .

« أما حسين علي المازندارني (البهاء) مؤسس الدعوة البهائية فأعلن عام ١٨٦٣م بأنه هو المهدي المنتظر وان الباب الشيرازي لم يكن الا مبشرا بقدومه ، وانه هو من يظهره الله كما اعلن انه هو صاحب الشريعة المستقلة وأنه اتى بشريعة جديدة ، وان شريعته ناسخة للشريعة البابية وأنه قد انزل عليه كتاب جديد يسمى

« الأقدس » وان هذا الكتاب ناسخ لكل الكتب السماوية السابقة وأيضا ناسخ للبيان الذي الفه الشيرازي . يقول البهاء : « لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ، ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي إلا كينونته ، ولا في ذاتي إلا ذاته . ولا يرى في ذاتي إلا الله » . ويقول البهاء أيضا : « من توجه الي فقد توجه إلى المعبود ، كذلك فصّل في الكتاب وقضي الأمر من لدن الله رب العالمين » . ونلاحظ في هذه العبارات انه لم يكتف بادعاء انه من يظهره الله ، وأيضا لم يكتف بادعاء انه رسول جاء بعد محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان حاول التلاعب بعقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية وادعى بأن المقصود بالآية الكريمة في قوله تعالى : « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** » هو ختم النبيين وليس المقصود منها ختم الرسل . وهذا تلاعب بالألفاظ ليكون الطريق مفتوحا أمامهم لادعاء الرسالة . ورغم ذلك لم يكتفوا بكل هذا بل نجد حسين علي البهاء ينهج نهج سلفه الباب الشيرازي ويدّعي بكل جرأة ووقاحة الألوهية والربوبية .

« ونشطت الحكومة القيصرية في روسيا في احتضان هذه الحركات الهدامة من أجل سرعة تقويض دعائم الامبراطورية العثمانية . وكانوا يعلمون ان مفتاح قوة الدولة الاسلامية يكمن في عقيدتها الاسلامية وفي تمسك المسلمين بعقيدتهم ، فكان كل همهم هو اضعاف الشوكة الاسلامية بعد ان عانوا من قوة الامبراطورية العثمانية التي قامت على أساس اسلامي استشعروا من خلاله قوة الدولة الاسلامية والمسلمين . ولم تنس الدول الاستعمارية أبعاد المد الاسلامي وقوته ، وخصوصا ان مصدر القوة كان يكمن — كما ذكر — في الشريعة الاسلامية والعقيدة الاسلامية . ولذلك فقد اتفقوا من حيث الهدف على أهمية ضرب الاسلام وان تكون الضربات موجهة إلى صلب العقيدة وتشويهها ، ووضع ايديولوجيات مختلفة لصرف المسلمين عن دينهم .

« وكانت افضل فكرة دون شك هي فكرة « تطوير » الدين الاسلامي من ناحية ، وكأن الدين الاسلامي يحتاج إلى تطوير مع انه شريعة الله الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان . واذا كان هناك ما يحتاج الى تطوير فهم المسلمون انفسهم وليست الشريعة الاسلامية لأنها منزّلة من عند الله سبحانه وتعالى ولأنها بتركيبتها وسننها صالحة لكل زمان ومكان . ثم جاءوا من الناحية الأخرى وهي قضية طرح عقائد هدامة ويحاولون نسبتها إلى الدين الاسلامي زورا وبهتانا مثل « العقيدة البابية » ثم « العقيدة البهائية » و« القاديانية » ودخلوا من مدخل القضية التي تحدثنا عنها بالتفصيل وهي ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو خاتم الأنبياء وليس خاتم المرسلين وبدأوا يتلاعبون من هذه الناحية بمشاعر الناس ويدغدغون عواطفهم بما يقدموه لهم من تسهيلات كإباحة الزنا والاباحية عموما والتحلل من الصلوات والتحلل من العبادات .

« أما عن علاقة البابيين ثم البهائيين بالاستعمار الروسي ثم الاستعمار الانجليزي فيما بعد ، فأود ان أوجز هذه العلاقة في ما يلي :

● أولا : علاقة الباب بروسيا القيصرية : نجد أن السفير الروسي آنذاك في ايران المسمى كنياز دالغوركي بتعليمات من رؤسائه قد ساهم عمليا في تكوين وتخليق الديانة البابية ، ثم البهائية من بعدها ، وكيف انه تنكر في زي علماء المسلمين وتسمى باسم الشيخ عيسى النكراني ، وكان يحضر مجالس الشيخية الذين كانوا يتحدثون عن قرب ظهور المهدي المنتظر والموعود الغائب ، واستطاع بذكائه ان يقنع علي محمد الشيرازي بأنه هو الموعود الذي تتحدث عنه الروايات الشيعية ، وكان كلما لقيه يلقبه بصاحب الأمر ، إلى أن اختمرت هذه الفكرة في رأس الشيرازي وشجعه على اعلان بابيته عام ١٨٤٤م ، ووقف بجانبه وأمده بالمال والسلاح ، بل سمح للبابيين بالتدريب العسكري في مدينة عشق اباد وتعليمهم كيفية استخدام الأسلحة

الحديثة لكي يستعملوها في اعمال العنف والتخريب التي كانوا يقومون بها ضد الحكومة الايرانية ، بل وضد كل من يخالفهم ولا يعتنق الديانة البابية . ولقد كان اهتمام روسيا بالبابية كبيرا كما جاء في نقطة الكاف من ان السفير الروسي لام الحكومة الايرانية على ما سماه بظلم البابيين ، بل وأرسل قيصر روسيا يسأل ويتحرى عن أحوال البابيين ، وكان اهتمامهم بعملية إعدام الباب اهتماما كبيرا ، وقاموا بمحاولات مستميتة من اجل انقاذه لدرجة انهم قاموا برشوة الجنود المكلفين بإطلاق النار عليه في الميدان بأن يطلقوا النار على الحبال التي تربطه إلى القائم الذي اعدوه في الميدان ، ثم بعد ذلك يتولون تهريبه . ولكن المؤامرة انكشفت وتم اعادة القاء القبض على الباب الشيرازي وتم تنفيذ حكم الاعدام فيه ، وبكى القنصل الروسي لإعدام الباب ، وصور هذا المشهد وأرسل الصور الى الحكومة الروسية .

● ثانيا : علاقة البهاء بروسيا : بعد قيام الحكومة الايرانية بإعدام الباب الشيرازي (صنيعة الروس) بدأ جل اهتمامهم نحو حسين علي المازندارني (البهاء) من اجل المحافظة على حياته لكي يستمر في لعب الدور المشبوه نفسه الذي لعبه من قبله الباب الشيرازي لصالح هذه القوى الاستعمارية . يقول الجاسوس الروسي كنياز دالغوركي في مذكراته : « ان البابيين لما اطلقوا الرصاص على ناصر الدين شاه ــ ملك ايران آنذاك ــ قبض عليهم ومن بينهم : المرزا حسين علي البهاء والبعض الآخرين الذين كانوا لي أصحاب السر ، فأنا حاميت عنهم وبألف مشقة أثبت انهم ليسوا بمجرمين ، وشهد عمال السفارة وموظفوها .. فنجيناهم من الموت ؛ وسيرناهم إلى بغداد » . ويقول المازندارني بكل وقاحة انه لم ينج من الاغلال والسلاسل الا بتأييد ونصرة السفير الروسي ، فيقول في سورة الهيكل : « يا ملك الروس .. ولما كنت اسيرا في السلاسل والاغلال في سجن طهران نصرني سفيرك » . وكتب اسلمنت (الداعية البهائي)

عن هذا الأمر : « وأخيرا تحقق ان بهاء الله لم يشترك في جريمة الاعتداء ضد الشاه وشهد سفير الروس بطهارة اخلاقه » .

« ولكن الانجليز كانت وعودهم أقوى وإغراءاتهم لحسين البهاء وأتباعه كثيرة من اجل ان يرتحل إلى العراق ومنه إلى ادرنة الى ان وصل الى عكا في فلسطين : وفي فلسطين رحب به الانجليز كما رحب بقدومه اليهود والصهيونية العالمية وغمروه بالعطايا والهدايا والحماية أيضا . وهنالك ظهرت خياناته للاسلام والمسلمين واثمرت فتنته وأنتجت . ففي ذلك الوقت كانت قد ظهرت البدايات والأطماع لاتخاذ فلسطين وطنا قوميا لليهود المشتتين في كل اصقاع الأرض ، ووجد اليهود فيه عميلا مفيدا يحقد على الاسلام والمسلمين حقدا شديدا . لذلك اغتنم اليهود الصهاينة هذه الفرصة وساعدوه ونصروه بكل الامكانيات وبشتى الوسائل ، واستمر حوالي اربعة وعشرين عاما في فلسطين (في عكا وحيفا) يعمل من اجل اسقاط الخلافة العثمانية الاسلامية وليمكن الانجليز من بسط نفوذهم على فلسطين العربية المسلمة ، ويعطي اليهود وطنا قوميا على حساب الفلسطينيين وبدون وجه حق ، ويثبت فكرة الربا التي يسعون اليها » .

حكاية الرقم (١٩)

النحلة البهائية تقدس الرقم ١٩ في كل الطقـوس وجميـع الحسابات ، وليس من قبيل الصدفة أن لعبة الأرقام نفسها تمارسها الماسونية أيضا . وهما تشتركان كذلك في ترويج اللعبة الثالثة وهي امكانية الكشف عن الغيب بواسطة الكمبيوتر !

● السنة البهائية ١٩ شهرا ● والشهر عندهم ١٩ يوما ! ● وزكاة أموالهم ١٩٪ ! ● والصوم أيضا ١٩ يوما ! ● وكتابهم البيان ١٩ بابا ! ● وفصول البيان ١٩ .

وكل هذه الرموز والكلمات تحمل عندهم دلالات خاصة يعلمها رؤساء المحافل فقط أما « العميان الصغار » فلا يعلمونها !

كان آخر ما خرج به البهائيون من ألاعيب دعوى مهندس كمبيوتر يدعى « رشاد خليفة » بأن الرقم ١٩ يكشف الكثير من الأسرار وأن القرآن الكريم يؤيد ذلك ! تمادى المهندس في غيه حتى انه حدد موعد يوم القيامة عن طريق العقل الألكتروني فقال ان العالم سينتهي عام ١٧٠٩هـ .

استشهد رشاد خليفة في مزاعمه بالآية الكريمة التي تقول : « **إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدري نفس بأي أرض تموت** » . قال : إن الله سبحانه قد أخفى عن كل نفس العلم بما تكسب غدا ، والعلم بأي أرض تموت ، لكنه سبحانه لم ينف إمكان معرفة موعد الساعة ، وموعد نزول الغيث ، وما في الأرحام « **ذكر أم انثى** » !!

ويضيف مهندس الكمبيوتر إلى مزاعمه التي طاف بها حول عدد من الدول لترويجها : نحن الآن نتنبأ بموعد ومكان نزول الغيث ،

ونعرف بالضبط ما في الأرحام من ذكر أو أنثى .

ويؤكد ذلك بقوله : إن الله سبحانه ينزل من علمه ما يشاء ووقتما يشاء ، فمنذ مائة سنة كان الله وحده ، عنده علم التلفزيون ، وعلم السينما وعلم التليفون ، والأقمار الصناعية ، وسفن الفضاء !!

وإذا كان القرآن الكريم قد أشار إلى أن الله تعالى هو الذي يملك علم الساعة فان مهندس الكمبيوتر يؤكد أن القرآن كذلك يقرر أن موعد نهاية العالم لن يبقى خافيا ، وإنما سيتم الكشف عنه وقتما يشاء الله عز وجل ، ويستشهد بالآية الكريمة : « **إن الساعة آتية أكاد أُخفيها** » .

يقول : إن كلمة « أكاد » في هذه الآية دليل قاطع على أن موعد نهاية العالم لن يبقى خافيا ، ولا شك أن خير مكان للكشف عن موعد نهاية الساعة هو القرآن الكريم .

ويمضي رشاد يقول : لقد شاء المولى عز وجل أن يجعل الكشف عن موعد نهاية العالم في القرآن الكريم مرتبطا باكتشاف الأجهزة القادرة على تحقيق هذا الكشف وهي الكمبيوتر .

ويدل التعبير القرآني « **أكاد أخفيها** » على أن الله سبحانه وتعالى قد جعل الكشف عن موعد نهاية العالم صعبا ، بل مستحيلا على أجيال ما قبل الكمبيوتر إلى أن يحين الموعد الذي يشاء الله سبحانه أن يكشف فيه عن موعد نهاية العالم .

وينتقل ليوضح كيف أن مجموعة كبيرة من البراهين قد تضافرت للكشف عن موعد نهاية العالم بحيث لا يبقى أي شك أو ريبة في قلب أي إنسان .

يقول : لقد نزل القرآن الكريم مقررا أن هناك سرا مختفيا في القرآن ذاته ، وأن هذا السر سيثبت للعالم أن القرآن الكريم هو رسالة الله عز وجل إلى العالم .

« **وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون . فقد جاءوا ظلما وزورا ، وقالوا أساطير الأولين اكتتبها**

فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ، قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض .. إنه كان غفورا رحيما » .

كما قرر القرآن الكريم أن هذا السر الذي يرد على ادعاءات الكفار ويدحض اتهاماتهم سوف يتم الكشف عنه في المستقبل ، وليس في زمن خاتم النبيين محمد عليه السلام .

ويقدم رشاد دليلا آخر من القرآن على أن كشف السر الذي هو بيد الله ربما جاء موعده الآن . يقول :

لنتأمل الآية الكريمة التي تقول : « **ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه .. فقل إنما الغيب لله ، فانتظروا إني معكم من المنتظرين »** .

ثم يبدأ المهندس رشاد في إجراء عمليات حسابية متعددة ينتهي فيها بزعمه إلى إمكان معرفة كل شيء عن طريق العلم والأجهزة الحديثة !

يقول : لقد أشار القرآن الكريم بطريقة مباشرة إلى أن الرقم « تسعة عشر » سيتولى الرد على كل من يعتقد أن القرآن الكريم من قول البشر فالله تعالى يقول : « **ثم أدبر واستكبر ، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر ، إن هذا إلا قول البشر ، ساصليه سقر ، وما أدراك ما سقر ، لا تبقي ولا تذر ، لواحة للبشر ، عليها تسعة عشر »** . فمجرد اكتشاف الأجهزة اللازمة للكشف عن هذا السر القرآني (الكمبيوتر) اتضح للعالم أن سر القرآن الكريم الذي تتحدث عنه الآية ٦ من سورة الفرقان قد بني على أساس الرقم تسعة عشر !

ومن الجدير بالذكر كما يقول الدكتور رشاد : إن الرقم تسعة عشر يعلن على العالم أجمع رسالة القرآن الكريم . الا وهي : إن الله « واحد » . فالرقم تسعة عشر يساوي القيمة العددية لكلمة « واحد » .. طبقا للنظام الأبجدي والنظام الحسابي السائد وقت نزول القرآن الكريم ، فعندما نزل القرآن الكريم لم تكن الأرقام التي

نعرفها اليوم معروفة بل كانت الحروف الأبجدية تستعمل للتعبير عن الأرقام .. وكان ترتيب الحروف العشرة الأولى كما يلي :

أ = ١ ، ب = ٢ ، ج = ٣ ، د = ٤ ، هـ = ٥ ،
و = ٦ ، ز = ٧ ، ح = ٨ ، ط = ٩ ، ى = ١٠ .

فإذا نظرنا إلى الحروف المكونة لكلمة « واحد »
نجد أن و + أ + ح + د
تساوي ٦ + ١ + ٨ + ٤ = ١٩

وقد اتضح أن هذا الرقم هو القاسم المشترك الأعظم في القرآن الكريم كله كما يقرر المهندس رشاد خليفة الذي يضرب أمثلة لذلك ، فيستشهد بالآية القرآنية الأولى : « **بسم الله الرحمن الرحيم** » فهي تتركب من ١٩ حرفا .

ويمضي يقول : إن عدد البسملات في القرآن الكريم يساوي ١١٤ أي ١٩ × ٦ رغم غياب البسملة من إحدى السور وهي سورة التوبة ، حيث يتم تعويض هذا الغياب في سورة النمل ، الآية ٣٠ « **إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم** » .

وعدد السور من البسملة الغائبة في سورة التوبة حتى البسملة الزائدة في سورة النمل هو بالضبط ١٩ .

وأول ما نزل من القرآن ١٩ كلمة « **إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم** » .

كما أن آخر ما نزل من السور (**النصر**) تتركب أيضا من ١٩ كلمة .. « **إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا** » . وأول ما نزل من السور ، (**العلق**) تتركب من ١٩ آية وأول ما نزل من السور تتركب من ٢٨٥ حرفا أي ١٩ × ١٥ .

وأول ما نزل من السور موقعها في المصحف هو الموقع رقم ١٩ من الخلف !

وكل كلمة من كلمات البسملة تتكرر في القرآن الكريم عددا من المرات هو دائما من مضاعفات الرقم ١٩ .

وكلمة « اسم » تتكرر في القرآن ١٩ مرة ، وكلمة « الله » تتكرر ٢٦٩٨ مرة أي ١٩ × ١٤٢ ، وكلمة « الرحمن » تتكرر ٥٧ مرة أي ١٩ × ٣ ، وكلمة « الرحيم » تتكرر ١١٤ مرة أي ١٩ × ٦ .

ويعلق رشاد بعد هذا العرض الحسابي بقوله : هذه الحقائق المادية الملموسة المبنية على الرقم ١٩ هي الحقائق البسيطة في معجزة القرآن الكريم ، فقد اتضح أن الجزء الأعظم لهذه المعجزة مرتبط بالحروف القرآنية فواتح السور مثـل « الـم » ، و« حـم » ، و« كهيعص » .

ويضيف : إن هذه الحروف هي التي تحدد لنا موعد نهاية العالم ، وكلنا نعرف أن هذه الحروف ظلت سرا مكنونا في القرآن الكريم طوال أربعة عشر قرنا .. إلى أن تم اكتشاف الكمبيوتر ثم الكشف عن دلالة هذه الحروف القرآنية الاعجازية .. ويلاحظ أن فواتح السور هذه تتركب من ١٤ حرف هي أ ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، ى . وأن الفواتح القرآنية عددها ١٤ وهي :

ق ، ن ، ص ، حم ، يس ، طس ، طه ، عسق ، طسم ، ألم ، الر ، المر ، المص ، كهيعص .. وأن هذه الفواتح موجودة في ٢٩ سورة ، فاذا جمعنا ١٤ حرفا + ١٤ فاتحة + ٢٩ سورة نجد أن المجموع يساوي ٥٧ أي ١٩ × ٣ .. وهذه هي أول علاقة بين الحروف القرآنية فواتح السور والرقم ١٩ .

والمعجزة الكبرى في قول رشاد خليفة والتي تبرهن بما لا يدع مجالا للشك أن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون من قول البشر ، وأنه قد حفظ على مدى القرون من أي تحريف أو زيادة أو نقصان . هذه المعجزة الكبرى أن كل حرف من الحروف القرآنية فواتح السور يتكرر في هذه السور عددا من المرات هو دائما من مضاعفات الرقم ١٩ بدون استثناء !

وهو يؤكد هذه المعجزة الكبرى في رأيه بتفاصيل حسابية أخرى مثل :

- سورة ق تحتوي على ٥٧ حرف ق .. وهذا الرقم ٥٧ يساوي ١٩ × ٣ .
- السورة الوحيدة الأخرى التي تفتتح بالحرف ق وهي سورة الشورى تحتوي نفس العدد من الحرف ق .
- إذا جمعنا عدد مكررات الحرف ق في السورتين الوحيدتين المفتتحتين بالحرف ق نجد المجموع يساوي ٥٧ + ٥٧ أي ١١٤ الذي يساوي عدد سور القرآن الكريم ، فالحرف ق هو رمز القرآن ، والعدد ١١٤ ق في هاتين السورتين يعلن أن السور الـ ١١٤ هي القرآن كل القرآن ولا شيء غير القرآن .
- يوصف القرآن الكريم في أول سورة بأنه « مجيد » « ق والقرآن المجيد » وهذه الكلمة قيمتها العددية تساوي بالضبط ٥٧ .. عدد مكررات الحرف ق في سورة ق :

م = ٤٠ ، ج = ١٠ ، ي = ١٠ ، د = ٤ ،
م + ج + ي + د = ٤٠ + ٣ ١٠ + ٤ = ٥٧ .

وهكذا يعلمنا الخالق كما يقول الدكتور رشاد : إنه هو أنزل القرآن الذي يعلم عدد حروفه ، وإنه سبحانه قد وضع لنا علامة صغيرة في أول سورة (ق) تخبرنا أن هذه السورة تحتوي على ٥٧ حرف ق ، وإنه سبحانه قد حفظ هذا السر لمدة ١٤٠٠ سنة .

- يلاحظ أن الآية ١٣ في سورة (ق) تتكلم عن قوم لوط الذين كفروا به ، ويلاحظ أنهم يسمون دائما « قوم لوط » ما عدا في سورة ق حيث يسمون « إخوان لوط » ولا شك أن الاختيار الرباني لكلمة « إخوان » قد حدد عدد مكررات الحرف « ق » في حدود العدد ٥٧ الذي يساوي ١٩ × ٣ .
- السورة المفتتحة بالحرف « ن » وهي سورة القلم تحتوي ١٣٣ (ن) أي ١٩ × ٧ .. مع ملاحظة الحفاظ على الكتابة الأصلية

للقرآن الكريم بكتابة الحرف « ن » في أول هذه السورة من أهداف هذا النظام المعجز المحافظة على الرسم الأصلي للقرآن الكريم دون أدنى تقيد !

- مجموع مكررات الحرف « ص » في السور الثلاث التي تفتتح به وهي سور الأعراف ، ومريم ، وص يساوي ١٥٢ أي ١٩ × ٨ .
- مجموع مكررات الحرف « ي » والحرف « س » في سورة « يس » يساوي ٢٨٥ أي ١٩ × ١٥ .
- الفواتح القرآ ية « حم » نجدها في سور الحواميم السبع: غافر ، وفصلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف .. ومن الحقائق المادية الملموسة أن مجموع مكررات الحرف « ح » والحرف « م » في هذه السور السبع يساوي ٢١٤٧ أي ١٩ × ١١٣ .
- سورة الشورى تفتتح بالحرف « عسق » في الآية الثانية ومجموع مكررات الحروف « ع » ، و« س » ، و« ق » يساوي ٢٠٩ أي ١٩ × ١١ .
- مجموع مكررات الحرف « ك » والحرف « هـ » والحرف « ي » والحرف « ع » والحرف « ص » الذين تفتتح بهم سورة مريم يساوي ٧٩٨ أي ١٩ × ٤٢ .
- تتشابك الحروف « هـ » و« طـه » و« طس » و« طسم » بطريقة إعجازية مذهلة في سورة « حم » وطه والشعراء ، والنمل ، والقصص .. حيث يبلغ مجموع مكررات هذه الحروف في السور الخمس ١٧٦٧ أي ١٩ × ٩٣ .
- مجموع مكررات الحروف « أ » و« ل » و« م » في السور التي تفتتح بها وهي البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة يبلغ ٩٨٩٩ (١٩ × ٥٢١) ، ٥٦٦٢ (١٩ × ٢٩٨) ، ١٦٧٢ (١٩ × ٨٨) ، ١٢٥٤ (١٩ × ٦٦) ، ٨١٧ (١٩ × ٤٣) ، ٥٧٠ (١٩ × ٣٠) على الترتيب .
- مجموع مكررات الحرف « أ » و« ل » و« ر » في السور

المفتتحة بهذه الحروف وهي يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر يبلغ ٢٤٨٩ (١٩ × ١٣١) ، ٢٤٨٩ (١٩ × ١٣١) ، ٢٣٧٥ (١٩ × ١٢٥) ، ١١٩٧ (١٩ × ٦٣) ، ٩١٢ (١٩ × ٤٨) على الترتيب .

● عدد مكررات الحروف « أ » ، « ل » ، « م » ، « ر » في سورة الرعد يبلغ ١٤٨٢ أي ١٩ × ٧٨ .

● عدد مكررات الحروف « أ » ، « ل » ، « م » ، « ص » في سورة الأعراف يبلغ ٥٣٢٠ (١٩ × ٢٨٠) . وهكذا نجد أن الرقم ١٩ هو القاسم المشترك الأعظم بين جميع فواتح السور بدون استثناء .

ويصل رشاد خليفة بعد هذا المجهود الحسابي إلى البراهين المتعددة التي تشير إلى موعد نهاية العالم « على حد قوله » .

يقول : الآية الكريمة « **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** » هي الآية رقم ١٥ في سورة طه .. ونحن نجد تحديد موعد الساعة في السورة رقم ١٥ .. فالآيات ٨٥ إلى ٨٧ في سورة الحجر تقول « **وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ، وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ، إن ربك هو الخلاق العليم ، ولقد آتيناك (يا محمد) سبعا من المثاني والقرآن العظيم** » . أي أن الساعة تأتي بعد أن يستكمل عمر الرسالة المحمدية عددا من السنين يساوي السبع المثاني !!

إذا كان الأمر كذلك فما هي السبع المثاني ؟

والكلام لرشاد يقول : إن قليلا من التفكير يؤدي بنا إلى حقيقة السبع المثاني . فكلمة المثاني هي جمع « مثنى » أي « اثنين » .. وسبعا من المثاني تساوي ٧ × ٢ أي ١٤ .. وقد رأينا أن فواتح السور عددها ١٤ أي سبعا من المثاني .. وإذا تذكرنا أن الحروف الأبجدية كانت تستعمل كأرقام زمن نزول القرآن فإننا ندرك أن الحروف القرآنية فواتح السور هي أيضا أرقام ، يمكن جمعها

لحساب عمر الرسالة المحمدية ، ولما كان محمد عليه السلام هو خاتم النبيين ، فإن نهاية عمر الرسالة المحمدية هو بالضبط نهاية هذا العالم .

ويؤكد المهندس رشاد ذلك بقوله : نحن نتعلم من التاريخ النبوي أن رسول الله عليه السلام كان أول من أعلن أن الحروف القرآنية فواتح السور تحدد عمر الرسالة المحمدية. أي عمر الدين الاسلامي .. ففي تفسير البيضاوي المشهور يقول البيضاوي في تفسير الحروف « ألم » .. إن هذه الحروف نزلت في أول سورة البقرة في المدينة المنورة . فجاء اليهود .. يهود المدينة إلى الرسول عليه السلام وقالوا له كيف تتوقع منا أن نؤمن بك ودينك سيعيش في هذا العالم ٧١ سنة فقط ؟.

ويقف مهندس الكمبيوتر ليشرح مصدر هذا العدد ٧١ الذي ذكره يهود المدينة .. يقول : من المعروف أن القيمة الأبجدية للحرف « أ » هي ١ والحرف « ل » هي « ٣٠ » وقيمة الحروف « أ » و« ل » و« م » نجدها ١ + ٣٠ + ٤٠ = ٧١ فماذا قال الرسول ليهود المدينة :

انه لم يعترض على حساب عمر الاسلام بهذه الطريقة .. بل إنه قال لهم : « إن (ألم) ليست الحروف الوحيدة في القرآن عندنا (المر) و(كهيعص) .. الخ .

ويقول البيضاوي : إن عدم اعتراض الرسول ؛ وإقراره لطريقة حساب عمر الدين الاسلامي ، دليل على أن فواتح السور تقدم لنا مقياس عمر الرسالة المحمدية .

ويضيف رشاد : يجدر بنا أن نتذكر أن القرآن الكريم لم يكن قد اكتمل عندما حدث هذا اللقاء بين الرسول ويهود المدينة ، ولم يكن في الامكان معرفة العدد النهائي لفواتح السور .

يعود صاحب العملية الجديدة ليحسب مجموع القيمة العددية للسبع المثاني .. فواتح السور الأربع عشرة يقول : لكي نعلم عدد السنين منذ بدء التاريخ الهجري حتى نهاية العالم :

١ ـ ق = ١٠٠

٢ ـ ن = ٥٠

٣ ـ ص = ٩٠

٤ ـ حم = ٨ + ٤٠ = ٤٨

٥ ـ طه = ٩ + ٥ = ١٤

٦ ـ ط س = ٩ + ٦٠ = ٦٩

٧ ـ يس = ١٠ + ٦٠ = ٧٠

٨ ـ الم = ١ + ٣٠ + ٤٠ = ٧١

٩ ـ الر = ١ + ٣٠ + ٢٠٠ = ٢٣١

١٠ ـ طسم = ٩ + ٦٠ + ٤٠ = ١٠٩

١١ ـ عسق = ٧٠ + ٦٠ + ١٠٠ = ٢٣٠

١٢ ـ المر = ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٢٠٠ = ٢٧١

١٣ ـ المص = ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٩٠ = ١٦١

١٤ ـ كهيعص = ٢٠ + ٥ + ١٠ + ٧٠ + ٩٠ = ١٩٥

المجموع ١٧٠٩

وحيث أن السنين في القرآن الكريم قمرية (سورة التوبة ـ ٣٦) فإن مجموع القيم العددية للسبع المثاني ـ الفواتح القرآنية الأربع عشرة يبلغ ١٧٠٩ سنة قمرية بمعنى أن الرسالة المحمدية سوف تستكمل ١٧٠٩ سنة من بدءِ التاريخ الهجري .

وطبقا لهذا الحساب فإن العالم سوف ينتهي عندما يبلغ التاريخ الهجري السنة ١٧١٠ هجرية (بعد استكمال ١٧٠٩ سنة) وهذا الرقم (١٧١٠) من مضاعفات الرقم ١٩ .. (١٧١٠ = ١٩ × ٩٠) .

ويلخص هذه الدعاوى المتشابكة بقوله :

أولا : كان الرسول هو أول من أشار إلى أن الحروف القرآنية فواتح السور تحدد عمر الرسالة المحمدية ، أي عدد السنين من بدء التاريخ الهجري إلى نهاية العالم .

ثانيا : الآية ١٥ في سورة طه تدل على أن موعد نهاية العالم لن يبقى خافيا « **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** » .

ثالثا : السورة ١٥ نجد فيها عمر الرسالة المحمدية « **ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم** » .

رابعا : مجموع القيم العددية للسبع المثاني وهى الحروف الأربعة عشر يبلغ ١٧٠٩ أي ٣٠٩ سنة بعد عام الكشف . والرقم ٣٠٩ رقم قرآني .

خامسا : الرقم ٣٠٩ نجده في سورة الكهف ونجد أن له علاقة بموعد نهاية العالم . « **وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها** » .

سادسا : بعد استكمال ١٧٠٩ أعوام هجرية فأن العام الذي ينتهي فيه العالم هو ١٧١٠ هجرية وهذا الرقم من مضاعفات الرقم ١٩ فواتح السور (١٧١٠ = ١٩ × ٩٠) .

سابعا : العام الهجري ١٧١٠ يوافق العام الميلادي ٢٢٨٠ وهذا الرقم أيضا من مضاعفات الرقم ١٩ .

ثامنا : يقرر القرآن الكريم ان معجزة القرآن مبنية على أساس الرقم ١٩ من أعظم المعجزات ومن كبرى العلامات ، فبعد ذكر الرقم ١٩ في الآية ٣٠ من سورة المدثر يقول المولى عز وجل « **كلا والقمر ، والليل إذ أدبر ، والصبح إذا أسفر ، إنها لإحدى الكبر ، نذيرا للبشر** » .

تاسعا : يقرر القرآن الكريم أن الرسالة المحمدية سوف تعمر أطول مدة ، فبينما كان عمر رسالة موسى ١٤٦٣ (١٩ × ٧٧) بين موسى وعيسى عليهما السلام .. وكان عمر رسالة عيسى ٥٧٠ سنة (١٩ × ٣٠) بين عيسى ومحمد عليهما السلام .. فإن عمر الرسالة

المحمدية ١٧٠٩ سنوات ، ونحن نرى هذا التقرير في الآية ٨٨ من سورة الحجر .

« **ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ، لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم** – (مــوسى وعيسى) – **ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين** » .

مزاعم الكمبيوتر

... إدعاءات بهائيـــة

حتى لا ينبهر البعض بلعبة الرقم ١٩ حرص عدد من العلماء المسلمين على التصدي لمزاعم الكمبيوتر وللمؤامرة البهائية الكامنة وراءها .. ففندوا حجمهم وكشفوا هدفهم من استخدام كلمـة « الكمبيوتر » بما لها من بريق الدقة عند العامة ..

يؤكد الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر بمصر خطأ تفسير ما توصل إليه مهندس الكمبيوتر البهائي فيقول : ان قول الله تعالى « **عنده علم الساعة** » لا يحتمل تأويلا لأن ظاهر الكلمات يفيد أنه لا علم لأحد بالساعة إلا الله سبحانه وتعالى ولا ينبغي أن يحتج بأنه أمكن للعلم أن يتوصل إلى معرفة وقت نزول المطر ، لأن الآية تفيد أن الله هو الذي ينزل الغيث ، فهو الذي خلق كل شيء وهو الذى يوجه السحاب بقدرته وينزل الغيث بتوقيت محدد ولو شاء لم ينزله . وقد وقع ذلك كثيرا حيث تنبأت الأرصاد الجوية بسقوط أمطار في أمكنة مختلفة ولم تتحقق التنبؤات .

أما الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف فقد بدأ الرد على تلك الادعاءات وذلك التفسير الخاطىء لآيات القرآن الكريم مستشهدا بقول الله عز وجل « **يسألونك عن الساعة أيّان مرساها . قل إنما علمها عند ربي لا يجلّيها لوقتها إلا هو ، ثقلت في السموات والأرض لا تاتيكم إلا بغتـة . يسألونك كأنك حفي عنها ، قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » .

ويقول : تقرر هذه الآية ، وآيات أخرى ، أن الموعد الحقيقي لقيام الساعة لا يعلمه إلا الله ولم يطلع عليه أحدا ، حتى النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله جبريل عن الساعة فقال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل .. ولكن ذكر له علاماتها ..

والنبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث صحيح « بعثت أنا والساعة كهاتين » وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى . والمراد بذلك أن الرسالات قد ختمت برسالته وأن الساعة قريبة حتى لو طال أمدها .

ويقول الدكتور عمارة نجيب الأستاذ بجامعة الأزهر : المعروف أن رشاد خليفة عنصر من عناصر الحملة البهائية ، وكل ما ذكره لا يتصل بالتفسير العلمي بأي صلة لأن علم ما في الأرحام ـ مثلا ـ لا يصل أبدا إلى درجة العلم ، وحتى الأشعة ذاتها يبقى احتمال صدقها من كذبها قائما ولا تكون النتيجة مائة في المائة . فكل شيء إذن ممكن تغييره حتى القوانين الكونية . ذلك أن المتحكِّم في الكون والأرحام يمكنه أن يغير كل شيء ، ومن الممكن أن يتحول الجنين في بطن أمه ـ والذي توصل العلم إلى معرفة نوعه ، من الممكن أن يتحول إلى شيء مشوّه في اللحظة الأخيرة .

ويضيف الدكتور : ونحن نتنبأ مثلا بمسير الرياح والعواصف ولكن العلماء يضعون ذلك التنبؤ دائما موضع الاحتمال .

ويذكر الدكتور محيي الدين الصافي عميد كلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر بالقاهرة ـ أن الكمبيوتر مجرد « حديد » ولا يستطيع التفكير إلا بما يحشوه الانسان فيه من معلومات يقوم بتنظيمها بعد ذلك ، ولو لم يضع به تلك المعلومات لما استطاع الكمبيوتر التوصل إلى شيء .

ويؤكد أن كل المفسرين يقولون إن الله عنده علم وقت قيام الساعة ولا يعلمه أحد سواه وأن سبب نزول الآية أن الحارث بن عمرو أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : متى قيام الساعة ؟ وأني قد

ألقيت حباتي في الأرض فمتى تمطر السماء ؟ وحمل امرأتي أذكر أم أنثى ؟ وما أعمل غدا ؟ وأين أموت ؟ ولذلك نزلت تلك الآية من سورة لقمان ، وهذا ما ذكره علماء أهل السنة ومنهم البيضاوي الذي يستشهد به الدكتور في مقاله .

أما تفسير قوله تعالى « **وينزل الغيث** » يضيف الدكتور الصافي : أي في وقته الذي قدره وإلى محله الذي عينه في علمه . وهل صدقت التنبؤات في افريقيا مصدر الجفاف حاليا ، وهل كان يصدق أحد ألا ينزل الغيث في اثيوبيا ؟ من يستطيع الزعم إذن أنه بإمكانه التنبؤ بذلك ؟

وقول الله عز وجل « **ويعلم ما في الأرحام** » أي من ذكر أو أنثى ، سعيدا أم شقيا ، والحقيقة أن الأطباء قد توصلوا إلى معرفة بعض الأشياء يتم على أساسها الترجيح وليس القطع أو اليقين . بل إننا في هذا العصر نشاهد من يتحول من نوع إلى آخر ، فالذكر قد يتحول إلى أنثى أو العكس . ولذلك فعلم الذكر أو الأنثى لا يعلمه فعلا وحقيقة إلا الله سبحانه وتعالى .

ويضيف الدكتور الصافي : ولقد أضاف الله سبحانه وتعالى في الآية العلم إلى نفسه في الثلاث غيبيات الأولى من الخمس غيبيات المذكورة ، ونفى العلم عن العباد في الأخيرتين : « **وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدري نفس بأي أرض تموت** » مع أن الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى بعلمها وانتفاء علم العباد بها ، ويؤكد عميد كلية أصول الدين أن الثلاثة الأولى من الآية « **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام** » تلك الثلاث الأولى أمرها أعظم وأفخم فخصت بالاضافة إليه تعالى ، والأخيرتان من صفات العباد فخصتا بالاضافة إليهم مع أنه إذا انتفى عنهم علمهما كان انتفاء علم ما عداهما من الخمس أولى .

أما قوله تعالى « **إن الله بكل شيء عليم** » فيشير إلى أن الله تعالى لما خصص أولا علمه بالأشياء المذكورة بقوله « **إن الله عنده علم**

الساعة » ذكر أنه غير مختص بها بل هو عليم بكل شيء وليس علمه بظواهر الأشياء فقط بل بظواهرها وبواطنها .

ويبدأ الشيخ الدكتور الحسيني أبو فرحة العميد السابق لكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر الرد على ما توصل إليه المهندس رشاد خليفة قائلا : من أين له أن الله لم ينف في هذه الآية إمكان معرفة موعد الساعة ! هذا هو الامام الألوسي صاحب أكبر موسوعة في التفسير يقول « تقديم اسم الله في قوله » « **إن الله عنده علم الساعة** » وبناء الخبر عليه يفيد القصر ، وتقديم الظرف « **عنده علم الساعة** » يفيد الاختصاص . ولفظ « عند » كذلك يفيد حفظ علمها عنده بحيث لا يوصل إليه ، فيفيد الكلام من أوجه اختصاص علم وقت قيام الساعة بالله عز وجل .

ويضيف الشيخ الحسيني : فالآية من حيث لغة العرب التي نزل القرآن الكريم بها تثبت اختصاص علم وقت قيام الساعة بالله عز وجل .

ويقول الدكتور عبد الفتاح الشيخ عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر : إن موعد قيام الساعة علمه عند ربي فقط ولا يعلمه إلا الله ، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن موعد قيام الساعة فقال : « **علمها عند ربي** » أما أن يحدد الانس موعد قيامها فهذا كذب وافتراء وليس في الشرع ما يدل على شيء من هذا .

ومن التفسيرات الخاطئة التي توصل إليها رشاد خليفة فقد ذكر أن القرآن الكريم قد قرر أن موعد نهاية العالم لن يبقى خافيا ، واستشهد على ذلك بالآية (١٥) من سورة طه : « **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** » وقام بتفسير كلمة « أكاد » على أنها دليل قاطع على أن موعد نهاية العالم لن يبقى خافيا . ولقد شاء المولى عز وجل أن يجعل الكشف عن موعد نهاية العالم في القرآن الكريم مرتبطا باكتشاف الأجهزة القادرة على تحقيق هذا الكشف وهي الكمبيوتر .

أما الدكتور عبد الصبور مرزوق المدير العام السابق لرابطة العالم

الاسلامي فقد أجاب : إذا كان رشاد خليفة يحاول أن يتلاعب بالألفاظ في قوله تعالى « **أكاد أخفيها** » فإن ذلك فيه دليل عجزه عن الادراك الصحيح لتفسير القرآن وكيف يكون . وكان بوسعه أن يستعين بالسنة التي يقرر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الساعة فاذا هو يقول :« ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » . فهل أصحاب الكمبيوتر ورشاد خليفة أعز على الله من رسوله حتى يفتح عليهم ويقف بهم على أسرار غيبه .

ويضيف إلى هذا الرأي الدكتور عبد الفتاح الشيخ قائلا : هل حدد الله تعالى مدة الاخفاء في الآية حتى نقول قد انتهت مدة الاخفاء فبدأت علامات الظهور ؟ إن الآية مطلقة شاملة لكل الزمان .

ويؤكد الشيخ عطية صقر أن معنى كلمة « أكاد » في اللغة العربية تدل على النفي ، ويسوق لذلك مثلا كلمة « أكاد أكتب » أي انني لم أكتب .. ويقول .. هل معنى « أكاد أخفيها » أنه لم يخفها مع أنه بصريح الآيات الكثيرة أخفاها ؟! والقرآن لا يناقض بعضه بعضا .

أما الدكتور محيي الدين الصافي فقد أجاب عن هذا التفسير قائلا .. إنه لما كان إخفاء الساعة من اليقينيات وفي « كاد » معنى القرب من ذلك لعدم وضعها للجزم بالفعل ، ويضيف .. فإن الآية تؤوّل على وجوه .. أحدها : أن « كاد » منه تعالى واجب ، والمعنى أنا أخفيها عن الخلق ، أي الساعة آتية وأنا أخفي وقت قيامها عن الخلق كقوله تعالى « **عسى أن يكون قريبا** » أي هو قريب .

وثانيها : « أكاد » بمعنى « أريد » كقوله « **كذلك كدنا ليوسف** » أي أردنا ، ومن أمثال العرب المتداولة « لا أفعل ولا أكاد » أي ولا أريد أن أفعله .

ثالثها : أن « أكاد » صلة في الكلام أي زائدة ، وإن كان هناك من يقول إن القرآن الكريم لا يوجد به زيادات .

رابعها : إن المعنى « أكاد أخفيها » فلا أذكرها إجمالا ، ولا أقول هي آتية ، وذلك لفرط إرادته تعالى إخفاءها .. إلا أن في

إجمال ذكرها حكمة وهي اللطف بالمؤمنين لحثّهم على الأعمال الصالحة وقطع أعذار غيرهم حتى لا يعتذروا بعدم العلم .

والحكمة في إخفاء وقت الساعة وإخفاء وقت الموت أن الله تعالى وعد بعدم قبول التوبة عند قربهما ، فلو عرف وقت الموت لاشتغل الانسان بالمعصية إلى أقرب ذلك الوقت ثم يتوب فيتخلص من عقاب المعصية .

ويقول الشيخ الحسيني أبو فرحة : إن ما استشهد به رشاد من أن قوله تعالى « **أكاد أخفيها** » فيه دليل قاطع على أن موعد نهاية العالم لن يبقى خافيا ، فان الآية تدل على ذلك ولا تشهد له إذ أن معنى الآية كما قال الامام الألوسي « أقرب أن أخفي الساعة ولا أظهرها بأن أقول إنها آتية » أي أخفي العلم بها كما أخفي العلم بميعادها .

وعن ابن عباس وجعفر الصادق رضي الله عنهما ، وهما من العلم بتفسير القرآن بمكان ، أن المعنى أكاد أخفيها من نفسي ، فكيف أظهرها لكم . وفي قراءة عبد الله بن مسعود فسّرها بقوله فكيف يعلمها مخلوق .

ويضيف فضيلة الدكتور شعبان محمد اسماعيل — استاذ ورئيس قسم الشريعة الاسلامية ووكيل كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر قائلا :

الكاتب يخلط بين الأسرار الكونية والنفسية التي يكشف عنها القرآن الكريم وبين سر موعد قيام الساعة ، وهكذا يستخدم الحق ليصل إلى الباطل ، وإلا ما العلاقة بين كشف الأسرار وبين سر الساعة الذي تعهد الله بحفظه ..

ثم يبلغ « الاضطراب » أقصاه حين يستشهد بآية عليه وليست معه لأن الآية القرآنية لا تفيد ما يرويه ، بل تقرر في الوقت نفسه أن الغيب لله وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعرف شيئا من الغيب ، ولا شك أن موعد قيام الساعة من الغيبيات بدليل « **إن الله عنده علم**

الساعة » كواحدة من الغيبيات الخمس كما جاء في حديث جبريل عليه السلام حين قال : « أخبرني عن الساعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، هن خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى : **إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدري نفس بأي أرض تموت** » . صدق رسول الله ..

أما فضيلة الدكتور محمد ابراهيم الفيومي ـ استاذ العقيدة والفلسفة وعميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر الشريف فيشير إلى أن عمليات التنبؤ بموعد الساعة الذي انتشر في الآونة الأخيرة يرجع لعصر القلق الذي تعيشه البشرية بعيدا عن منهج الله ، ومثل هذه التنبؤات كثيرة في المجتمعات الفرنسية والأمريكية ولكنها غريبة على مجتمعاتنا الشرقية الاسلامية ، ومن ثم فقد أصبح من المألوف أن يخرج علينا كل صباح واحد ممن يدّعون العلم ويقول إن القيامة ستقوم يوم كذا في شهر كذا يوم كذا ، وكل ذلك عمليات تنفيس عن الكبت والقلق النفسي الذي يعيشه البعض .

وهكذا بسطحية شديدة يربط الكاتب بين غيبية من غيبيات الله وبين اكتشاف الكمبيوتر وهذا نوع من ربط ثوابت الكون بمتغيرات الناس ونوع من الغرور المميت في الاكتشافات العلمية الحديثة ، وهنا الخطر كل الخطر لأن ربط الحقائق القرآنية بالاكتشافات العلمية أمر ليس محمودا إلا إذا تحقق شرطان : الأول ، عقل اسلامي رشيد يستنبط الحقائق القرآنية . الثاني : عقل انساني رشيد يقدر الاكتشافات العلمية ويوظفها في خدمة الانسانية وأهداف الكون العليا ، ولعلنا نشير في هذا الصدد إلى الخطأ الضخم الذي وقع فيه الكاتب في مقدمة مقاله ، وهو خطأ يؤكد « الغرور » الذي أصاب العقل البشري من جراء الجري وراء « رقم » أو عملية حسابية أو مصطلح علمي ربما لم « يفك » العلماء معانيه بعد .

إن الكاتب في مقدمة مقاله وهو يزف إلى العالم اكتشافه الخطير يقول مدللا على صحة اكتشافه : والله سبحانه وتعالى ينزل من علمه ما يشاء وقتما يشاء ، فمنذ مائة سنة مثلا كان الله وحده عنده علم التلفيزيون ، وعلم السينما وعلم التليفون وعلم الأقمار الصناعية والفضاء » .

والمعنى الذي يريده أننا كنا نجهل صناعة التليفزيـون ثم عرفناها ، والآن كنا نجهل الساعة فعرفناها . فهل هذا من العقل والمنطق ؟ وهل يصح أن يربط انسان بين صناعة مادية وبين سر غيبي ؟ وكيف يقارن بين فعل انساني في الحياة وبين سر إلهي تعهد بحفظه ؟ إن صناعة التليفزيون تلبية لحركة الانسان في الحياة وتلبية لنداءات القرآن التي تدفع الانسان نحو المعرفة واكتشاف مكنونات الحياة ، ولكن محاولة معرفة الغيب إعمال للعقل فيما لا طائل من ورائه ودفع بقوة التفكير في الانسان نحو الهاوية واقتراب من الانسان نحو ما غيَّبه رب العباد عن العباد .

وقد ذكر رشاد خليفة في مزاعمه أيضا أن القرآن الكريم قد احتوى سرا سوف يرد على ادعاءات الكفار ويدحض اتهاماتهم ، وان هذا السر سوف يتم الكشف عنه في المستقبل وليس في زمن خاتم النبيين محمد عليه السلام .

ودلل على كلامه بالآية (٢٠) من سورة يونس « **ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه .. فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين** » .

كما ذكر أن القرآن الكريم قد أشار بطريقة مباشرة إلى أن الرقم تسعة عشر سيتولى الرد على كل من يعتقد أن القرآن الكريم من قول البشر ، ويضيف أنه بمجرد اكتشاف الأجهزة اللازمة للكشف عن هذا السر القرآني ــ الكمبيوتر ــ اتضح للعالم أن سر القرآن الكريم الذي تتحدث عنه الآية (٦) من سورة الفرقان قد بني على أساس الرقم تسعة عشر .

ويجيب الدكتور محمد الطيب النجار على ادعاءات الدكتور رشاد خليفة حول الرقم (١٩) قائلاً .. أما الرقم ١٩ واطّراده في كثير من السور بالعدد نفسه أو بمضاعفاته أو بقسمته على أعداد أخرى ، فنحن نؤمن بهذا وذلك بالاعجاز القرآني وعظمته ولا علاقة لذلك الرقم بقيام الساعة في قليل أو كثير .

ويسلم صاحب المقال أن الناس جميعا لم يؤتوا من العلم إلا قليلا وأنهم أمام الغيب الذي تكفل الله وحده بعلمه سيظلون عاجزين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والله خير الوارثين .

ويقول الدكتور عبد الصبور مرزوق المدير العام السابق لرابطة العالم الاسلامي .. إن رشاد خليفة ليس هو مكتشف الرقم (١٩) ، ولا الذي توصل إلى ما زعم بأن أسرار القرآن في هذا الرقم ، فالمسألة ميلادها بعيد قبل أن يولد رشاد خليفة وقبل أن يتعلم في كليات الزراعة وقبل أن يهاجر إلى الخارج لكي تتلقفه الأفكار البهائية التي تقدس الرقم ١٩ وتجعل له في عقيدتها أهمية خاصة .

والسنة عند البهائيين ١٩ شهرا تبدأ من شهر الهلال وتنتهي بشهر العلاء ، بينما القرآن يقول للمسلمين إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ، والشهر عند البهائيين ١٩ يوما ، ومدة السنة ٣٦١ يوما .. ولما كانت السنة الفلكية الشمسية تتراوح بين ٣٦٥ ، ٣٦٦ يوما فهذه الأيام الفرق يسمونها أيام « الإلهاء » تلك التي يقضونها مستبيحين فيها كل شيء .

ويضيف . ولعل رشاد خليفة يكون على علم بسر هذا الرقم الخطير وما وراءه من معان ومعالم الزيغ عن عقيدة الاسلام ، فمعروف أن المرزا علي محمد الملقب بـ « الباب » كان صاحب السر في الرقم ١٩ والذي يقول إن أتباع « الباب » اجتمعوا حوله وكانوا ١٨ شخصا لهم أسماء بعدد حروف لفظ « حي » وبالطريقة الحسابية المسماة حساب الجمل فان كلمة « حي » تساوي ١٨ ، فالحاء = ٨ ، والياء = ١٠ ويكملها الملا حسين البشروئي ، نسبة إلى مدينة بشرويه .

وفي كتاب الملل والنحل لـ « الشهرستاني » أن هذا الملا المشار إليه هو أول من آمن بالباب ولذلك كافأه بأن ضمه على رأس ثمانية عشر سابقين فاكتمل به عددهم إلى ١٩ .

وبصرف النظر عن المناقشات العلمية ، ولو افترضنا جدلا أن ما ذهب إليه صحيح ، فما أهمية أن يدور القرآن حول الرقم ١٩ أو لا يدور .. ما قيمة ذلك وما أهمية هذا الاختراع في فهم القرآن أو عدم فهمه إلا إذا كان المقصود خدمة المبادىء الأساسية لهذه الفرق الضالة .

ويؤكد الشيخ عطية صقر أن الذي يريد معرفة قيام الساعة من أمثال الدلالات لأحرف القرآن وغيرها قد أقحم نفسه وتورط في شيء يمكن إذا إعتقده يكون مكذبا للقرآن الكريم ، والمكذب للقرآن الكريم أمره معروف .

ويجيب الدكتور عمارة نجيب قائلا : إن رقم (١٩) مجرد تخمينات وخيالات وأوهام القيت أمام العقل الالكتروني ، وواضح وجود مغالطات كثيرة فيما ذكره من انطباق آيات القرآن على الرقم وكذلك وجود مغالطات كثيرة في التفسير .

ويضيف : إن الأرقام التي ذكرها خداعية ، ولقد ظن الكاتب أن المسلمين لن يرجعوا ويعدوا أحرف الآيات التي ذكرها ثم يقسموها على الرقم (١٩) ومن يفعل ذلك يتضح له بعملية حسابية أن ذلك الادعاء كاذب ولا ينطبق على ما ذكره على الرقم (١٩) .

إذن فتلك العملية هي مجرد دعوة بهائية مقصود بها التشويش على المسلمين ، ووراءها تقف الصهيونية العالمية التي تبغي تقسيم المسلمين وتفريق الكلمة .

ويتساءل الشيخ الحسيني أبو فرحة : ما سر الالحاح على الرقم (١٩) ؟ إنني حقا لست أحسن استعمال الكمبيوتر ولا أملكه ولكن في حدود ما ذكر رشاد ألاحظ عدم صحة ما ادعاه بسبب عدم استطراده فهو يقول : أول ما أنزل من القرآن تسع عشرة كلمة وهي

قوله تعالى « إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » .

وإذا تم عد هذه الآيات حسب قواعد لغة العرب التي تقول إن الكلمة اسم وفعل وحرف ، نجد هذه الآيات تشتمل على أكثر من ١٩ كلمة ، فمثلا قوله تعالى « بسم » كلمتان .. الأولى الباء حرف الجر ، والثانية « اسم » وكذلك قوله « ربك » كلمتان الأولى « رب » والثانية « الكاف » ضمير المخاطب .

كما ذكر أيضا أن عدد كلمات سورة النصر (١٩) ، وهذا خطأ أيضا إذا راعينا قواعد اللغة العربية السابقة بعد الضمائر الظاهرة وحروف الجر .

ويضيف الدكتور أبو فرحة ، ولقد جعل رشاد خليفة بدء حسابه من بدء التاريخ الهجري مع أن الصحيح أن الرسالة المحمدية تبدأ مع نزول أول وحي من القرآن الكريم ، وهو بذلك حذف فترة الرسالة في مكة ليتطابق العدد مع رقم (١٩) ومضاعفاته .

ويقول الدكتور الفيومي : لعبة الأرقام التي استخدمها الكاتب عملية تقوم على الافتراض والافتعال وليس لها أي أساس من المنطقية أو العلمية . فالكاتب قد لف ودار حول الرقم تسعة عشر .

فاذا ما وجد أن « بسم الله الرحمن الرحيم » تتكون من تسعة عشر حرفا قال إن هذه الآية تؤكد سر الرقم تسعة عشر .

وإذا ما وجد أن عدد البسملات في القرآن الكريم ١١٤ قال إن هذا الرقم هو حاصل ضرب ١٩ × ٦ ، ومعنى هذا أن في رقم (١٩) سرا !!

يقول ان كلمة « الله » تتكرر في القرآن ٢٦٩٨ مرة ثم قال إن هذا الرقم حاصل ضرب ١٩ × ١٤٢ ، وهذا يؤكد أن في رقم (١٩) سرا !!

وإذا ما وجد أن سورة « ن » تحتوي على ١٣٣ نونا ، قال إن ١٣٣ هي حاصل ضرب ١٩ × ٧ !!

وهكذا يتبين لنا أن الكاتب يلعب برقم ١٩ ، ويستخدمه في عمليات حسابية تثير الضحك أكثر من أن تؤكد او تنفي أي حقيقة علمية أو كونية أو غيبية .

إن أي رقم له دلالات في القرآن ، وأي رقم هو مجموع أرقامه ، أو حاصل ضرب أرقامه ، أو حاصل طرح أرقامه ، والأمر لا يعدو إلا أن يكون اجهادا للعقل فيما لا فائدة منه .

ومن ناحية ثانية يمكن أن تفهم هذه الدلالات الرقمية على أنها نوع من الاعجاز الرقمي للقرآن ، ولا ينبغي أن « يتفلسف » أحد في تفسير دلالات هذه الأرقام خاصة إذا ما تعلق الأمر بغيبية من الغيبيات الربانية .

ونتوقف أمام نقطة أخرى من النقاط التي ذكرها رشاد خليفة حيث يقول : إن الساعة تأتي بعد أن يستكمل عمر الرسالة المحمدية عددا من السنين يساوي السبع المثاني . ولما كان محمد عليه السلام هو خاتم النبيين فان نهاية الرسالة المحمدية هي بالضبط نهاية هذا العالم .

ويضيف الباحث : وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يكشف هذه الحقائق مع بدء عام ١٤٠٠ الهجري . أي قبل النهاية بعدد من الأعوام قد تم ذكره في القرآن وهو العدد (٣٠٩) إذ أن الفرق بين عام ١٤٠٠ الهجري وعام ١٧٠٩ يساوي ٣٠٩ . وهذا الرقم نجده في سورة الكهف متعلقا بموعد الساعة موعد نهاية العالم فهو رقم قرآني « ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا » وتكشف الآية عن مولد نهاية العالم وأنه سيكون قبل النهاية بثلاثمائة سنة شمسية أو ٣٠٩ سنوات قمرية .

والعام الهجري ١٤٠٠ ــ عام الاكتشاف ــ يوافق العام الميلادي ١٩٨٠ ، وإذا أضفنا ثلاثمائة سنة شمسية نجد أن التاريخ الشمسي نهاية العالم يوافق ٢٢٨٠ ، وهذا الرقم أيضا من مضاعفات الرقم ١٩ ، والظاهر من الحسابات أنه بمجرد استكمال السنوات ١٧٠٩

عمر الرسالة المحمدية فان شهر محرم عام ١٧١٠ يوافق شهر ابريل (نيسان) عام ٢٢٨٠ .

ويقول الدكتور الطيب النجار إجابة على تلك المزاعم وتحديد موعد الساعة : نحن نقول له من أين جاء لك هذا ؟ هل قال الله ستقوم الساعة بعد السبع المثاني ؟ ولماذا اقتصر على السبع المثاني وترك ما بعدها وهو قوله تعالى « **والقرآن العظيم** » .

ويؤكد الدكتور عبد الصبور مرزوق ان تحديد موعد قيام الساعة مردود كذلك إلى الطريقة اليهودية نفسها في فهم القرآن بطريقة حساب الجمل الذي يجعل لكل حرف رقما ، وصاحبنا ينقل عمّن ضللوه هذا الهراء الفكري الذي يناقض صريح ما هو مقرر في كتاب الله ، فلا الغيب يطّلع عليه أحد ولا موعد الساعة يعلمه أحد . بل إن ما يحدث الآن مجرد حلقة في السلسلة الطويلة للتآمر على الاسلام ومحاولة تشكيك الناس في كتاب الله . لكن الله غالب على أمره وسهام القوم مردودة إلى نحورهم .

ويضيف الدكتور عبد الفتاح الشيخ : إن هناك علامات ستظهر قبل قيام الساعة ، وهذه العلامات من الله تبارك وتعالى وليس للبشر دخل فيها ، على أن هذه العلامات لا تحدد موعد قيامها تحديدا دقيقا وإنما تكون شاهدا فقط على قرب قيام الساعة كظهور المسيخ الدجال ونزول سيدنا عيسى عليه السلام إلى غير ذلك من علامات .

ويقول الدكتور الحسيني أبو فرحة : رشاد خليفة قد خالف الصحيح من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وفقه الصحابة في فهم حقيقة السبع المثاني ، فذكر أنها فواتح السور مع ورود الأحاديث الصحيحة بغير هذا الاستنباط الذي لا يستند إلى دليل علمي .

وقد ثبت في الصحيح عند الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله رب العالمين أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم » ، وذلك نص على أن

الفاتحة هي السبع المثاني والقرآن العظيم ، وهذا لا ينافي وصف غيرها من السبع الطوال لما فيها من هذه الصفة .

أما ربط رشاد بين قيام الساعة وما لبثه أهل الكهف في نومهم فهو استنباط عجيب حقا لقوله تعالى « **وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها** » .

ويقول المفسرون إن الرابط بينها وبين مدة لبثهم في الكهف هو أن في حفظ أجسامهم تلك المدة وايقاظهم بعدها ما يشير إلى قدرته تعالى على البعث .

أما قول المهندس رشاد خليفة بأن مجموع القيم العددية للسبع المثاني (١٧١٠) وهو من مضاعفات الرقم (١٩) مع أنه ذكر أن القيامة تقوم في شهر محرم منه وهو بذلك لم يكمل العدد (١٧١٠) وإنما أكمله بالجبر لمصلحة العدد (١٩) مع أن الصحيح أن يجبر العدد لأقرب الغايتين وشهر محرم أقرب إلى عام ١٧٠٩ منه إلى آخر عام ١٧١٠ ، فهل يجبر الشهر فيصير عاما أم يلغى ؟!

وكذلك فعل رشاد خليفة في التاريخ الميلادي فهو يقول إن القيامة تقوم في شهر إبريل ، والأقرب إلى الصواب في التقريب إلغاء هذه الأشهر عن السنة لا استكمالها .

ويضيف الدكتور محيي الدين الصافي أن الربط بين موعد قيام الساعة والمدة التي استغرقها أهل الكهف في نومهم أمر خاطىء . فقد أراد الله أن يدل بهذه الحادثة على أنه قادر على أن يحيي الموتى من القبور كما قدر أن يجعل هؤلاء أحياء بدون أن يأكلوا أو يشربوا ، ولا علاقة لهذا بموعد قيام الساعة من قريب أو بعيد .

تعقيب على مزاعم الكمبيوتر

ويعلق سماحة الشيخ محمد صالح العثيمين على خزعبلات مهندس الكمبيوتر فيقول :

قال الله تعالى في كتابه المبين : « **ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله** » وقال : « **ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب** » وقال جل ذكره : « **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو** » وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلن للملأ قوله : « **قل إنّ ربي يقذف بالحق علام الغيوب** » وقوله : « **قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله** » وقوله : « **قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا ، عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا** » .

فبين الله تعالى في هذه الآيات الكريمة أن غيب السموات والأرض لله تعالى وحده لا يشركه فيه غيره ولا يظهر سبحانه أحدا على هذا الغيب إلا من ارتضاه من الرسل الكرام .

وكل علم يتعلق بالمستقبل فإنه من علم الغيب كما قال الله تعالى « **وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت** » . ومن ذلك قيام الساعة فإنه من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ولم يطلع عليه الله أحدا من خلقه ، حتى أشرف الرسل من الملائكة والبشر لا يعلمونه كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد من الصحابة ، فسأل

النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان فبينها له ، ثم قال أخبرني عن الساعة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، قال فأخبرني عن أمارتها فأخبره بشيء منها . فقوله صلى الله عليه وسلم : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل يعني أن علمي وعلمك فيها سواء فلست أعلم بها منك حتى أخبرك فإذا كنت لا تعلمها فأنا لا أعلمها ، فإذا انتفى علمها عن أفضل الرسل من الملائكة وأفضل الرسل من البشر فانتفاء علمها من سواهما أولى .

وقد جاءت نصوص الكتاب والسنة بنفي علم الخلق بوقت الساعة بخصوصه . فالآية الأولى لقوله تعالى في سورة الأعراف : « **يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ، ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » أي لا يعلمون أن علمها عند الله تعالى فهم يسألون عنها . وقد أكد الله تعالى أن علمها عنده وحده في جمل أربع وهي قوله : « **إنما علمها عند ربي** » « **لا يجليها لوقتها إلا هو** » « **إنما علمها عند الله** » وهذه الجمل أفادت اختصاص علمها بالله عز وجل بدلالة الحصر التي هي من أقوى دلالات الاختصاص .

أما الجملة الرابعة فهي قوله : « **لا تأتيكم إلا بغتة** » فان الناس لو أمكنهم العلم بها ما جاءتهم بغتة لأن المباغتة لا تكون في الشيء المعلوم .

قلنا لا يحتمل ذلك لأنه ينافي التأكيد الوارد في هذه الجمل ويناقضه فكيف يؤكد الله تعالى أن علمها عنده وحده ثم يشير إلى أن بعض الناس يعلمون ذلك .

ولو قدر على الفرض الممتنع ـ أن أحدا من الناس قد يعلمه الله تعالى به ، فإن ذلك من علم الغيب الذي لا يظهر الله تعالى عليه إلا من ارتضى من رسول . وقد سبق أن الرسول البشري محمدا صلى الله

عليه وسلم والرسول الملكي جبريل لا يعلمان ذلك فمن ذا يمكن أن يعلمه من سواهما من الخلق .

والآية الثانية قوله في سورة لقمان : « **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير** » . وهذه الخمس هي مفاتح الغيب التي قال الله عنها : « **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو** » كما فسرها به أعلم الخلق بمراد الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مفاتح الغيب خمس : « **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير** » . فثبت بذلك أن علم الساعة مما يختص الله تعالى به لأنه من علم الغيب ولا يظهر الله تعالى أحدا من خلقه على غيبه إلا من ارتضاه من الرسل فمن ادعى علم شيء من غير الرسل فهو كاذب مكذب لله تعالى .

فإن قال قائل ما تقولون عما قيل إنهم يطلعون على الجنين قبل وضعه فيعلمون أذكر هو أم أنثى وإنهم يتوقعون نزول المطر في المستقبل فينزل كما توقعوا .

قلنا : الجواب عن الأول أنهم لا يعلمون أنه ذكر أم أنثى إلا بعد أن يخلق فتبين ذكورته أو أنوثته وحينئذ لا يكون من الغيب المحض المطلق بل هو غيب نسبي .

والجواب عن الثاني : أن هذه التوقعات إنما تكون بوسائل حسية وهي الأرصاد الدقيقة التي يعلم بها تكيفات الجو وتهيؤه لنزول المطر بوجه خفي لا يدرك بمجرد الحس ، وهذا التوقع بهذه الأرصاد ليس من علم الغيب الذي يختص به الله عز وجل فهو كتوقعنا أن ينزل المطر حين يتكاثب السحاب ويتراكم ويدنو من الأرض ويحصل فيه رعد وبرق .

والآية الثالثة قوله في سورة الأحزاب : « **يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا** » .

والآية الرابعة قوله في سورة الزخرف : « **وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون** » فتقديم الخبر في قوله ـ وعنده علم الساعة ـ يفيد الاختصاص كما هو معلوم .

والآية الخامسة قوله تعالى في سورة النازعات : « **يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها** » فقدم الخبر في قوله ـ إلى ربك منتهاها ـ ليفيد اختصاص ذلك به تبارك وتعالى .

هذه خمس آيات من كتاب الله تعالى كلها صريحة في أن علم الساعة خاص بالله تعالى لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل .
وأما السنة فمنها ما سبق في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

فإن قيل ما تقولون في قوله تعالى في سورة طه : « **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** » حيث إن ظاهرها أنه تعالى لم يخفها فالجواب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن كثيرا من المفسرين أو أكثرهم قال معنى الآية أكاد أخفيها عن نفسي وهو من المبالغة في الإخفاء كقوله صلى الله عليه وسلم في المتصدق يخفي صدقته حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .

الثاني : أن يقال هب أن ظاهر الآية أن الله تعالى لم يخفها عن الناس ولكن لغموض وسائل العلم بها صار كمن كاد يخفيها فان هذا ظاهر مدفوع بالنصوص الصحيحة الصريحة بأنه لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله تعالى ، وطريق الراسخين في العلم أن يحملوا

النصوص المتشابهة على النصوص المحكمة لتكون النصوص كلها محكمة متفقة غير متنافية ولا متناقضة . « **أما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله** ».

الثالث : أن يقال إن أبى أب إلا أن يتمسك بالظاهر ويقول إن المراد أكاد أخفيها عن الخلق فالجواب أن يقال :
الاخفاء ثلاثة أنواع : إخفاء ذكر وإخفاء قرب وإخفاء وقوع .

فأما إخفاء الذكر فهو أن لا يذكر الله تعالى الساعة للخلق ولا يبين لهم شيئا من أحوالها وهذا محال تأباه حكمة الرب جل وعلا ويكذبه الواقع ، فإن الايمان باليوم الآخر أحد أركان الايمان الستة فالعلم به من ضروريات الايمان ، ولهذا لم يخف الله تعالى ذكر الساعة بل أعلم عباده بها وبين عن أحوالها وأهوالها ما يشفي ويكفي فيما أوحاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة .

وأما إخفاء القرب فهو أن لا يذكر الله تعالى للخلق شيئا من علاماتها الدالة على قربها وهي أشراطها ، ولكن رحمة الرب الواسعة اقتضت أن يبين للخلق قرب قيامها بما يظهره من العلامات الدالة عليه ليزدادوا بذلك إيمانا ويستعدوا لها بالعمل الصالح المبني على الاخلاص لله تعالى والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم ، وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة ما يتبين به قربها إجمالا تارة وتفصيلا تارة أخرى .

وأما إخفاء الوقوع فهو أن لا يذكر الله تعالى وقتا محدودا تقوم فيه الساعة ، وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة فليس في الكتاب والسنة تحديد لوقت قيام الساعة بل فيهما النص الصريح الذي لا يحتمل التأويل بأن علم ذلك موكول إلى الله تعالى لا يعلم به ملك مقرب ولا نبي مرسل وكل ما قيل في توقع وقت قيام الساعة فهو ظن وتخمين

باطل مردود على قائله لمخالفته كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ص ١٨٩ ج ٣٥ مجموع الفتاوى أثناء جواب له عن المنجمين قال : ووافقهم على ذلك من زعم أنه استخرج بقاء هذه الملة من حساب الجمل الذي للحروف التي في أوائل السور وهي مع حذف التكرير أربعة عشر حرفا وحسابها في الجملة الكثير (كذا في الكتاب) ستمائة وثلاثة وتسعون . ومن هذا أيضا ما ذكر في التفسير أن الله تعالى لما أنزل (الم) قال بعض اليهود بقاء هذه الملة إحدى وثلاثون فلما أنزل بعد ذلك (الر) و(المر) قالوا خلط علينا فهذه الأمور التي توجد في ضلال اليهود والنصارى وضلال المشركين والصابئين من المتفلسفة والمنجمين مشتملة من هذا الباطل على ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهذه الأمور وأشباهها خارجة عن الاسلام محرمة فيه فيجب إنكارها والنهي عنها على المسلمين على كل قادر بالعلم والبيان واليد واللسان فان ذلك من أعظم ما أوجبه الله تعالى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وهؤلاء وأشباههم أعداء الرسل وسوس الملل ولا ينفق الباطل إلا بثوب من الحق . انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى .

وعلى هذا فينزل قوله تعالى : « **أكاد أخفيها** » على النوع الثاني إخفاء القرب ، فإنه سبحانه لم يخفها الإخفاء المطلق بترك ذكرها ولم يبينها البيان المطلق بذكر متى قيامها وإنما بين لهم علاماتها وهي أشراطها وأخفى عنهم علم قيامها وهذا مقتضى حكمته ورحمته فانه تعالى لو أبانه للناس لحصل لهم من الشر والفساد وتعطل المصالح ما لا يعلمه إلا الله ، خصوصا من كانوا قريبين من النهاية ، ولكن الرب جل وعلا أخفى ذلك كما أخفى علم كل انسان بنهاية حياته لئلا يستنيم ويدع العمل خصوصا عند قرب حلول أجله . ومن تأمل ما أبانه الله تعالى لخلقه من أمور الغيب وما أخفاه عنهم تبين له من

حكمة الله ورحمته ما يبهر عقله ويعلم به أن لله الحكمة البالغة والرحمة الواسعة فيما أبان وما أخفى فـ « لله الحمـد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

خمسة لا يعلمها إلا الله

كان من بين الذين فندوا مزاعم المهندس البهائي الذي حدد موعد قيام الساعة الكاتب الاسلامي عبد المنعم ثعيلب ـ الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز والذي قال :

شهد ربنا الكبير المتعال ـ وكفى به شهيدا ـ أنه جل علاه لم يطلع أحدا من خلقه على موعد وقوع الواقعة ومجيء القارعة وإتيان الساعة ، وتنزلت بذلك الآيات المحكمات الواضحات ـ مكية ومدنية ـ كما بينت ذلك الأحاديث الشريفة الصحيحة النبوية .

وحين ينبئنا العليم الخبير سبحانه عن الساعة يعلمنا أنها تقع دون علم مسبق لأحد من الخلق بميعاد وقوعها ، يقول الحق جل علاه : « **قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرّطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم** » .. ، « **هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون** » ، « **فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها** » « **حتى تأتيهم الساعة بغتة** » ، « **أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون** » ، ويسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن موعد القيامة ومتى تكون ؟ فيتنزل وحي ربنا الحكيم ببيان ما عنه يتساءلون : « **يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة ، يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله** » ، « **يسألونك عن الساعة أيان مرساها . فيم أنت من ذكراها . إلى ربك منتهاها** » . فلا خاتم النبيين عليه الصلوات والتسليم ، ولا مقدم الملائكة المكرمين جبريل أمين وحي ربنا العليم

علما أو علّما موعدها ، وفي الصحيح .. حين جاء جبريل إلى النبي في صورة آدمي وسأله : يا محمد متى الساعة ؟ قال : (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) ، وفي البخاري عن أبي هريرة حديث جاء فيه : (ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة والرجل قد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها » . ومما روى البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « .. ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله » ، مما يقول علماء القرآن : فالله تعالى عنده علم الغيب ، وبيده الطرق الموصلة إليه ، لا يملكها إلا هو ، فمن شاء إطلاعه عليها أطلعه ، ومن شاء حجبه عنها حجبه ، ولا يكون ذلك من إفاضته إلا على رسله بدليل قوله تعالى : « .. **وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء** » . وقال : « **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول** » . ومن حديث جبريل عليه السلام إذ سأل عن الساعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، هن خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى « **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت** .. » قال : صدقت ، واللفظ لأبي داود الطيالسي : وقال عبدالله بن مسعود : كل شيء أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم غير خمس : « **إن الله عنده علم الساعة** » وقرأ الآية إلى آخرها ، وقال ابن عباس : هذه الخمسة لا يعلمها إلا الله تعالى ، ولا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل ، فمن ادعى أنه يعلم شيئا من هذه فقد كفر بالقرآن لأنه خالفه .

وفي السورة رقم ٢٠ ــ سورة طه ــ وفي الآية الخامسة عشرة يقول مولانا جل علاه : « **إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى** » وقد نقل عن ابن عباس في تفسير القول الرباني الحكيم

« **أكاد أخفيها** » أي : لا أطلع عليها أحدا غيري ، وقال السدى : ليس أحد من أهل السموات والأرض إلا قد أخفى الله تعالى عنه علم الساعة ، قال قتادة : لقد أخفاها الله من الملائكة المقربين ومن الأنبياء والمرسلين ، ومما أورد هنا ، صاحب تفسير غرائب القرآن : قوله : « **لتجزى كل نفس** » إنما يليق بالإخفاء لا بالإظهار ، إذ لو كان المكلف عارفا وقت القيامة ــ وكذا وقت الموت ــ انشغل بالمعاصي إلى قريب من ذلك الوقت ثم تاب ، فيكون إغراء على المعصية .. وقيل : (كاد) من الله واجب ، وأراد أنا أخفيها من الخلق كقوله : « .. **عسى أن يكون قريبا** » أي : هو قريب ، قاله الحسن ، وعن أبي مسلم أن (أكاد) بمعنى : أريد ، كقوله : « .. **كذلك كدنا ليوسف** .. » . ومما نقل عن الطيبي وغيره في تفسير الآية المباركة : « **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث** .. » ما حاصله : أن تقديم اسم الله سبحانه وبناء الخبر عليه يفيد الحصر ، وتقديم الظرف يفيد الاختصاص أيضا ، بل لفظ (عند) كذلك لأنها تفيد حفظه بحيث لا يوصل إليه ، فيفيد الكلام من أوجه اختصاص علم وقت القيامة بالله عز وجل ، وقوله تبارك وتعالى :

« **وينزل الغيث** » أي بمقدار تقتضيه الحكم ، ودلالة هذه الجملة على علم الغيب من حيث دلالة المقدور المحكم المتقن على العلم الشامل ، وإسناد التنزيل إلى الاسم الجليل يشير إلى عظم شأنه لما فيه من كثرة المنافع لأجناس الخلائق ، وشيوع الاستدلال بما يترتب عليه من إحياء الأرض على صحة البعث المشار إليه بالساعة في الكتاب العظيم ، قال تعالى : « **وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ، فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى** .. » . وقال سبحانه : « .. **ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون** » .

٢١مارس عيد بهائي

امتدادا لحملة الغضب المتأجج ضد البهائية والبهائيين ظهرت منشورات مطبوعة في مدن الخليج تهاجم المرتدين وتكشف أساليبهم . تعرض أحد هذه المنشورات لعيد الأم الذي يحتفل به عدد كبير من المسلمين في مصر وبعض الدول الاسلامية الأخرى .

قال أصحاب المنشور ان يوم ٢١ مارس هو العيد الأكبر للبهائيين الذين يصومون ١٩ يوما ويتوجون صيامهم يوم ٢١ مارس بعيد النيروز .

ويقول المنشور ان يوم ٢١ مارس يرجع إلى عهد الدولة الفارسية المجوسية من عبدة النار الذين عرفوا النيروز باعتباره عيد الربيع عند الطبيعيين والدهريين ، واختاره مرزا علي ليكون عيدا للبهائية .

نص المنشور

الأيام ملك لله وحده

من ميلاد كل يوم تبزغ الشمس من مشرقها لتضيء النهار ثم تغيب حتى مطلع يوم جديد . وهكذا تتعدد الأيام ، ويتعاقب فينا الليل والنهار بقدرة الله الواحد القهار . يقول سبحانه « **وجعلنا الليل والنهار آيتين** » . (الاسراء ١٢) . « **وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون** » . (الأنبياء ٣٣) . « **وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار** » . (المؤمنون ٨٠) . « **ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر** » . (فصلت ٣٧) . والآيات في بيان خلق الله لليل والنهار

وتعاقبهما كثيرة .. وكلها تؤكد أن الأيام ملك لله خالقها ، يدبر الأمر فيها وحده سبحانه لا شريك له .

كما وله وحده سبحانه أن يخص يوما ما بشيء لا يخص به غيره من الأيام وله الحكمة البالغة ولا معقب لحكمه سبحانه ، ومن ذلك مثلا أن لبعض أيام الله نفحات بينها في كتابه الكريم كيوم الجمعة ويوم عرفة وأيام التشريق (التالية ليوم النحر) وأيام الصيام في رمضان ، أو بيّنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة كيوم الفطر ويوم عاشوراء .

وأيام الله ملك له سبحانه وتعالى .. وحده يسميها ويحصيها عددا كيف يشاء ليعلمنا بها عدد السنين والحساب ، يقول عز من قائل : « **إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ، يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم** » . (التوبة ٣٦) . « **وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصّلناه تفصيلا** » . (الاسراء ١٢) . فعدة الشهور في دين الله القيم الخاتم المهيمن (الاسلام) اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم بيّنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتقويم الهجري وهي ذو القعدة .. وذو الحجة .. والمحرم .. ورجب .. وهي شهور قمرية على منازل القمر .. وهذا في دين الله القيّم وشرعه المستقيم .

وعلى ذلك فالحسابات الفلكية الشمسية ليست بالتي يعتد بها ولا بمسميات أيامها في دين الله مثل .. مارس ومنه يوم هو ٢١ !!

٢١ مارس على ميزان الإسلام :

وعلى ذلك فلا حرج علينا نحن المسلمين في أن نمحص مناسبة (٢١) مارس لنرى حكم ديننا القيم فيها .

ولا أشك لحظة في أن مسلما أو مسلمة يأبى ذلك التمحيص مؤثرا

اتباع الضلالات والمبتدعات إلا أن يكون قد سفه نفسه وأتبعها هواها مترسما خطوات الشياطين !! « **ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه** » . (البقرة ١٣٠) .

إن المسلم والمسلمة صادقيّ الاسلام لا يرضى أيهما لدينه الذي جعله الله دينا قيما أن يكون تابعا لنحل وملل ما أنزل الله بها من سلطان ، بل الحق كل الحق أن الاسلام هو الدين القيم الذي ارتضاه الله للبشرية جمعاء ولكن اكثر الناس للحق كارهون . يقول رب العالمين سبحانه : « **تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا** » . (الفرقان ١) . ويقول عز من قائل : « **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون** » . (سبأ ٢٨) .

ولكن أعداء الاسلام لم يتركوا فرصة لتقليب الأمور إلا واغتنموها . فها هم قد جعلوا من التقويم الهجري بأيامه التي سماها الله لنا ، شيئا مستهجنا ومنسيا حتى نصطبغ بصبغة الصليبيين ونتبع تقويمهم وكأن شركهم وكفرهم أصبح هو القيم على ديننا ، وحاشاه أن يكون .

٢١ مارس عيد البهائية الماسونية (الكافرة)

يرجع شأن ٢١ مارس إلى عهد الدولة الفارسية قبل الفتوحات وفيه كانوا يحتفلون بعيد النيروز ، كما عرف بأنه عيد الربيع عند الطبيعيين والدهريين . ثم اختاره ميرزا علي (عليه لعنة الله) المدعي بأنه الباب إلى المهدي ثم مدعي النبوة ومن خلفه البهاء الذي زعم الألوهية ، ليكون عيدا لنحلتهما الكافرة (البابية البهائية) . وقد قرر الباب ذلك في كتابه المسمى (بالأقدس) فقال : « يا قلم الأعلا قل يا ملأ الانشاء قد كتبنا عليكم الصيام في أيام معدودات وجعلنا النيروز عيدا لكم بعد إكمالها . كذلك أضاءت شمس البيان عن أفق

الكتاب من لدن مالك المبدأ والمال » ــ « عن البهائية في الميزان / أمير محمد الكاظمي القزويني ص ١٠٥ » .

والبهائية حركة سياسية ذات أيديولوجية ماسونية صهيونية منذ نشأتها في شيراز سنة ١٨٤٦ نسج اليهود الماسون وعملاؤهم من المسلمين الخونة شراكهم لتكون عقيدة مؤقتة جديدة تتمكن بها الصهيونية من العمل على استيطان اليهود في فلسطين ومن السيطرة على العالم بعد أن تكون بهذه العقيدة قد قضت على جميع الأديان ونشرت الالحاد !!

فيا لهوان المسلمين (أصحاب الدين القيم) على أحفاد القردة والخنازير وعبدة الطاغوت !!

ويا لضياع هيبتنا عندهم التي أخبرنا بها رب العالمين بقوله « **لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله** » !!.

ويا للذل والعار الذي جلبه إلى المسلمين عملاء وخونة من جلدتهم يتحدثون بلسانهم !!.

إنها خدعة كبرى وضلالة منكرة انطلت على ملايين المسلمين طيلة ما يربو على ربع قرن من الزمان !! انطلت على العوام والخواص والعلماء !!.

كيف دخل ٢١ مارس الوطن العربي ؟

إن بدعة ٢١ مارس تخفي من ورائها مؤامرة كبرى على الاسلام ، ولقد ضاعت المسؤولية عن ابتداعها بين الناس ، لأنها من صنع جنود إبليس . وقد بحثت جادا عن أصحاب هذه الضلالة الذين روجوا لها عند نشأتها فلم أقف على أسماء بذاتها . لكنها نبتت فكرة في مصر في الخمسينات ثم لقيت هذه الفكرة استحسانا وساندتها مقالات وخطب وقرارات !! وباركها بعض أصحاب العمائم والقلانس ليعطوها الشرعية ، ثم عمت البلوى واستشرت كالنار في الهشيم من بلد إلى بلد يتلقفها أعداء الاسلام ويروجون لها بينما المسلمون في غفلة عن حقيقة ما يجري إلى أن شاء الله وافتضح أمر البهائية وعرفنا عنها أن

عدة شهورها ١٩ وعدة أيام الشهر عندهم ١٩ يوما ويصومون ١٩ يوما في شهر العلاء (البهائي) ينتهي في ٢٠ مارس ليكون عيدهم الأكبر في ٢١ مارس فيه يعيدون ويقيمون أعراسهم وأفراحهم ويسمونه عيد الرضوان !!.

وأنت أيتها الأم (يا ألعوبة أصحاب القلوب الزائغة) لقد غرروا بك !! واستغلوا قلبك الكبير الرحيم الجياش بالعاطفة نحو أولادك !! استغلوا حرمانك في عصر الماديات وتحجر القلوب من حنان أولادك الغافلين عنك الغارقين في دنيا المادة والمجون !! استغلوا فيك أنك أم لأولاد صاروا غير بارّين بك . وأنت صاحبة القلب الكبير متعطشة لحنانهم ولو للحظات !! فإذا بالخونة لدينهم يغتنمون فرصة فراغ قلبك (الذي ربما ساقوك إليه وأوصلوك إليه) يسعفون قلبك بحنان ظاهري مصطنع أحاطوه بزخرف وبهرجة أسموها عيدا وجعلوه يوم ٢١ مارس ليحمل لك ولأولادك سما زعافا هو فتنة القرن العشرين !!

وبمسكة بسيطة من عقل نتساءل ؟؟ لماذا ٢١ مارس بالذات ؟؟ ولماذا يوم واحد تكرم فيه الأم ؟؟ هل هناك ما يمنع من تكريمها في كل يوم ؟؟ بل في كل ساعة ؟؟ أليس احترام الأبناء وحنانهم على أمهم طوال العام وخفض الجناح لها تذللا من الرحمة بكاف أن يكون تكريما ؟!!

٢١ مارس حركة باطنية

إن ٢١ مارس نتاج حركة باطنية خبيثة جبانة وخائنة تسعى إلى القضاء على الاسلام باطنيا بتحطيمه في نفوس أبنائه !! ومن الأدوات الباطنية الخبيثة المدروسة العمل على تحريك مشاعر الناس وأهوائهم وعواطفهم ـ بعد خلخلتها وتفريغها من القيم الدينية والاعتزاز بها بوسائل إعلامية أخرى ـ في اتجاه مرسوم ومخطط لا هدف له إلا تمكين اليهود الصهاينة من تحقيق حلمهم في السيطرة على العالم بعد نشر الالحاد والقضاء على الأديان !!

ومن أدوات نشر الالحاد مشاركة أهله مشاعرهم والاعتقاد فيما يعتقدون والفرح حيث يفرحون والحزن حيث يحزنون .
وهذه مسائل معروفة آثارها النفسية البعيدة المدى .
لكل ذلك تسلل إلى أيام المسلمين ٢١ مارس .

وقد جاء أسلوب توحيد المشاعر باطنيا في أقوال الماسون : « إن التهاني المتبادلة بين الماسونية بمناسبة العيد المسلكي تقوي الزمالة بين ماسونيي العالم ، وهذا العيد يفيد بوضوح أن مسلكنا واتجاهنا واحد كما كان سابقا وسيبقى كما كان « أسرار الماسونية/ جواد رفعت اتلخان ص ٤١ عن مجلة المشرق الأكبر سنة ١٩٧٤م » .

والماسونيون غير معروفين بأشخاصهم بين الناس ، فهم يعملون في الخفاء ، إنهم من شياطين الانس !! وها هم أولاء قد حملونا نحن السذج (العميان الصغار كما يسموننا) على أن نقيم الدنيا ونقعدها يوم ٢١ مارس وهم من حوالينا يسخرون منا ويضحكون ونحن لا نراهم .. فكلنا في ٢١ مارس نحن وهم سواء !! فيا خيبتنا ويا مصيبتنا !!

ومن أدوات هدم الأديان باطنيا تحطيم معنويات المتدينين والسخرية منهم والعمل على هدم الشعائر والمقدسات .
وقد أمر الباب (عليه لعنة الله) « بهدم جميع المشاهد حتى الكعبة فضلا عن قبور الأنبياء والأئمة على وجه لا يبقى منها ولا حجر » ـ من كتاب البهائية في الميزان/ القزويني ص ٩٧ .
إن الصهيونية تهدف من رفع شعار إعادة بناء هيكل سليمان إلى إقامة مملكة شعب الله المختار !! وهم ينظرون إلى المسجد الأقصى وهو تحت أيديهم على أنه من أكبر الشعائر المقدسة التي لها مكانتها في قلب كل مسلم .

بهائيـــة في ثوب مسيحي

بهائي ظهر فجأة على السطح امتلأت صحف الغرب والشرق بأخباره اسمه « صن مون » .. كشفت « المسلمون » ـ جريدة المسلمين الدولية ـ حقيقته ، ويعلق عليها الدكتور عبد الودود شلبي قائلا :

إن « صن مون » ليس إلا حلقة في سلسلة طويلة من الأدعياء والكذبة الذين عرفهم العالم منذ منتصف القرن الماضي بدءا بـ « البهاء » و« غلام ميرزا » و« هاري كريشنا » و« المهاريشي » ، وبطل جوايانا الشهير الأب القاتل « جونز » ..!

صورة واحدة متكررة تظهر كفقاعات على سطح البشرية التي أفقدتها حرارة الغرب المادية اللاهثة الاتزان والطمأنينة . حين عجزت هذه الحضارة عن تلبية حاجة الانسان المادية والروحانية ، وتركته نهبا لإعصار الشهوات والفجور الذي يهدد العالم بكارثة محققة .. وحيث عجزت الكنيسة ، وفشلت في احتواء هذه الظواهر الهدامة ، وفي تقديم العلاج والحلول لهذه الأزمات .

رجل يدّعي الوحي ، ويزعم الاتصال بالمسيح منذ حوالي نصف قرن ، وتروج له الصحف عن طريق اعلانات تكلف الملايين بسبب هذا النشر ، ويقيم ـ على حسابه ـ مؤتمرات تفوق تكلفتها مثل هذه الملايين ـ في أي مكان من الأرض ـ ألا يثير ذلك في نفوسنا الشك ؟

ويدفعنا إلى التساؤل المريب عن مصدر هذه الثروة التي لا تملك مثلها حكومات في بعض بلاد الشرق ؟

لكن الرجل مدفوع إلى مخطط يهدف إلى تدمير الأديان من أساسها فوق هذه الأرض ويسعى بوحي « ماسوني » إلى تنفيذ ما كلف به من التخريب والهدم ...

إن « صن مون » لم يأت بجديد .. فالذي يدعو إليه مرفوض في الجوهر والشكل . والمسيحيون ـ قبل المسلمين ـ يرفضون دعوته المفضوحة بالمنطق والعقل .

هل يترك المسيحيون ايمانهم بالأب والابن والروح القدس إلى الايمان بالواحد الأحد ، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ؟

مستحيل أن يفعلوا ذلك ..

أم يترك المسلمون ايمانهم بالله الواحد إلى الايمان بالثالوث المسيحي وبالتالي العودة إلى الوثنية والشرك ؟

ألف مستحيل ولن يكون .

أم يترك المسلمون والمسيحيون عقائدهم إلى الايمان بـ « صن مون » والاعتراف به نبيا جديدا لكل البشر ؟

مستحيل أن يقع ذلك .. لأنها دعوة إلى الردة وعودة إلى الجاهلية الأولى في حياة البشرية .

هل يتم هذا التقارب على أساس سياسي ؟ لقد ثبت فشل هذه التجربة من خلال الأحلاف التي لقنوها « شهادتي الاسلام » ومن خلال جمعية الصداقة المسيحية الاسلامية التي أنشأها القس الأمريكي هوبكنز .

لقد كان « هوبكنز » هذا مبشرا مسيحيا ، وفي أثناء إقامته في لبنان دعا إلى إقامة هذه الجمعية لأن مثل هذا العمل في رأيه : يساعد على التقارب بين الاسلام والمسيحية ـ كما فعل ذلك مع « صن مون » بعض علماء تركيا ـ .

وتم اللقاء والاتفاق في « بحمدون » على المبادىء التي تسير عليها الجمعية ، وفي النهاية اكتشف المسلمون أن هذه الجمعية أنشئت لغرض واحد هو محاربة الشيوعية ، أما الاسلام والمسلمون فلم يكن لهم أي اعتبار أو تقدير في نظر القائمين على هذه الجمعية .

فاذا لم تكن هذه الدعوة دينية ، ولا دعوة سياسية فإلى اي مذهب تنتسب هذه الحركة « الصنمونية » ؟!...

إنها جزء من التحرك البهائي الماسوني الذي بدأ يتشكل في صور جديدة كنوادي « الروتاري » ونواد « الليونز » بعد أن افتضح أمر هذه الماسونية ، وفاحت رائحة جرائمها العفنة كما حدث أخيرا في ايطاليا .

وإذا كانت الماسونية أو البهائية قد اختارت الدين المسيحي مظلة لحركتها الجديدة فان هذا التشكل الجديد لن يغير من واقع الأمر شيئا .. وسواء أكان اختيارها لهذه اللعبة رجلا شرقيا هو « صن مون » الكوري أو « المهاريشي » الهندي أو كان اختيارها لـ « مجمع الأديان » الذي أنشأه ظفر الله خان القادياني .. فنحن المسلمين في غنى عن أية نحلة من هذه النحل .. بعد أن أكمل الله لنا الدين وأتم علينا النعمة بهذا الدين .

وبالرغم من تظاهر الحركة بدعوة المسلمين والمسيحيين إلى هذه الحركة إلا أنها في الحقيقة ، وفي الواقع ، ومن خلال التجارب الكثيرة السابقة لا تستهدف سوى الاسلام وحده لأن المسيحية في نظر الماسونية أو البهائية لم تعد خطرا .. وإلا لما قامت هذه الحركة وأشباهها في معظم أقطار أوربا وامريكا ، وإنما يكمن الخطر في الاسلام الذي يقف شامخا في وجه هذه المؤامرة الكبرى .

ومن الأمور المحيرة .. أن تقف الكنيسة موقفا سلبيا من هذه الهرطقة ، وأن تسكت عن هذا الرجل الذي يحاصرها في كل ناحية ، وألا يصدر عنها قرار واحد بالادانة ..

لقد هربت الكنيسة من ميدان معركتها الحقيقية لتحارب (بالتبشير) في جبهات أخرى وديعة ومسالمة وضد المسلمين الأبرياء .

وهي بهذا الهروب ترتكب خطيئتين في حق نفسها وفي حق المسيحية .. فهي « أولا » تثبت فشلها في مواجهة الباطل والخرافة ، وهذه هي الخطيئة الأولى ، وهي « ثانيا » لم تتوقف عن إرسال جحافل المبشرين للعدوان على الاسلام والمسلمين في آسيا وأفريقيا ..

والكنيسة في النهاية هى الخاسرة .. فإذا كانت البهائية .. أو الماسونية تستهدف الاسلام في حركاتها السرية الهدامة ، فهي تستهدف كذلك المسيحية بالقوة نفسها .

فهل يعي المسيحيون — قبل المسلمين — أبعاد هذه الحركة ؟ وأبعاد هذه الفتنة ؟ وأبعاد هذه المؤامرة التي لن تترك — على قيد الحياة — مسيحيا ولا مسلما إذا قدر لها النجاح والوثوب إلى السلطة ؟

التضليل البهائي في مصر

يروي الدكتور مصطفى عبد الواحد ـ الأستاذ بجامعة أم القرى ـ صفحات من تاريخ التضليل البهائي في مصر فيقول :

في عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م وصل إلى مصر « مرزا عباس أفندي » الذي لقب بأنه « كبير البهائية في عكا » ! كما لقب بأنه « غصن الله الأعظم » وهو ابن المرزا حسين علي ، الملقب بالبهاء ، أو بهاء الله .

جاء هذا الرجل ، وهو يومئذ إمام البهائية ووارث أبيه صاحب دعوتها ، قادما من عكا من أرض فلسطين ! ونزل بمدينة الاسكندرية ، وأعلن أنه جاء إلى مصر للاستشفاء . وقد نشرت جريدة « المؤيد » التي كان يصدرها الشيخ علي يوسف في مصر في عددها الصادر يوم الأحد ١٣ من شوال سنة ١٣٢٨هـ الموافق ١٦ أكتوبر ١٩١٠م كلمة لصاحب الجريدة انخدع فيها كاتبها بالتضليل البهائي ، وكانت موضع استنكار الغيورين على دين الاسلام ، وكانت تحت عنوان « المرزا عباس أفندي » قال الشيخ علي يوسف :

« وصل إلى ثغر الاسكندرية حضرة العالم المجتهد مرزا عباس أفندي ، كبير البهائية في عكا ، بل مرجعها في العالم أجمع ! وقد نزل أولا في نزل فكتوريا بالرمل بضعة أيام . ثم اتخذ له منزلا بالقرب من « شتس » وهو شيخ عالم وقور ! متضلع من العلوم الشرعية ومحيط بتاريخ الاسلام وتقلباته ومذاهبه ! يبلغ السبعين من العمر أو يزيد على ذلك ! »

« ومع كونه اتخذ عكا مقاما له ، فإن له أتباعا يعدون بالملايين في بلاد الفرس والهند ، بل في أوروبا وأمريكا ! وأتباعه يحترمونه إلى

حد العبادة والتقديس (!) حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوا . ولكن كل من جلس إليه يرى رجلا عظيم الاطلاع ، حلو الحديث ، جذابا للنفوس والأرواح ، يميل بكليتـه إلى مذهـب « وحـدة الانسان » . وهو مذهب في السياسة يقابل مذهب « وحدة الوجود » في الاعتقاد الديني ، تدور تعاليمه وارشاداته حول محور ازالة فروق التعصب للدين أو للجنس ، أو للوطن ، أو لمرفق من مرافق الحياة الدنيوية » !

ويمضي صاحب « المؤيد » المخدوع بشخصية المرزا عباس أفندي فيقول في معرض انبهاره بحديثه :

« جلسنا إليه مرتين ، فأذكرنا بحديثه وآرائه سيرة المرحوم السيد جمال الدين الأفغاني في إحاطته بالمواضيع التي يتكلم فيها ، وفي جاذبيته لنفوس محدثيه ، إلا أن هذا يتسع حلما ، ويلين كنفه لحديث مخاطبه ، ويسمع منهم أكثر مما كان يسمع السيد جمال الدين . وقد ذكرناه له ، فترضى عنه (!) وقال : إنه كان عالما فاضلا وسياسيا كبيرا ، إلا أنه مع كثرة ما كان يكتب عنه الانجليز في الهند ما استطاع أن يهدم بناء أقامه السيد أحمد خان (مؤسس جامعة عليكرة) بكلمتين ، فكان بناء مانعا من اتفاق مسلمي ـ الهند ووثنييها ، وحائلا دون وحدة الشعب في الهند من ذلك التاريخ » !

ويذكر الشيخ علي يوسف في مقاله هذا : « أن حضرته مع كثرة ما تكلم به في أسباب انحطاط الدول الاسلامية في العصور الاولى ، وما أشار إليه من ارتقاء الأمم الأوروبية الآن ، وأفاض في أسباب هذا الارتقاء ، كان يتحاشى الكلام في السياسة الحاضرة في الدولة ومصر ! » .

وينقل الكاتب عن زعيم البهائية ، وارث أبيه صاحب النحلة ، أنه كان يقول : « انني جئت مصر لأعالج ضعف صحتي ! » وانه يشكو من نوبات عصبية تعتريه آنا فآنا ! اضطر من أجلها أن يقيم في جبل حيفا بضعة أشهر ، ثم أشير عليه أن يأتي إلى مصر (وكانت هذه أول

مرة له) . وينقل الشيخ علي يوسف عن الزعيم البهائي الكبير (!) ثناءه على صاحب فندق فيكتوريا برمل الاسكندرية الخواجه جورج كليادس ، الذي عني به كل العناية ! وأنه يوصي بالنزول في هذا الفندق !!

ويبشر صاحب « المؤيد » القراء بأن المرزا عباس قد « عزم على أن يقيم في ثغر الاسكندرية ما اقتضت صحته ذلك ، فإن لم ير تحسنا كبيرا في صحته قصد القاهرة وأقام في مصر الجديدة أو في حلوان الشتاء المقبل ، وما شاء الله من أيام الربيع بعده ! » .

ويؤكد الكاتب أن الزعيم البهائي ينفي نفيا باتا أن هناك باعثا سياسيا حمله إلى الوفود على مصر قائلا : « انني لا شأن لي بأمور السياسة من قبل ومن بعد » . فلا داعي لأن يكون هناك باعث سياسي على مبارحة البلد الذي اتخذه وطنا له ـ وهو عكا .

ويختم صاحب « المؤيد » كلمته بقوله : « فنحن نرحب بحضرة هذا العالم الحكيم ، ونسأل الله أن يجعل مقامه في مصر محمودا ، عائدا عليه بالصحة والعافية آمين » !

هكذا انزلق الشيخ علي يوسف ، وهو صحافي مصري ، درس في الأزهر بضع سنوات ولم يتم دراسته فيه ، واشتغل بالسياسة ، دون التزام بالقضية الاسلامية ، ولا القضية الوطنية ، إلى الانخداع بأضاليل البهائية ، ولم يسأل نفسه : كيف يصل الأمر باتباع المرزا عباس ، ابن المرزا حسين الملقب بالبهاء ، إلى حد عبادته وتقديسه ، كما يقرر هو في كلمته ! ومع ذلك يستنكر أن يشيع عنه خصومه ما أشاعوا !

ولم يفسر لنا الشيخ علي يوسف ما هو مذهب وحدة الانسان ، وما هو مذهب وحدة الوجود ! ولا كيف تزول فوارق الأديان طبقا لدعوة المرزا عباس ، ابن المرزا حسين البهاء ؟

وكل ما في الأمر أن صاحب المؤيد ، أراد تحية الرجل القادم من عكا ، لأسباب يعلمها الله سبحانه ، ولم يبال بجرح مشاعر المسلمين

الذين ترامت إلى أسماعهم أصداء دعوة البهائية ومن قبلها دعوة البابية ، وكان قد مضى على ظهور نحلة البابية حينئذ سبعون عاما !

رد الشيخ محمد رشيد رضا

وسرعان ما لقي الشيخ علي يوسف ، صاحب المؤيد ، جزاءه من أقلام الغيورين على الاسلام الصحيح ، العالمين بأهداف البابية والبهائية . فكتب الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله كلمة في مجلة « المنار » التي كان يصدرها في مصر ، وذلك في الجزء العاشر من المجلد الثالث عشر ، الصادر في الثلاثين من شوال سنة ١٣٢٨هـ تحت عنوان : « عباس أفندي البابي البهائي » قال الشيخ رحمه الله :

« البهائية فرقة من البابية ، رئيسها الآن عباس أفندي ابن مرزا حسين علي ، الملقب بالبهاء ، أو بهاء الله ، دفين عكاء ، وهم آخر طوائف الباطنية ، يعبدون البهاء عبادة حقيقية ، ويدينون بألوهيته وربوبيته ! ولهم شريعة خاصة بهم ، وكان عباس أفندي محجورا عليه في عكاء ، فلما صارت الحكومة العثمانية دستورية ! تسنى له أن يخرج من عكاء ، وقد جاء الاسكندرية في هذا الشهر ، وكتب مدير « المؤيد » نبذة عنه وصفه فيها بالعالم المجتهد ! ، وبالتضلع من العلوم الشرعية والاحاطة بتاريخ الاسلام ! وقال : إن أتباعه يعدون بالملايين وأنهم « يحترمونه إلى حد العبادة والتقديس حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوا » .

وبعد أن يورد السيد محمد رشيد رضا ملخصا « لكلام صاحب المؤيد ، الذي سبق ايراده ، يقول :

« ان عباس أفندي رجل عظيم ، سياسي ، جذاب الحديث ، يخاطب كل أحد بما يرى أنه يرضيه ويعجبه ! وكان منذ ثلاثين سنة يجيء بيروت فيصلي الصلوات الخمس مع المسلمين ! وكذلك كان يعامل المسلمين في عكا . يجتمع بالعالم السني فيوهمه أن فرقتهم لم

يكن همها من الاصلاح إلا ازالة تعصب الشيعة وتقريبهم من أهل السنة ، والتوفيق بين الطائفتين ، كما سمعت ذلك عنه من شيخنا الشيخ حسين الجسر رحمه الله » .

« وهو في الحقيقة زعيم دين جديد في بعض تعاليمه ومسائله ، وان كان مبنيا على أصول الباطنية الذين منهم الاسماعيلية والقرامطة والدروز والنصيرية ، وهم يدعون المسلمين إلى دينهم بدعوى أنهم منهم ، ويريدون أن يجعلوهم على بصيرة في دينهم ! أي وثنيين يعبدون البشر !! فيا لله من هذا الارتقاء والتقدم ! » .

ويبين الشيخ رضا ــ رحمه الله ــ في كلمته هذه أن البهائية يدعون النصارى إلى نحلتهم ، بالتسليم بألوهية المسيح وادعاء أنه هو البهاء !

ويبين الشيخ محمد رشيد رضا ــ رحمه الله ــ أن البهائيين يتبعون في دعوتهم الأصول التي وضعها قدماؤهم ، والتي بينها المقريزي وغيرهم من المؤرخين الذين تحدثوا عن الباطنية ، ومنها التشكيك في آيات القرآن ، وتأويلها بما تتبرأ منه اللغة والدين ، كتأويل البهائية السموات السبع بالأديان ! واختصام الملأ الأعلى باختصام أولاد البهاء : عباس وأخوته ! وتفسير قوله تعالى : « **هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة** » . بظهور البهاء واتباعه ، فهو إلههم وأتباعه ملائكتهم !! وعندهم أن القيامة قد قامت بظهور الباب والبهاء » !

ثم يعود الشيخ رشيد إلى مناقشة صاحب المؤيد في أوصافه الخادعة لشخصية المرزا عباس أفندي ابن مؤسس الضلالة البهائية ، فيقول :

« ولكن ما ذكره المؤيد عن عظيم القوم يوهم أنه من علماء الاسلام المجتهدين في الدين ، كالأئمة الأربعة ! وان سياسته كسياسة الماسون ! وكان هذا مما يسهل عليه نشر دعوته في مصر ، ويحمل من يغتر بظاهر كلام « المؤيد » على الثقة به ، فرأيت أنه يجب

علي أن أنبه الناس إلى الحق الذي أعتقده ، بعد الاختبار الطويل ، وما قرأته وسمعته عن هؤلاء القوم ، وما قرأته في كتبهم ، وما جرى لي من المناظرة والمحاورة مع داعيتهم بمصر مرزا ابي الفضل ! » .

ويبين الشيخ رشيد « ان عباس أفندي ليس اماما من أئمة المسلمين المجتهدين » . وأما قوله أن أتباعه يعدون بالملايين ، فهذا « غير مسلم أيضا ! وطالما سمعناهم يدعون ذلك ، لأنه مما يجذب الناس اليهم ، بل يجعلون هذا دليلا على حقية دينهم وقد سبق لي كلام معهم في ذلك ، « والمؤيد » أخذ ذلك عنهم بالتسليم » .

ويتصدى الشيخ رضا للمقولة الزائفة التي يدعي فيها البهائيون أنهم يسعون إلى الوحدة بين البشر فيقول :

« وأما مسألة وحدة الانسان فإنما يعنون بها دعوة الناس إلى دينهم المبني على عبادة البشر وتقديسهم ، حتى قال داعيتهم أبو الفضل في أحد الملاهي العامة بمصر ، في البهاء : « **هو الله الذي لا اله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر** » فتلونا نحن فاصلة الآية : « **سبحان الله عما يشركون** » !

ثم يقول الشيخ رشيد :

« ألا فليعلم المسلمون أن هؤلاء الباطنية قد قصدوا في وضع تعاليمهم الأولى محو الاسلام وإزالة سلطانه من الأرض ، وضعها بعض المجوس الفرس ، لما فتح المسلمون بلادهم وأزالوا ملكهم » .

ثم يعلن الشيخ رشيد عن كتاب يوضح تاريخ البابية وتفصيل عقيدتهم نشرته مكتبة المنار حينئذ ، وعنوانه « مفتاح باب الأبواب ! » من تأليف الدكتور محمد مهدي خان . ويتعجب الشيخ رشيد من موقف الشيخ علي يوسف ويدعوه إلى الرجوع عنه ، وإلى ايضاح حقيقة هذه النحلة الضالة حتى لا يغتر بها أحد : « وعسى أن ينشر مدير « المؤيد » هذا في جريدته ، ليزيل الابهام الذي علق بالأذهان من كلامه ، ولا يعقل أن يكون مقصودا له ، لأن آحاد العامة المتهاونين في الدين لا يمهدون السبيل لدعوة دين وضع لمحو

دينهم ! فكيف يفعل ذلك مثل مدير « المؤيد » ، وهو يعد من خواص المسلمين في علمه وسياسته » ؟!

وكتب الأستاذ محمد فاضل ــ رحمه الله ، في جريدة « مصر الفتاة » في عددي يومي ــ ١٥و١٦ من ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ الموافقين ١٧و١٨ من ديسمبر (كانون أول) سنة ١٩١٠م ، يرد على كلمة صاحب « المؤيد » ويفضح مقاصد عباس أفنــدي زعيــم البهائية ، فقال تحت عنوان : « جبريل ينزل في مصر ! » و« دين جديد ــ اسمعوا وعوا » :

« بين ظهرانينا الآن في رمل الاسكندرية رجل عجمي النبعة ، في منتصف الحلقة الثامنة من العمر ، مهيب الطلعة ، وقور الهيئة ، واسع الدراية بعيد الرماية ! يقظ الجنان ذرب اللسان ، يزعم أن الله اجتباه ، وبرسالة اصطفاه ، يأتيه الأمين جبريل بالوحي والتنزيل !

بعث مؤيدا لدين أبيه ، فاتحا مما أغلق من مفاهيم الوحي ومعانيه .. داعيا إلى شريعته مهيمنا على أمته ! ذلكم هو المرزا عباس أفندي الملقب بغصن الله الأعظم ، والمنعوت بالفرع الكريــم ، المنشعب من الأصل القديم ، لقبه بذلك ونعته والده المرزا حسين الملقب ببهاء الله ، حينما ترقى في دعواه وزعم أنه رب العالمين ! والأصل القديم الغائب عن أعين الرائين ، وتلقب بجمال القوم والبهاء ! ولقب أتباعه بأصحاب السفينة الحمراء ! بيد أن لقبه الأخير ــ وهو البهاء ــ أصبح علمه الشهير ! » .

ويمضي الأستاذ محمد فاضل ــ رحمه الله ــ في كلمته التي حذر فيها المسلمين من أضاليل البهائية ، وكشف مقاصد « الغصن الأعظم » مرزا عباس فيقول : « وكان قد استخلف الغصن على أمة ! وأمر بطاعته بعد غيبته ، فلا عجب أن يكون اليوم رجل البهائيين وواحدهم ، وعلمهم المفرد وسيدهم ، بل إلـههم المعبود ! وربهم الذي يخصونه بالسجود ! بل لا عجب أن يدعي ما يدعيه ، فالولد سر أبيه ! حط هذا الرجل رحاله بديارنا في شتاء هذا العام

زاعما أن نزوله بيننا إنما هو لترويح النفس ، وطلب الشفاء ، من داء أنحل جسمه وأنهك قواه ! فرحبت به الصحف وروت زعمه للناس قضية مسلمة ! وهو رجل يعزى إليه ما يعزى ، من الدعوة إلى دين جديد ونحلة مستحدثة ! » .

ثم أشار الأستاذ الفاضل محمد فاضل ـ رحمه الله ـ إلى تورط صاحب « المؤيد » في الثناء على هذا الرجل ومحاولة تبرئته مما نسب إليه : « وكأن صاحبها من مشيعته فعمل على نصرته ! أو أن الرجل استهواه بقاله واستغواه برفده ونواله ، أو أنه لم يقرأ من مؤلفات البهاء مؤلفا ، ولا من مصنفات دعائه مصنفا ! » .

ثم فضح الكاتب الفاضل أضاليل البهائية في ذلك الحين ، وأشار إلى كتاب بهائي طبع في القاهرة في مطبعة الموسوعات عام ١٣١٨هـ وضعه « المرزا أبو الفضل محمد بن رضا الجردفادقاني الايراني » داعية البهاء في مصر أسماه : « الدرر البهية في جواب الأسئلة الهندية » حوى طائفة كبيرة من الغازهم ، وشيئا جما من عقائد البهائيين وسفسطتهم في إثبات دينهم وتحقيق دعوى بهائهم .

ويعجب الأستاذ محمد فاضل رحمه الله من موقف الشيخ علي يوسف صاحب « المؤيد » ، فهو يظن به : « أنه لم ير كتابا مثل هذا طبع على قيد ذراع من جريدته ! قامت على مؤلفه قيامة علماء الدين ، وطلبوا من الحكومة مصادرته حيث يباع ويشرى ، وطردوا لأجله طالبا من الأزهر يدعى فرج الله زكي الكردي ، وقف على طبعه وصحح نماذج أصوله وشرح بعض غوامضه ومستبهماته ؟! فاللهم لطفا بعبادك وارحمنا يا أرحم الراحمين ! » .

وأخذ الأستاذ محمد فاضل رحمه الله ، في مقالتيه هاتين اللتين نشرهما في جريدة « مصر الفتاة » عام ١٩١٠م يعرض نماذج من البهتان والزور والكفر الذي حواه هذا الكتاب الأثيم الذي سمي بالدرر البهية !

ولا نريد هنا أن نعرض لمقولات الكفر والالحاد التي يعتقدها هؤلاء الضالون فلذلك مجال آخر ، ولكننا نعرض صفحات مطوية من تاريخ التضليل البهائي .. ليعلم أن نشاطهم اليوم في مصر ، ليس أمرا مستحدثا ، ولا موجة طارئة ، بل هي خطة مقصودة ومؤامرة رسمت منذ قرابة قرن من الزمان .. لينطلقوا من مصر إلى غيرها من بلاد العروبة والاسلام ، ويأبى الله ما يريدون !

وما دمنا قد ذكرنا كتاب « الدرر البهية » الذي قامت من أجله قيامة علماء الاسلام في مصر ، في ذلك الحين ، وفصلوا الطالب الكردي الذي قام على طباعته وتصحيحه ، فلنعرض مثالا واحدا مما حواه هذا الكتاب البهائي الضال ، الذي نبه الأستاذ محمد فاضل – رحمه الله – إلى خطره وضرره . ولتتضح العلاقة الوثيقة بين البهائية والصهيونية . .

قال مؤلفه أبو الفضل (!) الجردفادقاني في ص ٥٩ من الكتاب المذكور : « مثلا إذا تدبروا في هذه الآية الكريمة : « **فاستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج** » . ليروا أن بها تعيين محل نزول الموعود ، وتصريحا بأن نداء الرب تعالى (يعني البهاء) يرتفع من الأرض المقدسة ، أقرب الأراضي إلى الأقطار العربية ، وهي الجزء الغربي من البلاد السورية الواقعة حول جبل القدس ، من أرياف البحر الأبيض المتوسط ، بين آسيا والممالك الأوروبية ، هذه هي الأرض المقدسة البيضاء ، والبقعة المنورة الفيحاء ، معهد اللقاء وقبلة الأصفياء ، ومنشأ الأنبياء ، ومحل ارتفاع نداء الله بين الأرض والسماء .. فبين النبي عليه السلام أن محل نزول الموعود (يريد به البهاء) هو عكا ، ومهبط هذا النور هو ذلك المرج المعروف في تلك الأرجاء ، فمدح وأطرى هذه المدينة وأقطارها .. حيث قال عليه السلام « طوبى لمن رأى (عكة) ! » .

هذا نموذج من نماذج التفسير البهائي ! تحريف لمعاني القرآن وتأويل لآياته لتوافق ضلالاتهم . فهذه الآية من سورة (ق) تتحدث عن البعث والحشر ! فجعلوها تشير إلى خروج البهاء من مكان قريب ... هو عكا ! ثم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نسبوا إليه أنه قال : « طوبى لمن رأى عكا » !! وكل مسلم صحيح الاسلام على قدر من المعرفة بالحديث يعلم أن هذه المدينة لم يرد ذكرها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال !

ونلاحظ أن داعيتهم بمصر في ذلك الحين أبا الفضل الجردفادقاني قد ساق ضلالته في سياق الاستشهاد بالقرآن والسنة وتأويلهما على الوجه الذي يتفق مع كفر جماعته .. حتى ينخدع الناس في مصر بأمر البهائية ، ويظنوا أنها فرقة اسلامية تستند إلى الكتاب والسنة ولو على وجه من وجوه التأويل !

لكن الكتاب والسنة براء من هذا الكفر الصريح . وهذه العبادة للبشر ، عبادة البهاء ، ومن بعده ابنه المرزا عباس الذي كانت تعتريه نوبات عصبية جاء ليعالج منها في مصر .. بعد أن جاوز السبعين من عمره !

ولهذه الرواية الهزلية فصول لم تتم !!

المحامـــي النزيـــه

في بداية جلسات محكمة جنح قصر النيل لنظر قضية البهائية التي تضم خمسين متهما لممارستهم نشاط المحافل البهائية وعقد الضيافات التسع عشرية ، كانت مفاجأة للمحكمة عندما أعلن أحمد جمعه شحاته المحامي تدخله في الدعوى ، لأن اعتناق المتهمين للبهائية يصيبه بأضرار مادية معنويـــة كمسلـــم . والقانون يسمح لأي مواطن أن يتدخل في الدعوى إذا أصابه ضرر . ولم يتدخل أحد سوى أحمد جمعه المحامي ، طالبا ١٠١ جنيه من كل متهم على سبيل التعويض المؤقت .

يقول المحامي أحمد جمعه :

إن البهائية وباء خطير ، وتنظيم عالمي القصد منه محاربة الدين الاسلامي والقضاء عليه . وفي نشر هذه الدعوة إيذاء لكل مسلم في أحاسيسه وشعوره وعقيدته . ذلك أن البهائيين يعملون على نشر ديانتهم بتداول كتبها ومنشوراتها . وفي كل ذلك إضرار بكل مسلم .

ويضيف : لم تكن لدي فكرة عن موضوع البهائيين وممارستهم نشاطاتهم في مصر . وذات يوم كنت أجلس بغرفة المحامين بمحكمة عابدين ، وسمعت لبيب معوض المحامي المدافع عن البهائيين ، ومعه متهم بهائي في القضية . ودار بينهم نقاش حول البهائية ، وكان الحديث فيه كفر بالدين الاسلامي ومغالطات مما أثارني . كانت هذه هي البداية . بعد ذلك بدأت أبحث عن قضية البهائية وقرأت تحقيقات القضية . وكانت مفاجأة عندما رأيت في التحقيقات أن جميع المتهمين في القضية معترفون باعتناقهم البهائية . ووجدت أن القضية خطيرة لأن البهائية عملية تنظيمية تحت تنظيم عالمي ، القصد منها محاربة الدين الاسلامي ، في إطار الحملات القائمة على

الاسلام في العالم ، وتصدرها لنا الدول الأجنبية ، وأن وراء ذلك دولا كبرى تساعدهم وتمدهم بالتمويل . فتدخلت في الدعوى أمام محكمة جنح قصر النيل كمسلم قد أصابه ضرر أدبي في مشاعره وعقيدته .

ثم أخذت أبحث عن نشأة البهائية واطلعت على كتب البهائيين . وتأكد لي بما ليس فيه مجال للشك ان هذه الفئة كافرة ومضللة ، وأن الهدف منها محاربة الدين الاسلامي وإضعاف المسلمين .

ثم بدأت فعلا في بحث وضعهم في مصر بالذات ، ووجدت انهم يحاولون بكل الطرق اثبات شرعيتهم . ولاحظت انه في جميع القضايا السابقة للبهائيين يستميتون في أن تحفظ هذه القضايا ، أو تنقضي الدعوى بمضي المدة .

وصممت على أن تكون هذه القضية الاولى التي يصدر فيها حكم من القضاء بأسرع وقت ممكن ، وأسرعت بإعلان خمسين متهما في القضية في جميع أنحاء الجمهورية . وتم اعلان اثنين وأربعين متهما منهم بشخصهم . أما الباقون فلم يمكن الاستدلال عليهم ، وذلك قبل جلسة ٣ شباط (فبراير) ١٩٨٦ الحالي ، حتى تكون الدعوى جاهزة للحكم أمام القاضي ، وألا نعطي لهم فرصة لتأجيلها .

وقدمت طلبا إلى المحكمة لقبولي متدخلا في القضية ، وطلبت ١٠١ جنيه تعويضا مؤقتا من المتهمين الخمسين في القضية ، لأن البهائية أصابتني كمسلم بأضرار أدبية ومادية . وقلت في طلبي المقدم للمحكمة : ان النيابة العامة قد اتهمت المتهمين في القضية بأنهم قد خالفوا قرار رئيس الجمهورية بقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ في شأن حل المحافل البهائية ، والذي قضى في مادته الاولى على حل جميع المحافل البهائية ومراكزها ، ووقف نشاطها ، وحظّر على الافراد والهيئات والمؤسسات القيام بأي نشاط كانت تباشره هذه المحافل والمراكز ، ونص على معاقبة من يخالف ذلك . واذا كان هذا النشاط مؤثما ، لترويجهم لأفكارهم البهائية المناهضة للدين الاسلامي

والشرائع السماوية .. ولما كان نشاط المتهمين يمتد إلى نشر هذه الدعوة عن طريق مسؤولين من بينهم للتبليغ ونشر الدعوة .. وقد اعترف المتهمون بالتحقيقات بالنيابة بأنهم يدينـون بالبهائيـة باعتبارها ديانة مستقلة عن الاسلام والمسيحية واليهودية ، وأنها حلقة من سلسلة الرسالات السماوية ، وقد ظهرت هذه الديانة على يد محمد الملقب بالباب سنة ١٨٤٤ بإيران ، الذي بشر بمقدم من سيحمل الرسالة الجديدة للعالم ، وهو بهاء الله ، الذي جاء ليوحد الأديان .. وجاء بأحكام دنيوية تخالـف ما تقضي به الشريعـة الاسلامية .. كما ان المتهمين قد اعترفوا بأن أحكام ومبادىء تلك الديانة جاءت في الكتاب الأقدس والألواح ، وهو ما تضمنته الأحكام المنزلة وحيا على بهاء الله ، وما كتبه من مبادىء وتعاليم ونصائح تناولت مختلف أحكام العبادات والمعاملات ، وكلها تختلف عن الأحكام المقررة في الشريعة الاسلامية . وقد تبين من التحقيقات ان بعض المتهمين من أصل مسلم ، وغيرهم من أصل مسيحي . كما ان جانبا منهم اعتنق هذه الأفكار باعتبارها عقيدة أبائه .

وقلت في طلبي للمحكمة : ان التقرير المبدئي لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف أشار بأن البهائية خارجة عن الدين الاسلامي ، وأن الطائفة التي تدين بها كافرة ، وأنه صدر بشأنها من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ما يفيد انها مذهب باطل ليس من الاسلام في شيء . ومنها ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب ، والكفر هو مخالفته ، وان هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان .. أليس في نشر هذه الأفكار الشاذة تحقير للديانة الاسلامية ؟ اليس في نشر هذه الدعوة إيذاء لكل مسلم في أحاسيسه وشعوره وعقيدته ؟ ذلك ان هؤلاء البهائيين يعملون على نشر الديانة البهائية بتداول كتبها ومنشوراتها ، ويعقدون الضيافات في بيوتهم . كل ذلك من أجل نشر الدعوة البهائية ناسخة للاسلام والمسيحية ، وهذا تحقير للديانات السماوية . عندما يخاطب محمد رسول الله وعيسى وموسى عليهم

السلام البهاء على انه الههم ،كما هو واضح في كتبهم ، أيوجد تحقير للديانات السماوية أكثر من ذلك ؟ ان يعترف هؤلاء الرسل بأن البهاء الههم ؟ ان البهاء ادعى الالوهية لنفسه ، وفي هذا تحقير للأديان السماوية ، وتحقير للجنس البشري كله ان يعبد الانسان بشرا مثله بعد أن كرم الله تعالى البشرية وأضاء لها وجه الحق بأنه ربها ومعبودها .

وعقوبة هذه الجريمة في القوانين الوضعية أقل بكثير من العقوبة الموضوعة لمن ينقلب على الحاكم ويسيء إلى النظام . فنجد أنه في القوانين الوضعية عقوبة مناهضة نظام الحكم وتكوين تنظيم الهدف منه الاطاحة بنظام الحاكم هي الاعدام ،وإذا خففت فتكون الأشغال الشاقة المؤبدة . أما بالنسبة للبهائيين في مصر فانه لا يوجد أصلا نص في القانون الوضعي ينص على معاقبة من يدين بهذه الديانة الكافرة فقط . ولذلك قدمت النيابة العامة المتهمين البهائيين إلى المحكمة بنص ضعيف صدر في عهد جمال عبدالناصر ، وهو مخالفة القرار بقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ بحل المحافل البهائية ووقف نشاطهم ، مع ان المادة الثانية من الدستور المصري تنص على أن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، وإعمالا لهذا النص نجد أن حكم الله في هؤلاء المتهمين هو القتل ان لم يتوبوا وينطقوا بالشهادتين . ولذلك طلبت من المحكمة في المذكرة التي تقدمت بها في هذه القضية أن تهيب بالسلطة التشريعية والجهات المسؤولة في مصر بأن تبذل ما في وسعها من جهد ، من أجل وضع المادة الثانية من الدستور موضع التنفيذ . إذ أن عقيدة الاسلام والحفاظ عليها لا تقل في مرتبتها عن المحافظة على الحاكم التي تأتي النصوص الوضعية صارمة في حمايته من الانقلاب عليه .

محاكمة شرعية للبهائيين

• تأجلت قضية التنظيم البهائي في مصر أكثر من مرة . وكانت هذه المحاكمة التي نظمناها ليس من قبيل الاعتراض على أحكام قضائية ولا من قبيل المشاركة في الحديث الدائر عن البهائية ، وإنما من باب تقديم وتأصيل وجهة النظر الشرعية وحماية الذين خدعتهم العبادات المنمقة والكلمات المعسولة التي يتفوه بها أصحاب النحلة البهائية ..

المتهمون : حسين بيكار وعشرات من البهائيين .

الضحايا : ٥٦ مليون بهائي منهم ٧ ملايين في أمريكا وحدها .

التهمة : تضليل ملايين البشر .

الشهود : عبد القادر الادريسي ، معوض عوض ابراهيم ، نذير قنصة .

الادعاء : دار الصحافة العربية « الشركة السعودية للأبحاث والتسويق » .

الدفاع : د . الطيب النجار ، د . جمال الدين محمود ، د . عبد الودود شلبي ، د . الحسيني هاشم .

عن المسلمين : د . محمد عبد المنعم خفاجي ، د . عبد الجليل شلبي ، صالح كامل ابراهيم .

الاسم ؟

– حسين بيكار .. بهائي ، والبهائية ديانة مستقلة مثل ديانة الاسلام والمسيحية واليهودية ، وكل الديانات الأخرى ، بل إن البهائية هي كل هذه الديانات أو هي جوهر وحقيقة كل هذه الديانات !

انها حلقة في سلسلة الرسالات السماوية ابتداء من ادم عليه السلام وإلى أن يشاء الله فكل الأديان السابقة جاءت لتعالج مشاكل

العصر الذي نزلت فيه هذه الأديان أو الرسالات . ولم تختلف رسالة عن أخرى في المبادىء الأساسية ، إنما الاختلاف يكون في العبادات والتشريعات ، لأنها تأتي وفقا لظروف كل عصر حتى في عهد الرسول ذاته كانت تنسخ كثير من الأحكام مثل تغيير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة . فالنسخ وارد في الأحكام .

أما في المبادىء الروحانية والأخلاقية فهي ثابتة ، والبهائية رسالة سماوية تنتظرها جميع الأديان بمعنى أن اليهـود ينتظـرون « ميسيه » والنصارى ينتظرون عودة المسيح والمسلمين ينتظرون المهدي المنتظر الذي يملأ الدنيا عدلا !

الباب يضع أسس الديانة

كيف ظهرت البهائية ؟

ـ ظهرت الديانة البهائية أول ما ظهرت في ايران سنة ١٨٤٤ ميلادية المقابلة لسنة ١٢٦٠ هجرية ، على يد حسين محمد علي الذي بشر بمجيء موعود أخر هو الذي يطلق عليه الباب أي أنه الشخص المؤدي إلى الله ، فهو باب . وقد جاء علي محمد الباب ليمهد ويبشر بظهور من يظهره الله ليضع أسس الديانة الجديدة التي تكمل الديانات السابقة وتدفعها دفعة إلى الامام وليسير على أحكامها العالم لفترة أخرى إلى أن يشاء الله ، ويأتي برسالة جديدة . وبهاء الله هو الذي نعتبره رسول العصر ورسول هذا الزمان الذي أتى ليقوم بدور إصلاح المفاهيم العقدية الموجودة بين مختلف الطوائف والتي ليست من الدين في شيء والدين واحد دائما ، وإنما الاختلاف بين البشر نشأ عن اختلافهم هم . والبهائية ظهرت في مصر منذ ما يزيد على مائة عام سابقة في عهد بهاء الله نفسه واستمرت حتى الآن . ويوجد مجتمع بهائي في مصر ولا يمكن إنكاره . وقد دخلت هذه الديانة مصر عن طريق بعض البهائيين الوافدين إلى البلاد حيث تم لهم نشر المبادىء البهائية ، فاستقرت في مصر وأنشئت المحافل البهائية علنا وسجلت في

العباسية بحظيرة القدس وانتظمت في مجالسهم من سنة ١٩٤٣م وانتخبت في المحفل المحلي لمدينة القاهرة ، وكنت رئيسا له في يوم من الأيام ، وانتخبت عضوا بالمحفل المركزي حتى صرت نائبا لرئيس المحفل المركزي لمصر والسودان وشمال افريقيا وإلى أن صدر قانون سنة ١٩٦٠ بالقرار الجمهوري الذي حل هذه المحافل فامتنع نشاط المحافل البهائية ، ولكن استمر البهائيون كأصحاب عقيدة وكواقع . وهم يتزاورون ويودون بعضهم ويتزاوجون من بعضهم حتى أصبح المجتمع البهائي في مصر أسرة واحدة .

مم استمدت البهائية مبادئها التي تنادي بها ؟

ـ البهائية تحتوي على جميع المبادىء الموجودة في جميع الأديان السابقة والتي هي نعم أفاض بها الله على عباده ومن خلال مختلف كتبه . وكل هذا حق ومن يكفر بحرف من هذه المبادىء فقد كفر بالله . وجاءت البهائية ليكون مبدؤها الأساسي وحدة العالم الانساني واحترام جميع الأديان . فمنصوص في ألواح بهاء الله كتعاليمه : (عاشروا جميع الأديان بالروح والريحان) . وكذلك (الدين سبب المحبة ، وإذا كان الدين يسبب الاختلاف فاتركوا الدين والجأوا إلى المحبة) . ومبادىء البهائية هي وحدة العالم الانساني ونزع جميع التعصبات الجنسية والدينية واللغوية بين العالم وتطابق الدين والعلم . فكل قضية دينية يجب أن يكون لها أساس علمي عقلي اقتنع به . ومن مبادئها أيضا نزع السلاح ومنع الحروب بين الدول وتشكيل ما يمثل مؤسسة عالمية لفض النزاعات بين الدول وأن يكون هناك جيش عالمي مكون من جميع الدول ، ومساواة الرجل والمرأة في جميع الحقوق والواجبات وايجاد لغة عالمية بجانب اللغة القومية وايجاد نظام اقتصادي عالمي . وقد استمدت هذه المبادىء من الكتاب الأقدس وهو عبارة عن كتاب تجمعت فيه الأحكام البهائية التي قال بها بهاء الله وتم تجميعها في الكتاب في عصر بهاء الله ، وهي

المحاكم المختلطة ، وأصبح للبهائيين في مصر طائفة لها مبادئها ونظامها . وكان البهائيون يعقدون اجتماعاتهم في مقرهم الرئيسي بالعباسية بالقاهرة بحظيرة القدس كنشاط علني إلى أن صدر قانون عام ١٩٦٠ ميلادية بحل محافل البهائية ومصادرة جميع أملاكها ووقف نشاط المحافل وإلغائها .

وارد في الديانات !

هل أنت بهائي بالوراثة ، أي أنك نشأت في أسرة بهائية ؟

ـ لقد نشأت نشأة اسلامية محافظة ومتدينة وحوالي سنة ١٩٢٨ ميلادية حضرت إلى القاهرة للالتحاق بكلية الفنون الجميلة ، وكان للعائلة صديق يدعى محمد زين العابدين ، وكان بهائيا فكنت أحضر جلساته واستمع إلى ما يقال فيها والتي كانت تضم مسلمين ومسيحيين كانوا يأتون بأدلة من القرآن والكتاب المقدس على أن هناك ظهورا جديدا سيأتي ، وفي الكتاب المقدس ما يؤكد مجيء محمد عليه الصلاة والسلام ، وكذلك في الكتب السماوية كلها ما يؤكد بأن بعد محمد سيجيء ظهور إله آخر وهو يطلق عليه المهدي المنتظر وهو ما يتمثل حاليا ـ حسبما نعتقد ـ في بهاء الله ورسالته . وكنت أولا اعترض على هذا الفكر اعتقادا بأن محمدا هو خاتم الأنبياء وأن الاسلام هو خاتم الأديان إلا أنه عن طريق قراءاتي المتأنية في الكتب المقدسة سواء الانجيل أو التوراة أو القرآن الكريم آمنت بما لا يقبل الشك وباليقين الكامل بأن محمدا حق وموجود وموعود في جميع الرسالات السابقة ، كما أن بهاء الدين أيضا موجود بنفس الوضوح في جميع آيات الكتاب المقدس والقرآن الكريم باعتباره الظهور الالهي الذي سيأتي بعد محمد ، وأن من يكفر بهذا الظهور الالهي الجديد المتمثل في شخص بهاء الله كأنه كافر بجميع الديانات السابقة . إذا أن بهاء الله حق وارد في هذه الديانات .

وعندما أصبحت بهائيا بدأت أتردد على المحفل البهائي في

أحكام منزلة على بهاء الله وهي وحي يوحى من الله لرسوله وضعها في كتاب « الأقدس » وتعتبر من الفرائض .

خطابات وأحكام

ما الألواح ؟

ـ الألواح عبارة عن خطابات كان يكتبها بهاء الله تتضمن مبادئه وتعاليمه ونصائحه . وكان يكتبها للأحياء في العالم كله . وقد تم تجميعها ليتناقل مضمونها بين البهائيين .

تقول إن ما جاء في الكتاب الأقدس هو أحكام منزلة على بهاء الله ، فما طريقة هذا التنزيل ؟

ـ هذه الأحكام المنزلة على بهاء الله هي وحي يوحى بمعنى خطاب مباشر أو إيحاء من الله لرسوله بشأنها . إنها وحي منزل عليه من الله ضمَّنها في كتابه الأقدس .. إلا أنه ـ أي بهاء الله ـ لم يفصح عن أسلوب أو طريقة هذا الوحي ، والوحي الذي نزل على بهاء الله باللغة العربية وهو ما أثبته الكتاب الأقدس ، وكذلك كان هناك وحي باللغة الفارسية .

الرسول الموعود

هل يمكن أن تعطينا فكرة عن محتوى هذا الكتاب الأقدس ؟

ـ يحتوي الكتاب الأقدس على مختلف العبادات البهائية وأحكام المعاملات التي يجب أن تسود ويتبعها البهائي ويبشر بها ، فيوجد بالكتاب الأقدس أحكام العبادات مثل أحكام التقويم البهائي والذي يتبع النظام الشمسي حيث تقسم السنة إلى تسعة عشر شهرا والشهر إلى تسعة عشر يوما بالاضافة إلى خمسة أيام زائدة تسمى أيام البهاء . وهذه الأشهر من ضمن أسمائها شهر الجلال وشهر الجمال وشهرالفضال والقدرة والعظمة وأشهر أخرى . والتقويم البهائي يبدأ بالسنة التي أعلن فيها حضرة بهاء الله دعوته وكان ذلك في بغداد بالعراق حيث أعلن أنه الرسول الموعود أو المظهر الالهي .

صلاتنا ثلاث مرات

ما العبادات المفروض البهائي أن يقوم بها ؟

ـ الصوم والصلاة والزكاة .. أحكام الصوم في الكتاب الأقدس أن الصوم في شهر بهائي يبدأ كل سنة بما يقابل ٢ مارس من كل عام وينتهي في ٢١ مارس باعتبار أن الشهر الباقي ١٩ يوما وهو صوم من الشروق للغروب بالامتناع عن الأكل والشرب . ويتضمن الكتاب أيضا أحكام الصلاة .. فهي ثلاثة أنواع حسب الاستعداد الروحاني للشخص فهناك صلاة كبرى زوال إلى زوال أي من الظهر إلى الظهر وتؤدّى مرة واحدة كل يوم ولكنها صلاة مطولة تتضمن أكثر من ركعة وسجدة ويذكر فيها المصلي الأدعية الموجودة في الكتاب الأقدس الخاصة بهذه الصلاة .

وهناك النوع الثاني من الصلاة وهي الصلاة الوسطى وهي ثلاث مرات في اليوم : الصبح والظهر وفي الغروب ، وهي تتكون من قيام وركوع وقعود وعباراتها في الكتاب أيضا .

وهناك الصلاة الصغرى وهي مرة واحدة كل يوم تؤدى في أي وقت في النهار . وهي عبارة عن آية واحدة من الكتاب الأقدس تتلى في حالة قيام ، ويسبق كل صلاة وضوء عبارة عن غسل اليدين والوجه فقط .

الزكاة ١٩٪

أيضا هناك ما يسمى بحقوق الله « الزكاة » وهو ما يجب أن يخرجه البهائي من ماله بنسبة ١٩٪ من صافي ربحه الذي يحتفظ به لمدة سنة . ويخرج البهائي هذه الحقوق لبيوت العدل وهي المحافل ، ليتم انفاقها بمعرفة هذه المحافل على الشؤون الدينية .

ووارد بالكتاب الأقدس تحريم الخمر وكل ما يذهب بالعقل وتحريم الميسر والسرقة والرهبنة والاعتكاف والسؤال ..

أما المعاملات فهي تتضمن أحكام المواريث والتي يتساوى فيها

الذكر والأنثى في الميراث ، والمواريث في البهائية تصل أحكامها إلى حد توريث المعلم أو الجهة التي تقوم على العلم تمجيدا لها .

وبالنسبة لأحكام الزواج فيحرم تعدد الزوجات كما أنه منصوص في الكتاب ذاته على ذات المحرمات المقررة في الشريعة الاسلامية .

وبالنسبة للطلاق فيجوز إذا استحالت الحياة بين الزوجين أن يطلب أحدهما الطلاق بعد انتظار سنة تسمى سنة « اصطبار » يتم خلالها محاولة التوفيق فاذا استحال ذلك يقع الطلاق .

ما مفهوم اليوم الآخر والحساب في البهائية ؟

ـ تعرض بهاء الله في الألواح لليوم الآخر والحساب . والجنة موجودة والنار موجودة .. فالجنة هي اتباع تعاليم الله في الدنيا والآخرة ، والنار عكسها أيضا في الدنيا والآخرة .

نظام هرمي

من يطبق أحكام البهائية ؟

ـ هناك نظام اداري في البهائية وهو القائم على تطبيق أحكامها . وهو نظام هرمي كما جاء بالكتاب الأقدس ، قاعدته المحافل المحلية ويعلوها المحافل المركزية وعلى قائمة الهرم بيت العدل الأعظم . ومسئولية بيت العدل الأعظم نشر الأمر البهائي في العالم كله بعقد المؤتمرات لنشر الدين ، وفي سبيل ذلك يتصل بالمفكرين في مختلف أنحاء العالم ويطبع الكتب وكل ذلك من قبيل الدعوة للبهائية . ويكون اتصال البهائيين ببيت العدل عن طريق المحافل المركزية . ويقع بيت العدل الأعظم في حيفا وهو مقام فوق جبل الكرمل بحيفا ويضم مقابر الباب وعبد البهاء وأيضا محفظة الآثار البهائية مثل ملابس الباب وعبد البهاء وآثارهم . وتتكون مالية البيت من تبرعات البهائيين .

إلى أي وجهة يتوجه البهائي عند صلاته ؟

ـ بالنسبة للبهائي يتوجه في صلاته ناحية عكا حيث يدفن حضرة

بهاء الله وهذه القبلة منصوص عليها في الكتاب الأقدس .

شروط الزواج البهائي

ما اجراءات زواج البهائيين وطلاقهم في مصر خلال فترة وجود المحافل وبعد حلها ؟

ـ في فترة وجود المحافل كان الزواج طبقا لما هو منصوص عليه في الكتاب الأقدس يتم وفقا لشروط أن يكون بموافقة الأبوين والزوجين ويدفع صداق من الزوج للزوجة مقداره ما يعادل ١٩ مثقالا من الذهب في المدن و١٩ مثقالا من الفضة في القرى ، والمثقال تقريبا قيراط ذهب . وكان يتم الزواج أمام المحفل بحضور شاهدين عدل ويحرر أحد أعضاء المحفل المحلي وثيقة مطبوعة بهذه الاجراءات ، وتعطى صورة منها لكل من الزوجين ويحتفظ المحفل بوثيقة ، وكان يعتبر زواجا عرفيا لأنه لا توجد جهة رسمية إدارية في البلاد تتدخل في هذه الاجراءات ، وإذا أنجب الزوجان فالأب يسجل الطفل كمولود له مقرا ببنوته له . والطلاق كان يجري أيضا في المحافل بالصورة نفسهاوكان له أيضا وثيقة مطبوعة ، وبعد حل المحافل فالمتبع في الزواج بين البهائيين هو اجتماع الزوجين بمعنى أن الزواج يكون عرفيا فلا يجريه المأذون الشرعي والطلاق أيضا يتم عرفيا .

في المنازل فقط

كيف أصبح وضع ونشاط البهائيين في مصر بعد حل المحافل قانونا ؟

ـ قبل منع النشاط قانونا كانت البهائية في مصر لها بناؤها المعنوي الذي يتمثل في نشاط البهائيين من خلال مشاركتهم في نشاط المحافل المحلية بالاسكندرية والاسماعيلية وبورسعيد وطنطا والزقازيق والمحفل المركزي بالعباسية باعتبارهم أصحاب ديانة أو عقيدة ومصرح لها من الدولة بممارستها علنا .

أما بعد الغاء النشاط سنة ١٩٦٠ لم يعد تطبيق هذا النظام ممكنا وأصبح الأمر مقتصرا على الضيافات أو الزيارات المنزلية كنوع من دعم الألفة بين البهائيين خاصة وأن البهائيين تربطهم صلة القرابة والنسب نتيجة توارث العقيدة بينهم ، وعلى ذلك فكل بهائي يمارس عقيدته في مسكنه كالصلاة والصوم إذ أنه لا توجد فروض في البهائية تتم جماعة سوى صلاة الميت فلا مبرر لتجميع البهائيين حاليا سوى في اطار الضيافات .

الاسم :

الدكتور الحسيني هاشم ــ وكيل الأزهر الشريف : نحن نعتبر ما ذكره « بيكار » شيئا تافها لا يستحق الرد عليه ، وفي الوقت نفسه نعتبره شيئا خطيرا ومدمرا ولا بد من الرد عليه ، بمعنى أنه كلام مضطرب ومتناقض وليس له أي أساس شرعي أو عقلي ولا يستحق الرد عليه ، كذلك فإنه كلام يمس عقيدة المسلمين ويوصل صاحبها إلى الكفر والالحاد الأمر الذي يجب مناقشته وإبطال شبهته .

ولعل أول خطيئة وقع فيها « بيكار » هي قوله : « البهائية عبارة عن دين مستقل مثل ديانة الاسلام والمسيحية واليهودية وكل الديانات الأخرى بل البهائية هي كل هذه الديانات » والحقيقة أن القارىء لأفكار البهائية يجد أنها توليفة غريبة من الأديان المنحرفة والملل والأفكار المادية والأرضية وليس لها سمت معين ، وقد عمد صاحبها إلى تحريف الاسلام والاقتباس منه لأنه قصد أصلا ضرب الاسلام ، فاذا أمر الاسلام بالصلاة أمرت البهائية بالصلاة كذلك ، ولكنها صلاة تختلف عن صلاة المسلمين في العدد والطريقة والتوجه إلى القبلة ، وإذا أمر الاسلام بالزكاة أمرت البهائية بالزكاة ولكنها تصل إلى ١٩٪ من ربح راس المال ولا تعطي إلا للبهائي فقط ، بمعنى أن البهائي جاء بما « يقابل » العبادات الاسلامية وبشكل يؤكد مناهضة هذه الأفكار للاسلام ويؤكد في الوقت نفسه محاولته استغلال تعاليم الاسلام ليصل بها إلى ضعفاء العقول .

كذب وافتراء

الاسم :

الدكتور محمد الطيب النجار : ان البهائية ليست لها « مقومات » الديانة ، من حيث أنها ليست من عند الله ولا وحي بها ولا رسول لها .. فأصحابها يفترون على الله الكذب ويقولون إن ما أتينا به وحي من الله .. « **كبرت كلمة تخرج من أفواههم** » . فكل ما يقولونه لا يمكن أن يكون دينا أو حتى فكرا أرضيا ذا قيمة ، ومن يتأمل تاريخ الأديان يجد أنها محّصت الأفكار التي كانت قائمة وأتت بالجديد الصالح الذي صوب ما أفسدته الدهور .. فموسى عليه السلام قضى على وثنية أمته وجاء بشريعة كافح بها ضلالات قومه ، وعيسى عليه السلام أرسل لتعديل ما اعوج من أمر بني إسرائيل وتصحيح ما تحرف من أصولهم مقررا أصولا جديدة دعت إليها ضرورة الاجتماع على عهده .

ومحمد صلى الله عليه وسلم قضى على الوثنية التي كانت سائدة في بيئته وتصدى لليهودية والنصرانية فرد أصولها إلى حقائقها ونسخ بأمر الله ما بطلت الحاجة إليه منهما ، ودعا العالم كله إلى الوحدانية الخالصة مؤسسا دعوته على العلم والعقل وصالح الأفراد والجماعات .

ولذا فقد جاء الاسلام بالجديد الخالد في العقيدة والعبادة والشريعة والقانون الخالد وفي العلاقات الانسانية ونظرة الانسان إلى نفسه وولده وإلى الكون وإلى الأرض وما عليها من الحيوان والجماد وإلى اليوم والأمس والغد والعلم والعقل والمؤمن والملحد والكافر والخير والشر .

وهنا نتساءل : أين البهائية من الاسلام ، وما مقومات هذه الدعوات من ديانة مستوحاة من رب العباد ؟ وماذا يمكن أن تقدم هذه الأفكار البيكارية إلى الانسانية من جديد يضيف إليها خيرا وسعادة لا بلبلة وتعاسة والجواب : لا شيء على الاطلاق .

ومحاولة إثبات أن البهائية « دين » هي المنطلق لكل خطيئة وقع فيها « بيكار » في حديثه ، فهو يقول في معرض محاولـة تأكيده على هذه النقطة ان كل ديانة جاءت لتعالج مشاكل كل عصر لأن الديانات لم تختلف في المبادىء الأساسية « وإنما في العبادات والتشريعات لأنها تأتي وفقا لظروف كل عصر حتى في عهد الرسول ذاته كانت تنسخ كثير من الأحكام مثل تغيير القبلة ، من بيت المقدس إلى الكعبة فالنسخ وارد في الأحكام » .

بيكار أخطأ في الاستشهاد

ويعلق الدكتور الحسيني هاشم على ذلك قائلا : النسخ الوارد في الأحكام كان في عهد الرسول وفي حدود ضيقة والناسخ هو الله وصاحب الحكم هو الله .

ثم ان « بيكار » أخطأ في الاستشهاد لأنه يريد أن يقول إن العبادات في الدين تجيء لمصلحة كل عصر ، لكننا ننفي ذلك لأن ، الأصل في العبادات هو طاعة الله وحده ولا يمكن قياسها بمقياس المصلحة لأنها تؤخذ من الدين ككل ومن فلسفته وليس من وراء عبادة معينة ، ثم ان بيكار أخطأ بالاستشهاد بتحويل القبلة إلى بيت المقدس لأن تحويل القبلة ذاته ليس عبادة بالمعنى الاصطلاحي ولكنه أمر من الله بالتوجه في « عبادته » بالصلاة إلى الكعبة ، كما أن أحدا لا يمكن أن يقيس « عبادة » الله بمراعاة مصالح كل عصر وذلك لأن الوقوف وراء علل العبادات غير مقبول من الناحية الشرعية ، فالعبادة طاعة لله أولا وأخيرا .

غير وارد في الديانات

الاسم :

المستشار جمال الدين محمود

الملاحظ أن بيكار مضطرب أشد الاضطراب فليس هناك علاقة

بين أن يدعي أن البهائية دين سماوي وبين التعلق بمعتقدات النصارى واليهود في هذا المقام لأن هذه المعتقدات ـ إن صحت ـ لا تقول بأن من يأتي سوف يأتي بدين سماوي ، كما أن الحديث عن عودة المسيح غير وارد عند المسيحيين .

ثم ما معنى « تنتظرها جميع الأديان » ؟ .. هل معنى أن شرائع هذه الأديان قد أشارت إلى من سيأتي بعد وفاة رسولها ؟ أم معناه اعترافها ضمنيا بأن ثمة نقصا في شرائعها وعباداتها ، وسوف يأتي « بهاء الله » ليتم هذه الشرائع وتلك العبادات .

إن الاجابة عن هذين السؤالين بالنفي ، فلم تقع يدنا على آية واحدة في القرآن ولم نسمع كلمة واحدة من كلمات الكتاب المقدس تشير أي منها إلى مقدم ديانة أخرى كالبهائية أو غيرها . كما أن اعتراف هذه الديانات السماوية المقدسة « بالنقص » غير وارد من الناحية الشرعية أو العقلية أو التاريخية ، فهذه الديانات هي في الأصل من عند الله عز وجل « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** » .

فالدين عند الله الاسلام ولا يمكن أن يعتري ما عند الله نقص على الاطلاق ، ثم كيف يقول بشر انه جاء بما يضيف به إلى دين الله جديدا . وصدق الله حين يقول : « **وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون** » .

تناقض بيكار وبهائيته

الاسم :

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ـ استاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر :

أوضح هنا مدى التناقض الذي وقع فيه « بيكار » فهو تارة يقول عن بهاء إنه « الرسول الموعود » وتارة أخرى يقول عنه « ظهور

الهي » وتارة ثالثة يقول عنه « رسول العصر ورسول هذا الزمان الذي اتى ليقوم بدور إصلاح المفاهيم العقائدية الموجودة » ، ولعل هذا الوصف الأخير يثير العجب ـ لأن البهائية ـ كما ينبغي أن يعرفها « بيكار » لم تصحح مفاهيم عقيدية بل ليس لها وجهة معينة في مجال العقيدة فهي مثلا لم تعلن بصوت عال عن الوحدانية وبالتالي لم تأخذ موقفا من « المادية » اليهودية ولا موقفا من معتقدات المسيحيين في التثليث وغيره ولا موقفا من الالحاد الذي ظهر في الأرض .

فاذا لم يكن للبهائية « عقيدة » فكيف يكون ظهورها تصحيحا للمعتقدات القائمة .

فإذا أضفنا إلى هذا ـ **والمتحدث هنا هو الدكتور عبد الجليل شلبي الأمين العام السابق لمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف** ـ عدم وجود « شريعة » في البهائية ، أي تدابير معينة تنظم علاقات الأفراد والمجتمع وعدم وجود قواعد للمعاملات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية فضلا عن « تقطيع » و « تفتيت » العبادة ، تبين لنا عدم صلاحية البهائية لأن تكون « دينا » .

الاسم :

الدكتور عبد الودود شلبي ـ الأمين العام للجنة العليا للدعوة الاسلامية بالأزهر الشريف : هذه الدعوات المزخرفة هي دعوات باطلة أريد بها باطل .

إن الاسلام دعا إلى تآلف العالم كله في ظل عقيدة عالمية وإنسانية جامعة ، ولذا فان أي ادعاء آخر « بوحدة العالم الانساني » لم ولن يتحقق على يد أي مذهب أو على يد أي مدّع للدين .

ودعوة الانسانية العالمية مدفوعة من القوى الاستعمارية والصهيونية لإذابة القوميات والأفكار وخلب الدين عند دول العالم

حتى يسهل على الاستعمار والصهيونية ابتلاع الدول واحدة تلو الأخرى .

ثم يمضي الدكتور عبدالودود شلبي في رده ليبين « عالمية » الاسلام و« انسانية » دعوته لكل من ينبض قلبه تحت سقف السماء ، فيقول : إن الاسلام من أول يوم جاء يحمل دعوة عالمية لأنها من عند الله الذي فوق كل الحدود : « **إقرأ باسم ربك الذي خلق** » ونقرأ في أول القرآن « **الحمد لله رب العالمين** » .

ونداؤه : حي على الفلاح ، وعباداته : الزكاة والصلاة والصوم والحج مناسبات انسانية جامعة .

وشريعته : لا تتعصب ضد جنس أو أمة : « **ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم** » . « **وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا** » .

وشريعته تقيم ميزان العدل حتى مع المخالفين « **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين** » .

وهكذا اجتمع في كنف هذه الدعوة العالمية بلال الحبشي وصهيب الرومي ، وسلمان الفارسي ، بجانب أساطين العرب من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وخالد والزبير .

فالاسلام جاء ليخاطب البشرية جمعاء :

« **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** » .

« **تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا** » .

« **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا** » .

إذن فدعوة الاسلام إلى وحدة العالم الانساني قائمة منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، فاذا جاء « بيكار » وبهائيته ليقول إن حل المشكلات يتمثل في بهائيته كرسالة عالمية نقول له .. كذبت .. لأن ما جئت به ما هو إلا فتنة جديدة في أرض الواقع وبلبلة واضحة في عقل البشرية التي لا تتحمل دعوات هدامة أخرى .

أصل الأديان واحد

ويناقش الدكتور جمال الدين محمود قول « بيكار » بأن بهائيته جاءت لتساوي بين الناس دون النظر إلى الأجناس أو الأديان أو اللغات فيقول :

الاسلام ارتفع بأبنائه فوق الجنس والاقليمية المحدودة بل خاطب الانسانية من حيث كونها كلها خالصة فقرر أن أصل الأديان كلها واحد ، وأن الخلافات التي بينها ما حدثت إلا بسبب ما أدخله قادتها عليها من أضاليل : **« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب »** .

السلام العالمي

بقيت نقطة « السلام العالمي » وهي امتداد لادعاءاته عن وحدة الانسانية » .

ولكن « بيكار » كما هو ملاحظ في حديثه « يدق » على نقطة « السلام العالمي » و « يلعب » على الوتر العاطفي للفرد حين يقول : « ونزع السلاح ومنع الحروب بين الدول وتشكيل ما يمثل مؤسسة عالمية لفض النزاعات بين الدول ، وايجاد لغة عالمية ، ونظام اقتصادي عالمي ، وقد استمدت هذه المبادىء من الكتاب الأقدس .

ولكن يمكن الرد على ذلك في عدة نقاط :

أولا : انه بمطالعتنا للكتاب الأقدس لم نجد فيه مثل هذه الدعوات إلى السلم ونزع السلاح ، وأغلب الظن أنها وجهات نظر خاصة لبيكار .. يتفق معه فيها كل غيور على مستقبل البشرية .

ثانيا : وعلى فرض ورودها في « الأقدس » فلا تعدو أن تكون وجهة نظر ، وليست مبررا أبدا للدعوة إلى التخلي عن كل الأديان والجري وراء البهائي وبيكاره .

ثالثا : انها شعارات براقة لاستغلال السذج من حكام العالم والمضي في المؤامرات الاستعمارية والصهيونية للسيطرة على العالم باسم « السلام العالمي » .

رابعا : لا يجوز الحديث عن السلام العالمي ـ كما يقول الدكتور عبد الودود شلبي ـ إلا بعد معرفة الوسائل التي تحول دونه . وفي رأيي أنه لا يجوز الكلام في السلام العالمي قبل أن يتوطد السلام الخاص لكل أمة بين جميع أفرادها .

والاسلام حين ناقش هذه القضية نظر إليها نظرة واقعية حيث قرر أن طبيعة المجتمعات هي الأخذ والعطاء ، قال تعالى : « **ولولا دفع الله بعضهم ببعض لفسدت الأرض** » ثم قرر بعد ذلك سلام النفس وسلام المجتمع والعالم كله .

والحقيقة الخامسة التي يتضح بها مراد « بيكار » و « بهائيته » من وراء الحديث عن السلام العالمي يضيفها الدكتور عبد الجليل شلبي قائلا : إن البهائية نفسها لجأت في آخر عهدها ببلادها إلى التحاكم إلى السيف فابتنى أشياعها ـ كما ذكر محمد فريد وجدي ـ حصنا لهم في مازندران وأصلوا جيوش الحكومة نارا حامية ثم اعتراهم الوهن .

وليسأل « بيكار » بعد هذا نفسه : لماذا تكثر الصراعات والحروب بين الأمم .

وسوف يعرف أن البعد عن « الدين » بمفهومه الاسلامي الصحيح واتباع الهوى وشهوة السيطرة على العالم من القوى اللادينية واستخدام الدين في شن حروب صليبية وصهيونية متجددة وشطط العقل والعلم بعيدا عن الضوابط الاسلامية وشطحات المذاهب اللادينية باسم العلم ، كل ذلك وغيره وراء الصراعات والحروب التي يعلو صوتها على العالم أجمع .

الوحي والملائكة

وبعيدا عن الاختلافات الغريبة التي اختلقها « بيكار » بفكره البهائي فيما يتعلق بالعبادات كالصوم والصلاة والزكاة ، فثمة أخطاء قاتلة وقع فيها « بيكار » كما جاء في الحديث .

ويعدد الدكتور الحسيني هاشم هذه الأخطاء فيذكر أولها : « بيكار » مضطرب في حديثه عن « بهاء الدين » فتارة يصفه بأنه ظهور إلهي وتارة أخرى يصفه بأنه رسول .

كما أنه لم يوضح طريقة الوحي التي تلقى بها « بهاء الله » وحيه .

ونحن نؤمن تماما بكذبه ادعاء الوحي ولكن نتساءل : هل تلقى الوحي عن طريق الملائكة ، فإن كانت الاجابة بالايجاب تساءلنا كيف هذا مع أن البهائيين ينكرون « الملائكة » كما ورد في معظم كتبهم خاصة كتاب « الايقان » وإن كانت الاجابة بالنفي ، قلنا : كيف تم الوحي اذن والله سبحانه وتعالى يقول : « **وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء** » .

أما المغالطة الثالثة التي وردت في حديث « بيكار » فهي قوله إنه يحترم الأديان السماوية والدين الاسلامي ، فكيف يستقيم هذا القول مع أن ما قال به هدم للاسلام وعباداته ، وإنكار لما عرف من الدين وإنكار نبوة الرسول وأنه خاتم الأنبياء والرسل .

دهاء واضح

والمغالطة الرابعة على حد قول الدكتور محمد الطيب النجار : فهي أن البهائية تنكر البعث والحشر والثواب والعقاب والجنة والنار والايمان بالملائكة ، وهذا واضح في كتبهم : « الأقدس » و « الايقان » وغيرهما .

ولكن « بيكار » يكابر فيقول : « تعرض بهاء الله في الألواح لليوم الآخر والحساب » ثم يصمت فلم يقل لنا ، بماذا تعرض ؟ وهل أمن بالغيبيات ؟

ثم يمضي « بيكار » في مغالطاته فيقول : « والجنة موجودة والنار موجودة فالجنة هي اتباع تعاليم الله في الدنيا والآخرة والنار عكسه أيضا في الدنيا والآخرة » .

وهكذا يتضح فعلا دهاؤه لأنه يقول إن الجنة والنار موجودتان ثم يفسر وجودهما بأنه اتباع تعاليم الله « البهاء » في الدنيا والآخرة .

كما أن هذا التفسير لا يتمشى مع تفسير المسلمين لأن الجنة وعد من الله بالنعيم للمؤمنين في الآخرة .

فالجنة ليست في الدنيا كما يقول ، وما في الدنيا يعتبر نعيما وثوابا عاجلا من الله لخلقه ولا يطلق عليه معنى « الجنة » لأن الجنة غيب من الله في الآخرة .. وعدم الايمان بها كفر بأصل من أصول الايمان .

كذلك فإن استخدامه لتعبير الآخرة فيه نوع من « المواربة » لأن البهائيين يفسرون كل آيات الآخرة والجنة والنار والبعث تفسيرات « باطنية » تخرجها عن معانيها التي قصدها رب العباد .

الجانب الاجتماعي

الاسم :

الدكتور عبد الجليل شلبي : هناك مغالطات أخرى في دعوى بيكار زعيم البهائيين حيث تحدث عن نظام المواريث والطلاق والزواج كما يراه البهائيون ، ويلاحظ الدكتور شلبي أن « بيكار » وبهائيته يقتربون بشدة من شريعة الاسلام في هذه النواحي ، ولكنهم لا يلبثون أن تأخذهم العزة بالاثم ، فهو حين يتجدث عن الزواج ينص على نفس المحرمات في الشريعة ولكنه يعود فيحرم تعدد الزوجات مع أن التجربة الاسلامية والانسانية على مدى التاريخ القديم والحديث أثبتت عظمة الاسلام حين « أباح » مبدأ تعدد

الزوجات في حدوده الاسلامية .. كما « أباح » مبدأ الطلاق إذا استحالت الحياة الزوجية .

أيضا فان الحديث عن الجوانب الاجتماعية في الاسلام أكبر من أن يذكر في هذا الصدد ولكن ماذا نفعل والبعض تأخذهم « حمية الجاهلية الأولى » فيتعصبون للباطل ويدعون للرذيلة يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية . « **إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير** » .

تخاذل سياسي

ويتساءل الدكتور عبد الودود شلبي وهو يقرأ ما قاله « بيكار » من « أن البهائي من مبادئه المفروضة احترام وطاعة الحكومة طاعة عمياء ولا يتدخل في السياسة بالفعل ولا بالقول ولا بالفكر » :

هل هذه هي البهائية التي يعمل دعاتها على أن تقود العالم ، هل يمكن أن تخلق هذه الدعوة أمة متطورة آخذة بالتقدم الحضاري والخلقي ، وهل تصلح مثل هذه « التخاذلات » لكي تدفع الأفراد والمجتمعات نحو الاستقلال الفكري والمادي ، وهل هذا الفكر هو الذي سوف يصلح العالم المعاصر كما يقول « بيكار »؟!

بالطبع لا ، ولنردد « **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** » .

الاسم :

صالح عبد الله كامل

يقول بيكار ان « بهاء الله هو الذي نعتبره رسول العصر ورسول هذا الزمان الذي يقوم بدور إصلاح المفاهيم (العقائدية) الموجودة بين مختلف الطوائف والتي ليست من الدين في شيء لأن الدين واحد وان البهائي يؤمن بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر ويشهد بوحدانية الله وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله . » .

وبيكار بقوله هذا أحد رجلين اما أنه ينافق القارىء ويكذب عليه وإما أنه لم يطلع على تفاصيل البهائية ، ولم يقرأ كتبها . ونرد على بيكار بمقتطفات من كتب البهائية تثبت أن البهاء ينظر إلى نفسه والبهائيين ينظرون إليه على أنه إله وليس رسولا فقط كما ذكر بيكار .

وسنكتفي ببعض الجمل الظاهرة الوضوح من ألواحهم علما بأنه في دين البهائية وبنص البهاء نفسه ممنوع عليهم تأويل كتبه أي أن الجمل تؤخذ على ظاهرها ، وقد ورد في الأقدس (أن الذي يؤول ما نزل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر أنه حرّف كلمة الله العليا وكان من الأخسرين في كتاب مبين) .

والآن نبدأ بالجملة الأولى في أقدسهم ونصها :

« إن أول ما كتب الله على العباد عرفان بمشرف وحيه ومطلع أمره الذي كان مقام نفسه في عالم الأمر والخلق إذا فزتم بهذا المقام الأسنى والأفق الأعلى ينبغي لكل نفس أن تتبع ما أمر به من لدن المقصود لأنهما معا لا يقبل أحدهما دون الآخر » . فاذا علم أن المقصود بمشرق الوحي ومطلع الأمر البهاء وعلم أنه ينادي أنه مقام نفس الله ، وأنه والله لا يقبل أحدهما من دون الآخر لعلمنا المنزلة التي ينزلها البهاء لنفسه وأنه ليس فقط شريك الله وإنما مساو له والعياذ بالله .

جملة أخرى من الأقدس أيضا :

« ليس لمطلع الأمر شريك في العصمة الكبرى انه مظهر يفعل ما يشاء في ملكوت الانشاء قد خص الله هذا المقام لنفسه وما قدر لأحد نصيب من هذا الشأن العظيم » .

فاذا عرفنا أن العصمة الكبرى هي التي تكون بذات الشيء وليس من الله وأنه يفعل ما يشاء في الملكوت واوضحها أن الله خص هذا المكان لنفسه أي انه هو الله ـ والعياذ بالله من قوله .

جملة أخرى :

« إذا اختلفتم في أمر فأرجعوه إلى الله ما دامت الشمس مشرقة

(أي ما دام حيا) من أفق هذه السماء وإذا غربت إرجعوا إلى ما نزل من عنده انه ليكفي العالمين » .

جملة أخرى تدل على جنونه وجنون من يتبعه :

« اياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء ، قوموا على خدمة المقصود الذي خلقكم بكلمة من عنده » .

هو فاطر السماء وهو المخلوق الضعيف الذليل السجين خلق العالم بكلمة منه ، جملة أخرى يخاطب بها ملوك العالم على أنه إله ننقلها من أقدسه :

« يا ملك النسمة كان مطلع نور الأحدية في سجن عكاء إذا قصدت المسجد الأقصى مررت ، وما سئلت عنه بعد إذ رفع به كل بيت وفتح كل باب منيف ، قد جلعناه مقبل العالم لذكري وأنت نبذت الذكور إذ ظهر بملكوت الله ربك ورب العالمين ، كنا معك في كل الأحوال وجدناك متمسكا بالفرع غافلا عن الأصل ان ربك على ما أقول شهيد ، قد أخذتنا الأحزان بما رأيناك تدور لاسمنا ولا تعرفنا أمام وجهك ، افتح البصر لتنظر هذا المنظر الكريم ، وتعرف من تدعوه في الليالي والأيام وترى النور المشرف من هذا الأفق اللميع قل يا ملك برلين اسمع النداء من هذا الهيكل المبين أنه لا إله إلا أنا الباقي الفرد القديم ، اياك أن يمنعك الغرور عن مطلع الظهور أو يحجبك الهوى عن مالك العرش ، والثري كذلك ينصحك القلم الأعلى انه لهو الفضال الكريم ، أذكر من كان أعظم منك شأنا وأكبر منك مقاما أين هو وما عنده انتبه لا تكن من الرافدين » .

هل رأيتم ادعاء للالوهية أوضح من هذا ؟

وننتقل من كتاب الأقدس الذي في زعمهم أوحي إلى البهاء إلى كتاب آخر ، فقد ورد في كتاب الدليل والارشاد في معرفة رب العباد لمؤلفه النقابة أ . ح محمد وهو أحد منظري البهائية وله كتب عديدة أول فيها القرآن على هواه وتلاعب بالأحاديث الشريفة ما شاء له

الشيطان يقول في صفحة رقم ١٢٥ ما نصه : « حضرة الباب ابتداء دعوته باسم البابية ثم المهدوية ثم الذكر ولم يدع الربوبية إلا في السنة الخامسة » .

هذه حقيقة دعوى الباب الألوهية وليس الرسالة أو المهدوية وهي بقلم واحد من البهائيين !

وفي ص ١٢٤ ورد : « فقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الرب سبحانه وتعالى متجليا في حضرة علي محمد الباب » . وهكذا يفتري المؤلف على الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول إنكم لا تحقرون الاسلام . ايوجد بعد هذا تحقير ؟

وفي ص ١٣٢ من نفس الكتاب ورد « فالله جل جلاله يتجلى لعباده مرتين في هذه الدورة : فأولا بحضرة مظهر الربوبية والمبشر الأعظم بحضرة بهاء الله السيد علي محمد الباب ثم بجمال القدم حضرة بهاء الله الذي هو المقصود الأول » .

وهكذا يتضح فساد اعتقاده بوحدانية الله التي ذكرها ، فهذا الباب تجلى فيه الله وهذا البهاء تجلى فيه الله ، بل ان البهاء هو المقصود الأول فماذا يكون وضع الله في نظركم أيها البهائيون إذا كان البهاء هو المقصود الأول ؟

ويقولون إن الأنبياء والرسل هم مظاهر الله وأن الله في كل دورة يتجلى في رسول تلك الدورة وأنتم تعترفون أن محمدا رسول الله وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فكيف تجعلونه مظهرا مثل الباب والبهاء فهل ادعى محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ؟ انه صلى الله عليه وسلم لم يفتخر إلا بكونه عبد الله ورسوله ولم يقل انه إله أو مقام الاله أو غير ذلك مما ادعاه رسلكم لأنفسهم ــ أيكفي هذا لتكذيبهم ؟ أم نزيد ؟ المكان هنا ضيق ولا يتسع لاستزادة فقد أوردت عينات صارخة على ادعائهم ثم على كذبهم .

فإذا انتهينا من دحض ادعائهم الألوهية وقد كذبوا فهل نصدق أنه رسول وقد كذب ، فما هو أكبر ــ المنطق يقول انه كاذب في كل

ما ادّعاه ، ومع ذلك دعنا نستعرض بقية حديثه وإن كنا قد هدمنا الأساس لكن ليتضح للقراء فساد الدين الذي يعتنقه وينادي به .

إن الله قد أكمل الدين بالاسلام فقال : « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** » صدق الله العظيم .

فالله عز من قائل ختم الديانات بالاسلام وارتضاه لنا دينا ، وجاء بهاؤكم ليدعي أنه إله وأنه رسول وأنه المسيح ولم نعرف أيهما نصدق ، ومع ذلك نقول إن الأخلاقيات والمبادىء الروحانية ثابتة في كل الأديان فدعنا نستعرض بعض المبادىء الأخلاقية .

هل يجوز أن تجعل ديانة سماوية عقوبة الزنا غرامة مادية تسع مثاقيل من الذهب ، أي انها تبيح الزنا للأغنياء ، فهل هذه أخلاقيات الديانات السماوية !؟ وإليك ما جاء في الأقدس في ذلك « قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب » .

ويقول إن النصارى ينتظرون عودة المسيح والمسلمين ينتظرون المهدي ، فنقول ان المسلمين أيضا ينتظرون عودة المسيح وينتظرون المهدي ولكنهم ينتظرونهما مصدقين لمحمد منادين بشريعته لا بشريعة جديدة .

انكم أيها البهائيون تحاولون تأويل القرآن الكريم لكي تصلوا إلى ما تريدون ، فهل تأويل القرآن الكريم متروك لكل من هب ودب ممن لا يفهم اللغة العربية حتى يأتي بتأويل بعيد كل البعد عن ألفاظ القرآن الكريم الذي تعترفون أنه كتاب منزل من الله أو أنه لم يلحقه تحريف . وأول ما تستندون إليه الآية التي نقلها لبهائكم في الايقان لكي تعطي المعنى الذي يريده فنقلها « **وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم** » وسكت فكان مثل من استدل بـ (لا تقربوا الصلاة ..) الآية التي استدل بها جاءت قبلها آيات عن المحكم والمتشابه في القرآن ثم قال الله سبحانه وتعالى انه لا يعلم تأويل

المتشابه إلا الله ووقف ثم ذكر أن الراسخين في العلم يقولون كل من عند ربنا أي المحكم والمتشابه ولم يقولوا انهم يعلمون تأويل المتشابه فأغفل بهاؤكم نقطة الفصل وأغفل بقية الآية فجاءت على هواه .

وإذا كان بهاؤكم يقول إن القرآن وحي ويقول ان الأقدس وحي وأورد في الأقدس ما يمنع التأويل كما ذكرنا سابقا فكيف له أن يؤول القرآن ؟

وحاولتم أن تفصلوا بين النبوة والرسالة فقلتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وليس الرسل ، وقلتم ان كلمة خاتِم لا تعني الختم وإنما من التختم أي زينة ونسيتم أن النبوة هي درجة قبل الرسالة فلا يمكن لرسول أن يكون رسولا إلا إذا كان نبيا . والقرآن ربط دائما كلمة الوحي ـ وهو وسيلة الإخبار من السماء إلى الأرض بالأنبياء ـ وإذا كان الوحي قد انقطع بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فما هي الوسيلة التي وصلت بها رسالة السماء إلى رسلكم .

وسأذكر لك هنا بعض الآيات التي تدل على ختم الرسالة من القرآن الكريم فهي كثيرة وليست فقط آية :

« **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** » .

« **قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون** » .

« **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » .

« **يأيها الذين آمنوا آمِنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل** » . ولم يقل الله سبحانه وتعالى والكتاب الذي سينزل من بعد .

« والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون » . ولم يقل من بعدك .

« وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » .

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » .

أحاديث النبوة

فاذا انتهينا من ذلك ننتقل إلى الأحاديث الشريفة ونورد منها نموذجا فقط يدل على ختم الرسالة :

قال عليه الصلاة والسلام « لا نبي بعدي » .

قال النبي صلى الله عليه وسلم « مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها وأجملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون ــ لو تم موضع هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين » . أخرجه الامام أحمد والترمذي والبخاري ومسلم .

وقال : « نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت الأرض لي مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل . وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة » . أخرجه البخاري ومسلم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله » . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والامام أحمد والترمذي .

وعن جابر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى بعثني لإتمام مكارم الأخلاق وإكمال محاسن الأعمال » .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن آخر الأمم وأول من يحاسب ، يقال أين الأمة الأمية الآخرون والأولون » .

فماذا بقي لكم بعد ذلك هل لا زلت على اعتقادك أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس آخر الرسل ؟! نسأل الله لنا ولكم الهداية إلى طريق الحق والصواب .

تقول في حديثك إنك نشأت نشأة إسلامية محافظة متدينة ، ومعنى ذلك فإنك مرتد عن الاسلام وعقوبة الارتداد معروفة ، وإن كنا لا نطالب بتوقيعها عليك لأن القوانين الوضعية الحالية خالية منها ، وطمعا في رجوعك إلى طريق الصواب . ونطالبك بصفتك زعيم البهائية في أكبر بلد عربي أن تشكل هيئة تنوب عنكم للنقاش مع لجنة يختارها المسلمين .

إن الله تعالى يقول في القرآن الكريم « **ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم الله أن تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون** » .

هذا كلام الله ، ألم يقل أنبياؤكم الأدعياء إنهم أرباب ؟ فكيف تنبؤونهم ؟! ألم يأمركم البهاء في أقدسه باتخاذه قبلة حين قال « وإذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم (شطرى) الأقدس » إلى اخره .

قلت إنه في جلسات البهائية مع صديق عائلتك محمد زين العابدين كانوا يأتون بأدلة من القرآن والكتاب المقدس على أن هناك ظهورا جديدا إلى آخر ذلك ، فمن يطلع على هذه الأدلة في كتبكم بوعي وإدراك يتضح له أنها كلها مبنية على التأويل الفاسد مثل قولكم — إن معنى يأتي أمر الله أي البهاء أو ذكر الباب وجاء ربك والملك صفا صفا

أي ربك البهاء والملك الجند في بغداد يوم القبض عليه فكلها أسخف من أن يرد عليها . واستدلالكم بجميع حروف أوائل السور لاستخراج تاريخ ظهور الباب والبهاء واستخدامكم في ذلك حساب الجمل بما يخرج بالقرآن عن ما أريد منه ، وكل مطلع على حساب الجمل يعرف أنه حساب مشرقي ومغربي فكيف تحسبون بواحد دون الآخر ، ولو أردنا استخدام ذلك في إثبات أن ابليس نبي لأمكن ذلك .

واستدلالك بأن البهاء قال عاشروا جميع الأديان بالروح والريحان وان ذلك يدل على وحدة الأديان ، فنقول إن ذلك نفاق وتقية وليس بدين ، فوجود البهائي المسلم والبهائي اليهودي والبهائي المسيحي نفاق ديني وإلا فأية عبادات يتبع البهائي ؟ هل العبادات التي جاء بها البهاء أم عبادات دينه الأصلي ؟

نعم ان مصدر الديانات السماوية واحد لا شك فيه من الله سبحانه وتعالى ، ولكن لحقت اليهودية والمسيحية تحريفات ليست من عند الله فأرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الذي ارتضاه لخلقه ، ومن يأتي بغير الاسلام دينا فلن يقبل منه ومع ذلك فإن بهاءك ذكر في أقدسه أيضا : لما ظهرت جنود العرفان برايات البيان انهزمت قبائل الأديان – فأين المعاشرة بالروح والريحان بين منتصر ومهزوم .

ثم تقول بأن هناك جيشا عالميا من جميع الدول ، ثم تقول في موضع آخر ان البهائي لا يتدخل في السياسة كيف نوفق بين القولين مع ما فيهما من تناقض واضح .

أما مساواة الرجل بالمرأة فالله سبحانه وتعالى وضح مكان كل منهما ، وما مساواتكم إلا في السفور والمفاسد حتى مساواتكم في الميراث لم تتم ، فها أنتم تجعلون البيت والحلل من نصيب الابن الأكبر وها أنتم تجعلون نصيب الأب من الميراث أكبر من نصيب الأم فأين المساواة ؟ هي في خطبة قرة العين ونورها بل كما وردت في كتبكم :

« وذكر خطبتها محمد مهدي خان في كتابه (تاريخ البابية) انها خطبت بقولها : « أيها الأحباب والأغيار اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب ، وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا ، وإن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل ، ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل ، إن مولانا الباب سيفتح البلاد وسيخضع العباد وستخضع له الأقاليم السبعة المسكونة ، وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد ، وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذي لم يصل إلينا إلى الآن منه إلا نزر يسير ، فبناء على ذلك أقول لكم لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهي ولا تعنيف ، واننا نحن الآن في زمن الفترة فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال وتقاسموهن بالأفعال ، وواصلوهن بعد السلوة ، وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة ، فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا وأن الزهرة لابد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم وللشم ، ولا ينبغي أن يعد ولا يحد شاموها بالكيف والكم . فالزهرة تجنى وتقطف ، وللأحباب تهدى وتتحف ، وأما ادخال المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال فهو أصل كل وزر وأساس كل وبال ساووا فقيركم بغنيكم (١٥٣) ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم ، إذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد ، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات » ـ (١٥٤) .

يوم القيامة

وردا على سؤال حول اليوم الآخروالحساب في البهائية أجبت بإجابة ليست من دينكم ، فبهاؤكم يتكلم عن القيامة والجنة والحساب في الايقان ويصفها بالموهومة ويصف علماء المسلمين ومفسريهم بالجهل ، ويؤول كل آيات القيامة هو يوم اعلان دعوته .

وأنصحك بقراءة الايقان للبهاء وبقراءة التبيان والبرهان ومنها يتضح لك معتقد البهائية في ما سألت عنه وأنت زعيمهم في مصر فإن كنت تعرف وذكرت غير الحقيقة فهذه مصيبة وإن كنت لا تعرف فالمصيبة أعظم .

بعد ذلك تكلمت عن النظام الاداري في البهائية ولم تذكره كاملا ، لم تذكر أن البهاء اعتبر نفسه إلها وأنكم اعتبرتم ابنه عباس بوصية منه رسولا وإلا فمن هو الغصن الأعظم المنشعب من أروحه ؟ الذي يصلي ويسلم عليه أبو الفضائل مؤلفكم البهائي . وهذه صورة مقدمة كتاب الحجج البهائية توضح بما لا يدع مجالا للشك اعتقادكم أن البهاء إله وفي ابنه رسول . وما قولك في شوقي أفندي ولي أمر الله ، وما قولك في أيادي أمر الله ، وما قولك في حروف الباب . أبعد كل ذلك تأتي وتقول إنه لا توجد واسطة بين البهائي وربه ؟!

لقد فضحت البهائية نفسها ، وكشفت عن وجهها ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

مفاجأة القضيـــة

شاهد من المغرب .. وآخر من بورسعيد

الاسم : عبد القادر الادريسي
المهنة : كاتب ومفكر إسلامي « مغربي » ..
هل هناك علاقة بين البهائية في مصر وفي المغرب ؟

قضية البهائية في مصر تفرض نفسها على من يراقب نشاط الحركات والتيارات الهدامة في العالم الاسلامي . ولقد تتبعت ما نشرته الصحف عن محاكمة زعيم البهائيين في مصر حسين بيكار . وأود أن أضيف إلى ما نشر عن حياة الفنان المصري أنه كان ضمن البعثة التعليمية التي التحقت بشمال المغرب في مطلع الأربعينات للعمل بمدينة تطوان التي كانت عندئذ عاصمة للمنطقة الخليفية في إطار التقسيم الاستعماري للمغرب .

وقد أقام بيكار فترة بهذه المدينة مدرسا لمادة الفنون الجميلة في احد المعاهد التي أنشئت لتكون نواة للتعليم العربي إلى جانب (المعهد الحر) الذي أنشأته الحركة الوطنية بالشمال بزعامة المرحوم عبد الخالق الطريس . وكان يعرف الرسام بيكار في ذلك العهد باسم الأستاذ حسين أمين . وبمراجعة وقائع حياته المنشورة في الصحف نجد أنه اعتنق مبادىء البهائية في أواخر العشرينات مما يثبت أن قدومه إلى المغرب قبل نحو خمس وأربعين سنة كان من أجل نشر عقيدته الجديدة والترويج لها . وإذا علمنا أن منطقة الشمال وخاصة منطقة (الريف) بالمغرب عرفت نشاطا بهائيا في أوائل

الستينات فلا يستبعد أن يكون هذا النشاط ثمرة للبذرة التي غرسها بيكار ومن كان يدعمه . خصوصا إذا علمنا أن معظم طلبة المعهد الذي كان يدرس فيه كانوا من (الريف) ـ المنطقة الشاسعة الممتدة على طول شمال المغرب بمحاذاة شواطىء البحر الأبيض المتوسط .

ليست هي الصدفة

ولعل مما يزكي هذا الرأى أن جل الأسماء التي حوكمت في مطلع الستينات بتهمة اعتناق البهائية والدعوة إليها درس أصحابها بمدينة تطوان المذكورة ، وكانوا تلامذة أغرارا أثناء إقامة الرسام بيكار بالمغرب . فهل جرى ذلك كله صدفة ودون سابق اعداد وتحضير ؟

تخطيط دقيق

الواقع أن هناك تخطيطا دقيقا يشمل معظم البلاد الاسلامية لنشر المذاهب الهدامة من بهائية وقاديانية وشيوعية وإباحية . ويعود الأمر إلى مطلع القرن الحالي بعد أن دبت اليقظة في كيان العالم الاسلامي في محاولة للوقوف في وجه حركات التحرير الجهادية التي كانت تعمل من أجل الاستقلال . ولقد نشطت هذه الدعوات المريبة في حقول الثقافة والآداب والفنون والصحافة والاعلام عموما . ولذلك نجد البهائية منذ الثلاثينات متغلغلة في صفوف الفنانين من سينمائيين ومسرحيين . ولا أزال أذكر البحث القيم والممتاز الذي نشره المرحوم الدكتور أحمد الشرباصي في أحد أعداد مجلة (الهلال) في أوائل السبعينات عن تورط كبار الفنانين في مصر ممن يحسبون على طبقة الرواد والصفوة الأولى في اعتناق البهائية .

ولقد كنت أقرأ في عدد الجمعة من صحيفة (الأخبار) القاهرية منذ سنوات طويلة مقالا لبيكار في النقد الفني تحت عنوان ثابت (ظلال وألوان) ، وكان يبدو فيه رقيقا شفافا يجذب الانتباه . وتلك عادة أصحاب هذه المذاهب التي تنتحل أجمل وأرق ما في قاموس العربية من الفاظ للنفاذ إلى العقول والقلوب .

المغرب قطع دابرها

وإذا كان المغرب منذ الستينات قد أفلح في قطع دابر البهائية وطهر الأرض منها بقوة القانون ويقظة الشعب المسلم ، فإن البهائية في بعض البلاد الاسلامية الافريقية لاتزال تعمل بدأب لكسب مواقع لها . وغني عن القول أن البهائية تعمل دائما تحت المظلة الصهيونية والاستعمار العالمي . ونحن هنا في المغرب لا نزال نذكر تورط إحدى القنصليات الأجنبية بمدينة طَنْجَة في قضية البهائية التي نظرتها المحاكم المغربية قبل ربع قرن . والغريب أن قنصليات احدى الدول العظمى على عهد الاحتلال بالمغرب كان لها نشاط تخريبي ظاهر بمدينة تطوان يوم كان الفنان البهائي مدرسا للفنون الجميلة بها .

انها مجرد ملاحظات لإمعان النظر وللمزيد من التأمل وللاعتبار . والخطر ماثل على كل حال . ويجب التصدي له بحكمة وبوعي وبفطنة .

بورسعيد تشهد !

الاسم : معوض عوض ابراهيم

المهنة : رئيس قسم الوعظ بوزارة الأوقاف بالكويت .

البهائية نحلة ضالة أطلت برأسها في مصر منذ قرابة نصف قرن بعد أن وضعت نبتتها الخبيثة في الهند وباكستان ، وأخذت من اهتمام علماء مصر ما يناسب خطورتها على العقيدة الاسلامية ومسلّمات ديننا . ونسأل الله في عمر الشيخ حسنين محمد مخلوف – المفتي الأسبق في مصر – وضاعف في مثوبة الشيخ محمد الخضر حسين – شيخ الأزهر الأسبق – في عليين ، والمجاهد الاسلامي الشيخ محب الدين الخطيب ، وغيرهم ممن كتبوا فأحسنوا في تعرية هذه الخرافة ، وكشف القناع عن دعاتها ، وبيان حكم الاسلام فيها وفيهم ، وتوكيد تذيلهم أولا للاستعمار الانجليزي ثم للأعداء

وإسرائيل أخيرا . وهذا شولتز وزير خارجية أمريكا يبكي لأن البهائيين يقتلون .

ولقد كنا وعاظا في بورسعيد من حوالي أربعين سنة ، وكان لهذه الفاشية المنكرة شأن ، يدعو إليها طبيب غير مصري ، كان يعرف كيف يتسلل باسم الطب إلى الأسر والأشخاص ذوي الأثر في المجتمع ، وكنت أخالف الكثيرين في الحكم على الرجل من جهة تطبيبه ، ومن جهة « بهائيته » حتي أراح الله مصر من « البهائية » وذهب ذلك الرجل ولا كرامة مهاجرا إلى أمريكا الجنوبية .

ولعل بورسعيد ما تزال تذكر هذا التاريـخ ، وتـذكر بعض الأشخاص الذين انتسبوا إلى « البهائية » فلما ماتوا وقف الجمهور دون دفنهم في مقابر المسلمين ، حتى تدخلت المحافظة في الأمر وأكرهت المسلمين على غير ما يريدون .

كان ذلك في بورسعيد ، وكان من ذكرت من العلماء ، وغيرهم من رجال الأزهر يكتبون رسالاتهم التي لا تزال خير ما كتب ويكتب في الموضوع ، وتعاقبت السنوات ، وخدع محمد رشاد خليفة دولا إسلامية ومؤسسات لها في العالم الاسلامي وزن كبير ، ودعا دعوته في أمريكا وهو يتقاضى راتبه من هذه الهيئات ، وباضت ضلالته حيث كان يعمل وأفرخت دعوته ، وتولى وضعها في رسائل نشرها وبحوث بعث بها إلى أقطار إسلامية وكانت أموال الدول والمؤسسات الاسلامية عونا له على ذيوع مؤلفاته ، ووقوع الذين في قلوبهم ــ كحز المدى ــ على الاسلام والمسلمين في تمويه همهماته ، من أمثال الرسام بيكار والطبيب بريقع ، ومن أعرف من طبيبات كن في دراستهن الجامعية متفوقات ، وتخرجن وعملن بجدارة حتى طاف بهن من البهائية طائف ، فتركن العمل ، وخاب فيهن الأمل وساء حالهن ، فتمردن على الأهل ، ورضين بعد شرف الطب بما أوتين من كسب عن طريق الترجمة وغيرها مما ليس من اختصاصهن ، وتزوج بعضهن من صرعى نحلة البهائية .. وهكذا الطيور على أشكالها تقع .

وفي الكويت أيضاً

وفي الكويت ترددت هذه الفرية ، ونهض لها المستشار الأستاذ حسين ناجي بمؤلف مفيد ، وبمقالات ذوات عدد في جريدتي الأنباء والسياسة ، وأرسل رشاد خليفة إلى جريدة القبس الكويتية مقالا أشغب فيه على الرسالة المحمدية ، وزعم أن من الشرك أن يذكر رسول الله في الأذان مع الله ، وأن نصلي على آله في تشهد الصلاة ، وذكر أن الحجر الأسود وثنية و ...

ولقد أحسنت الجريدة صنعا إذ حالت دون نشر صفحة كاملة من باطل رشاد خليفة حتى أعان الله على الرد على أباطيله في صفحة كاملة ، ونشرتا في عدد واحد من القبس في أغسطس ١٩٨٤م .

ولقد أولت « المسلمون » الغراء الموضوع اهتمامها ، وتجاوب معها الأزهر بشيخه الجليل ، وعلماء مجمع البحوث الاسلامية ، وأساتذة يعرفون أنني أرسلت إليهم قصاصات من جرائد كبرى تؤازر الماسونية والروتاري والليونز ، كما رجاني عقيد مهندس – أكرمه الله – فردوا على هذه الرسائل بما لا أذكره هـهنا بعد أن تجاوبوا مع « المسلمون » هذا التجاوب المشكور ، مؤكدين أنه « لا قيام للباطل إلا في غفلة الحق » .

ويقيني وقد قدحت « المسلمون » زناد الحقيقة في هذا الموضوع ، واستثارت غيرة الغيورين على هذا الدين من الأفراد والجماعات والهيئات والمؤسسات ، وأثرت الفكر الاسلامي بزاد يعصم – إن شاء الله – من هذه الخدعة الكبرى فيما نستقبل من الزمان أنه يجب أن نتحسس قضايا الأمة والمجتمع المسلم ، وما أكثرها ، لنرأب الصدع ، وندعم الصف ، ونرى المسلمين يدا على من سواهم ، لا يفرقهم جنس ، ولا لون ولا لسان ولا اختلاف مكان .

ملة الكفر .. واحدة

... إنها ملة في الكفر ، تكاد تكون واحدة ، شاذة عن كل دين ، ثم

هي تدعي أنها دين موحى به ... وهل كان من قبيل المصادفة أن تتجه هذه النحلة المارقة كلها ، أول ما تتجه إلى نقض الاسلام : عقيدة وشريعة ، ثم الدعوة بإلحاح إلى التحلل من تكاليفه كلها ، أو بعضها ، ثم محاولة النيل مما جاءنا من الله الذي هو نور وكتاب مبين ، ثم الاغراء ــ من خلال ذلك ــ بإباحية جنسية ، لا تعرف قيدا .

إن الفرق المارقة التي ظهرت أو تظهر في الوسط الاسلامي كرؤوس الشياطين هي بصفة عامة ــ في حقيقة الأمر ــ وسيلة من وسائل متخذة في حرب طاحنة ، مخطط لها ، بكل حيل الجهنميين في محاولة مستميتة لغزو وتصديع القلعة الاسلامية .

ويستعرض صالح عبد الله كامل في جلسة هذا الأسبوع من محاكمة « المسلمون » للبهائيين بعض أقوالهم فيما يختص بادّعاء نبوة البهاء أو الباب .

يقول البهائيون في كتاب أصدروه بعنوان « نبذة لطيفة في إثبات وجود مكون لهذه الكائنات يفعل ما يشاء بإرادته وأنه يرسل الرسل لعباده » وهذا الكتاب أيضا من تأليف النقابة أحمد آل محمد .

جاء في الصفحة ٢٥ من هذا الكتاب « **ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** » ويعلقون على هذه الآية بقولهم ظانين أن الرسول لا يكون إلا نبيا ، والأمر ليس كذلك فليس كل رسول نبيا ، فاذا كان الأمر كذلك فختم النبوة لا يستلزم ختم الرسالة وقد يذكر نبي ويراد به الرسول والنبي معا وذلك اطلاق مجازي ، هذا كلامهم وقد رددنا عليه سابقا . وفي الصفحة الثامنة من كتابهم صفحة النور قالوا فان طبقة هؤلاء العلماء والمكتشفين والمخترعين وسائر طبقات البشرية يستخدمون أنوارهم من شيء واحد وحقيقة واحدة انعكست في زجاجات رسل الله ابراهيم وموسى وزرادشت وبوذا والمسيح ومحمد والباب وبهاء الله . وفي الصفحة ١٧ من نفس الكتاب يقولون : « وطبيعي أن يكون ختم النبوة عند أهل

الأديان مشكلتهم الأولى ، والناس يجدون في ظاهر النصـــوص المقدسة ما يؤيد اعتراضاتهم » . فقد جاء في التوراة أن ارفع إلى السماء يدي وأقول حي أنا إلى الأبد . واستدل اليهود بهذا على أن سيدنا موسى هو خاتم النبيين . وجاء في الانجيل أنه هو الألف والياء الأول والآخر . واستدل المسيحيون بذلك أيضا على أنه لن يظهر بعد سيدنا المسيح أحد ، وجاء في القرآن « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** » واستدل المسلمون بذلك على أن سيدنا محمدا عليه السلام هو خاتم النبيين والمرسلين وأنه لا يظهر من بعده أحد . هذا كلام البهائيين . فإذا كان اليهود على صواب في فهمهم لنص التوراة التي هي كتاب من عند الله ، وكان فهمهم هذا هو بالذات ما يقصده الله فهل كان يظهر من بعد سيدنا موسى من يأتي بالانجيل ومن يأتي بالقرآن وكلاهما كتاب من عند الله جديد بالنسبة للتوراة . بديهي أنهم لم يفهموا كلام الله على حقيقته . هذا ما يقوله هو . ثم يستطرد فننظر إلى هذه المسألة الدقيقة من زاوية ثانية ، فإن كل رسول أعلن أن الكتاب السابق بشّر بمجيئه ، فقد قال السيد المسيح مخاطبا اليهود : « لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقون أنه كتب عني » . وقال تعالى في القرآن « **الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل** » . وقال بهاء الله هو يوم بشر به محمد رسول الله من قبل ومن قبله الانجيل والزبور ، وعندما يبحث الناس في هذه الكتب المقدسة ـ لاحظ أن الله يضع الحق أحيانا على أقلامهم غصبا عنهم ـ عندما قال فقد قال السيد المسيح مخاطبا اليهود لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقون أنه هو كتب عني . وعندما قال القرآن قال وقال تعالى أي نسب القرآن إلى الله سبحانه وتعالى لأن الله وعد بحفظ القرآن . فجاءت على قلم آل محمد ، وقال تعالى في القرآن وعندما أراد أن يثبت قول صاحبه قال ، وقال بهاء الله هو يوم بشر به محمد . لأن الله لم يقل ان محمدا بشر بالبهاء وإنما البهاء هو

الذي قال ان محمدا بشر به . وعندما يبحث الناس في هذه الكتب المقدسة لا يجدون اسما من هذه الأسماء المباركة مكتوبا فيها بحسب الظاهر . فهل معنى هذا أن الكتاب السابق مبشر بالرسول اللاحق لا ، بل انه منصوص عنه بإشارات دقيقة وصفات منصوصة لا تنطبق على غيره . ويستمر الكتاب في تقرير هذا الموضوع حتى يصل إلى القول بأن الآية الكريمة « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم** » تحمل في ابداعها أدق المعاني وأبلغها فيما نحن بصدده فهي تحدد رتبة الرسالة ورتبة النبوة وتجعل الرسول غير النبي ــ يا سبحان الله ــ كيف استنتج ذلك . الله أعلم .

ثم يستمر الكتاب إلى أن يقول وجاء في الفقه الأكبر للامام ابن عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قوله ويجب علينا أن نؤمن بجميع الأنبياء والرسل جملة . والفرق بين الأنبياء والرسل ، أن الرسول صاحب شريعة والأنبياء بعثوا على شرائع . هؤلاء الرسل وكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا .

الحمد لله الذي وضع على لسانه أو جعله ينقل هذا النص الذي يختمه الامام الشافعي بقوله « ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا » أي أنه لا يمكن أن يكون رسولا إلا إذا كان نبيا فإذا ختمت النبوة فلا رسالة . ثم يعلق الكتاب على ذلك بقوله : وتبين من هذا أن الرسول غير النبي وأن ختم النبوة لا يهيب ختم الرسالة ــ تصور الوقاحة المتناهية في النقل وفي استنباط ما يخالف النص ! فهذا ما يقوله البهائيون للتدليل على أن البهاء رسول من عند الله وأن الباب رسول وأنه وإن ختمت النبوة فإن الرسالة لم تختم .

بعد أن سمعنا ما قالوه يجب أن نناقشه . قال البهائيون ان آية « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** » تعني أنها أوضحت ختم النبوة فقط لا ختم الرسالة . فنقول لهم إنكم من خلال استشهادكم بآيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يظهر أنكم تؤمنون بها ولكن خلافكم

معنا حول ختم الرسالة ينبع من أنكم تفهمون الآية التي أشرتم إليها على أنها تعني ختم النبوة فقط ولا تعني ختم الرسالة . نقول لكم نمشي معكم إلى نهاية الطريق فنسأل : ألم تمروا في أبحاثكم على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله » ؟ فهذا حديث صحيح بختم الرسالة صراحة . ألم تمروا في أبحاثكم على الحديث الذي أخرجه مسلم والامام أحمد في مسنده عن جابر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم تعال صلي بي فيقول إن بعضكم على بعض أمير تكرمة الله لهذه الأمة » . وهذا دليل على أن محمدا رسول إلى يوم القيامة . فلو كانت أمة غير أمة محمد لأوضح عنها . ألم تمروا في أبحاثكم على الحديث الذي أخرجه ابو داؤد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس بيني وبين عيسى نبي » وانه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ويقاتل الناس على الاسلام ولا يؤتى بدين جديد حتى المسيح ابن مريم فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الاسلام ويهلك المسيخ الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون . وهذا دليل أن عيسى ينزل على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم . نعتقد أن هذا القدر من الأحاديث النبوية يكفي ، ولعلكم فهمتم ان الله حين قال « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** » ان الاسلام الذي رضي الله لنا وأن الدين الذي أكمله ، هو ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ولعلكم ترجعون إلى

ما ذكرناه سابقا حين ناقشنا « **ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس** » انه لم يجعل أمة تأتي بعد أمة محمد صلى الله عليه وسلم . ومن هنا من يقول بأن هناك رسالات بعد الاسلام فعليه أن يأتي بفضيلة أمرت بها البهائية أو البابية ، لم يأمر بها الاسلام أو رذيلة نهت عنها البهائية أو البابية لم ينه عنها الاسلام . بل اننا نجد في تشريعاتهم رذائل أبيحت ورذائل خفضت عقوباتها ، رذائل أبيحت مثل الربا ، ورذائل خفضت عقوباتها مثل الزنا ، وفضائل وضعت مثل الجهاد ، فلا يوجد بعد الاسلام دين لأن الله أكمل بالاسلام كل ما يريده من خلقه . وحديث أخرجه مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : « لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما انطلق بنا نزر أم أيمن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها . فانطلقا فجعلت تبكي ، قال يا أم أيمن ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت علمت ما عند الله خير لرسول الله ولكن أبكي على خير السماء انقطع عنا فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معا .

هؤلاء الخلفاء الراشدون (والبهائيون في بعض كتبهم يحترمونهم ويقولون رضى الله عنهم) هؤلاء الخلفاء الراشدون عرفوا أن خبر السماء بوفاة الرسول انقطع ، فالوحي بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قد انقطع لأن الدين اكمل والرسالة ختمت . ونعود لما ذكروه ان ختم النبوة عند أهل الأديان مشكلتهم الأولى والناس يجدون في ظاهر النصوص المقدسة ما يؤيد اعتراضاتهم . وقولهم استدل اليهود على أن موسى عليه السلام خاتم النبيين واستدل المسيحيون على أنه لن يظهر بعد المسيح عليه السلام أحد . هذا هو ادعاء البهائيين . ولكن لا نقول كذبوا ولا نقول صدقوا وانما نقول نبحث عن الحقائق . نقول من زاوية معرفة اليهود بأن بعد موسى عليه السلام سيكون نبي . كان اليهود يعرفون أن موسى عليه السلام ليس خاتم النبيين لأن نص التوراة عندهم : لا يزول الملك من آل يهوذا

والمراسم من بين ظهرانيهم إلى أن يأتي المسيح . فلما بعث المسيح لم يؤمنوا به وزعموا أنه قائم يقوم فيهم من ولد داوود النبي عليه السلام ، إذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولم يبق إلا اليهود وهذا هو الذي يسمونه المسيح المنتظر لديهم . فإذن معرفتهم بظهور المسيح ثابتة بالتوراة ، اما معرفتهم بظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأدلته كثيرة .

أولها ما رواه ابن اسحق ، قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد قال : كان بين أبياتنا يهودي فخرج ونادى قومه بني عيد الأشهل فذكر البعث والقيامة والنار والجنة والحساب والميزان ، فقال ذلك لأصحابه من لا يرون أن بعثا كائنا بعد الموت (وذلك قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم) فقالوا ويحك يا فلان أوهذا كائن . ان الناس يبعثون بعد موتهم إلى جنة ونار ويجزون بأعمالهم ؟ قال نعم والذي يحلف به لوددت أن توقدوا أعظم تنور فتحمونه ثم تقذفونني فيه ثم تطبقون عليه وأن أنجو من النار غدا . قيل يا فلان ما علاقة ذلك ، قال : نبي يبعث من ناحية هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة . فقالوا فمتى نراه فرمى بطرفه فرآني وأنا مضطجع أحدث القوم . فقال : ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه . فما ذهب الليل والنهار حتى بعث صلى الله عليه وسلم . فآمنا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا . فقلنا يا فلان : ألست الذي قلت ما قلت وأخبرتنا به ، قال ليس به .

ثانيا أخرج البخاري عن أنس بن مالك قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . فقالوا : جاء نبي الله فاستشرفوا ينظرون اذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله « عبد الله بك سلام يهودي » يقترف لهم منه فعجل أن يصنع الذي يقترف لهم فيها فجاءه وأنا معهم فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله فلما خلا نبي الله صلى الله عليه وسلم جاءه عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك نبي الله حقا وأنك جئت بالحق ، ولقد علمت اليهود

أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا اني قد أسلمت فيقولون فيّ ما ليس بي .

ثالثهما روى أبو نعيم في الحلية أن كعب الأحبار قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد أسلم في ولايته ، انه مر برجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية « **يا أيها الذين أوتوا الكتاب أمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا .** » فأسلم كعب ثم قدم على عمر فاستأذن بالغزو إلى الروم فأذن له فانتهى إلى راهب قد حبس نفسه في صومعة أربعين سنة فناداه كعب فأشرف عليه الراهب قال من أنت قال أنا كعب الأحبار قال قد سمعت بك فما حاجتك قال جئت أسألك عن حالك ، نشدتك بالله هل حبست نفسك في هذه الصومعة إلا لآية تجدها في التوراة أن أصحاب رؤوس الصوامع البيض هم خيار عباد الله عند الله يوم القيامة قال اللهم نعم ، قال فنشدتك بالله هل تجد في الآية التي تتلوها أنهم الشعث الغبر الذين أولادهم يتامى لغيبة آبائهم وليسوا يتامى ونساؤهم أيامى لغيبة أزواجهم وليسوا بأيامى ، أزودتهم على عواتقهم تحملهم أرض وتضعهم أرض أخرى يجاهدون في سبيل الله هم خيار عباد الله ؟ قال اللهم نعم قال فإن هذه ليست تلك الصوامع انما هي فساطيط أمة محمد عليه الصلاة والسلام يغزون في سبيل الله وليست هذه الصومعة التي حبست فيها نفسك فنزل اليه الراهب فأسلم وشهد معه شهادة الحق .

هذه ثلاثة براهين تدل على معرفة اليهود بأن موسى عليه السلام ليس خاتم الأنبياء كما ادعى البهائيون .

أدلة المسيحيين

فأولها : المهاجرون من المسلمين الذين فروا بدينهم إلى الحبشة فاتصلوا بالنجاشي ملك النصارى على الحبشة . قال النجاشي

للمهاجرين هل معكم مما جاء به نبيكم من الله من شيء ؟ قال جعفر بن أبي طالب وهو المتكلم باسم المهاجرين نعم ، فقال النجاشي فاقرأه علي ، فقرأ عليه من (كهيعص) أي سورة مريم ، قال فبكى النجاشي وبكت أساقفته ثم قال النجاشي : ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة . وأسلم . وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب لما علم بموته .

وثانيها : عديّ بن حاتم من رؤساء النصارى الذين دخلوا في الاسلام . ويروي الامام أحمد والترمذي والحاكم قصته . قال عدي بن حاتم : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس بالمسجد فقال القوم هذا عدي بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب ، فلما رفعت إليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي ، قال فقام إلي فلقيته امرأة وصبي معها فقالت إن لي إليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم أخذ بيده حتى أتى به داره فألقت له الوليدة وسادة وجلست بين يديه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما يضرك أن تقول لا إله إلا الله فهل تعلم من إله سوى الله قال قلت لا ، ثم تكلم ساعة ثم قال : انما يضرك أن يقال الله تعالى أكبر وتعلم أن شيئا أكبر من الله قال قلت لا ، قال فإن اليهود مغلوب عليهم وإن النصارى في ضلال ، قال فقلت اني حنيف مسلم قال فرأيت وجهه ينبسط فرحا ، قال عدي بن حاتم الطائي : بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فكرهته أشد ما كرهت شيئا قط فخرجت حتى أتيت أقصى أرض العرب من الروم ثم كرهت مكاني أشد مما كرهت مكاني الأول فقلت لو أتيته وسمعت منه ، فأتيت المدينة . ويروي عدي قصة إسلامه وقول النبي صلى الله عليه وسلم له فإن الظعينة سترحل من الحيرة تطوف بالبيت بغير جوار وليفتحن الله علينا كنوز كسرى بن هرمز وليفيضن المال حتى يهتم الرجل من يقبل منه صدقته ، قال عدي فقد رأيت الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار ، قال وكنت أول خيل أغارت على المدائن ووالله لتكونن الثالثة انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وثالثها : سلمان الفارسي وقد أخرج بن اسحاق قصة إسلامه كما

يرويها سلمان رضي الله عنه ، قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصفهان ، والحديث طويل ولكن معناه أن سلمان خرج من المجوسية إلى النصرانية ثم إلى الاسلام . يقول فخرجت أريد ضيعة فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم فأعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت والله هذا خير من الذي نحن عليه . ثم يروي قصة هروبه إلى الشام ورؤيته القساوسة هناك وكيف عاش معهم ، كلما مات أحد أوصى به آخر حتى كان آخرهم فلما حضرته الوفاة قال له يا بني قد أطل زمان نبي يدين بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرة إلى أرض بين حرتين بينهما نخل ، به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .

ورابعها : لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب إلى الشام فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرى في صومعة له وكان إليه علم أهل النصرانية ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة بين كتفيه قال لعمه ما هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرى ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا ، قال انه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود تالله لإن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبلغنه شر فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم .

هذه أدلة من أدلة كثيرة يبطل بها ادعاء البهائيين بأن اليهود يعتقدون أن موسى عليه السلام آخر الأنبياء والمرسلين وأن النصارى يعتقدون أن عيسى عليه السلام خاتم الأنبياء والمرسلين ، وقد أوردوها ليضللوا بها بعض المسلمين الذين لم يطلعوا على مثل هذه النصوص .

فبذلك يصبح قولهم ان ختم النبوة عند أهل الأديان مشكلتهم الأولى .. والناس يجدون في ظاهر النصوص المقدسة ما يؤيد

اعتراضاتهم كلاما بلا دليل خصوصا وإنا نعـرف أن اليهـود والنصارى حرفوا كتبهم . وهناك أدلة أخرى يستدل بها البهائيون على أن البهاء أو الباب رسول . فمنها يقولون ما صح أن يكون دليلا على صدق دعوة محمد صلى الله عليه وسلم صح أن يكون دليلا على دعوة بهاء الله وكل رسول أرسل . قال تعالى « **يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين** » .

الوجه الخامس : لنقضي أن حكمة الله بالغة قد تقتضي أن يرسل نبيّيْن معا في وقت واحد إلى شخص واحد وينطقان في رسالتهما في وقت واحد كموسى وهارون صلاة الله عليهما ، فقد قال لهما « **اذهبا إلى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا** » ، فلم يكن لكل منهما عبارة تخصه دون الآخر ، بينما نجد البهاء والأزل ادعيا في آن واحد وفي بيئة واحدة انهما مرسلان إلى الناس كافة وأتيا بدينين متغايرين وكتابين متضاربين وجعلا يكذبان بعضهما البعض في هذين الكتابين ويراميان فيهما بالكفر والضلال والتقول على الله ، فكيف يكونان رسولين صادقين ، فإن كان أحدهما صادقا والآخر كاذبا فكيف نفرق الصادق من الكاذب منهما وكلاهما يؤيد دعوى الباب وهو كذاب ، ومن يؤيد دعوى الكذاب فهو كذاب نظيره . فكلا الثلاثة أفاك كذاب تقوّل على الله ، ولقد نعت صبح الأزل أخاه البهاء بالعجل ونعته البهاء في كتابه بالمشرك والكافر .

قال الباب في البيان كل من ادعى قبل سنين ثقفتموه ، فماذا يقول البهاء في ذلك وماذا يقول البهائيون ؟ فإن كان الباب صادقا فكيف يكون البهاء نبيا بعد تسع سنوات أو رسولا ، وإن كذبتم الباب ، فكيف نصدق البهاء الذي يؤيد الباب لأنه يثبت دعوى الباب ومن يثبت دعوى الكذاب فهو كذاب .

شاهد من إيران

الاسم : نذير فنصة :

بما انني أمضيت ما يقرب من ربع قرن في إيران ، قبل ظهور الثورة الاسلامية ، وأتيح لي أن أطلع على مجمل الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية في عهد الشاه ، يطيب لي من زاوية معلوماتي المتواضعة أن أسهم في كشف ما أعرفه عن نشاطات البهائيين ... لعل في ذلك ما يساعد على فضح هذا الانحراف « الخطر » عن الاسلام ، وعلى تسليط الأضواء اللازمة لمعونة الأهداف السياسية التي يرمي إليها تجمع البهائيين في هذا البلد أو ذاك .

أولا : أبرز الأسماء الايرانية البهائية في عهد الشاه كما عرف وتردد في الخارج ، هو اسم أمير عباس هويدا . الذي ترأس الوزارة الايرانية في عهد الشاه لمدة ثلاثة عشر عاما متوالية . ولم يتخل الشاه عنه إلا بعد انفجار الموقف الداخلي في ايران ، وبداية المظاهرات العنيفة ، والتصادمات الدامية بين المواطنين والقوات المسلحة الايرانية . وعندئذ اضطر الشاه إلى استدعاء شريف امامي رئيس مجلس الشيوخ ، الذي عرف بتدينه وتقربه لرجال الدين ، محاولة منه لوقف النقمة الشعبية على حكمه .

إن الشائع في الخارج ، ان امير عباس هويدا هو بهائي أو رمز البهائيين في إيران . ولكن ما عرفته عنه « متأكدا » أنه كان بعيدا عن أي تدين .. بل كان « علمانيا » شبه ملحد ، في نظري ومعرفتي . هذا مع ان أكثر وزراء حكوماته كانوا من البهائيين !!.. وهذا ما كان يحيرني ...

والمهم القول هنا ، أن والده كان زعيما بهائيا كبيرا في إيران في مطلع هذا القرن . وقد عين قنصلا عاما في دمشق في مطلع أيام

الانتداب الفرنسي على سوريا . وتحضرني هنا قصة رواها لي الصحافي السوري المعروف حبيب كحالة صاحب « المضحك المبكي » ، عن خلاف وقع في تلك الأثناء بين القنصل هويدا الايراني ، والشيخ تاج الدين الحسني رئيس الدولة السورية — (وهذه القصة عمرها خمسون عاما على الأقل) مما سوغ للقنصل الايراني ، الاعتداء على رئيس الدولة السورية باليد . وقد كان هذا الحادث مثار جدل واستنكار بين مختلف الأوساط في سوريا . مما اضطر سلطات الانتداب يومئذ ، إلى مطالبة حكومة طهران بسحب قنصلها فورا من دمشق . فعينته طهران قنصلا عاما في بيروت . وهذا ما ساعد نجله امير عباس هويدا على أن يعيش فترة صباه ودراسته في لبنان حيث تعلم العربية والفرنسية ولغات أخرى في مدرسة « الليسيه » في بيروت ، وكان أستاذه في تدريس اللغة العربية آنذاك الرئيس تقي الدين الصلح .

ثانيا : يسود الاعتقاد في العالم العربي والاسلامي حاليا ان الحركة البهائية قد انتقلت إلى خارج ايران ، منذ قيام الثورة الاسلامية التي كافحتها ولا تزال ..

غير اني أعرف أن الحركة البهائية ، قد بدأت تعاني المضايقات والملاحقات الجدية في ايران منذ ثورة أو انتفاضة الدكتور محمد مصدق عام ١٩٥٢م . وحيث بدأ الكثيرون من روادها وزعمائها ، يهاجرون إلى أوروبا وأمريكا ، بغية تنظيم نشاطهم ، وتجميع عناصرهم ، وتنشيط خلاياهم السرية .

ومن الانصاف القول ان النشاط البهائي في عهد الشاه الأخير كان يتراجع بين كر وفر ..

فبينما كان طبيب الشاه الخاص الدكتور « أيادي » بهائيا كبيرا جدا ومعروفا ، ومقربا للشاه بشكل يلفت الأنظار ، كان الشاه لا يتردد في إشراك البهائيين في حكوماته ، فإن الشاه نفسه محمد رضا بهلوي ، قد اضطر بين ١٩٥٦ و١٩٥٨م لاتخاذ عدة تدابير

حازمة ضد نشاطات البهائيين المتزايدة في ايران . وخصوصا عندما قامت مظاهرات اسلامية صاخبة (شاهدتها بنفسي) ضد البهائيين . ولم يكن هنالك بد للشاه من أن يأمر بإغلاق (معبد) البهائيين الكبير في أرقى شوارع طهران ـ تخت جمشيد ـ . ومن المفيد القول ان هذا « المعبد » الشهير ذا القباب المثلثة . كان يمثل بناءا فخما جدا ، تحيط به الحدائق الواسعة . ومن الصدف الغريبة الملفتة للانتباه ، أن هذا المعبد كان متواجدا تماما قبالة السفارة الأمريكية في طهران !!

ثالثا : ان ما استطعت الاطلاع عليه من معاني البهائية ، أنها تيار يأخذ عن اليهودية والمسيحية والاسلام في وقت واحد . وان دعاة هذه البدعة الغريبة عن الاسلام ، لا يبوحون بسر معتقداتهم لأحد ، ما لم يثقوا باستعداده الكامل للانضمام اليهم . واستطيع التأكيد أن كثيرا من اليهود الايرانيين قد انصهروا في صفوف البهائية . وفي هذا ، ما يحمل على التأمل العميق في الغايات الدينية أو السياسية المرسومة للبهائيين .

رابعا : استطرادا لما كان عليه وضع البهائيين في إيران تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي ، يهمني أن أروي أيضا الحادثة التالية التي عشتها شخصيا . ففي مطلع الستينات ، كان صديقي المرحوم علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال ، وزيرا للأوقاف والشؤون الاسلامية في المملكة المغربية . وفي تلك المرحلة ، كان يعمل في المغرب عدد لا بأس به من الأطباء والمهندسين والفنيين الايرانيين . وكلهم من البهائيين الذين انتدبوا للتبشير للبهائية في أفريقيا الشمالية . فسولت لهم نفسهم القيام بنشاط سري في المغرب ، ودعوة المسلمين لاعتناق الأفكار البهائية .

وعندما علمت الحكومة المغربية وقتئذ بهذا النشاط الخطير ، تحرك الزعيم علال الفاسي ، ودعا السلطات المختصة للتحقيق في أمر هؤلاء البهائيين ، وإحالتهم للمحكمة ، وتطبيق أشد القوانين قسوة

بحقهم ، من حيث محاولتهم التجديف على الايمان الصحيح ، والشريعة الاسلامية .

غير أن المراجعات التي قام بها ذوو المتهمين في ايران حملت الشاه وقتذاك على التدخل لدى السلطات المغربية ، بغية الموافقة على ترحيلهم من المغرب ، وإعادتهم إلى ايران .

وعلى أثر انتهاء هذه الحادثة . حرص الشاه على دعوة الزعيم علال الفاسي لزيارة طهران ، زيارة رسمية ، حيث استقبله الشاه بكل مظاهر الحفاوة والترحيب والود .

خامسا : نسمع اليوم الكثير عن النشاط المتزايد ، وشبه العلني ، الذي يقوم به البهائيون في البلدان العربية والاسلامية كما في بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية . ونسمع أن للبهائيين أجهزة اعلام واذاعات خاصة ، ومنشورات سرية ، وكتبا توزع على أفراد الطائفة الجديدة ، وعلى الذين يتوخى البهائيون دعوتهم للانضمام إليهم كما يجري اليوم في باريس ولندن كما أسلفت .

وحين توج الأستاذ صلاح قبضايا مقاله . قبل أيام في « الشرق الأوسط » ، عن البهائيين بعنوان « البهائيون قادمون ... » فإنه قد لمس الواقع ولا شك ، لأن العالم العربي والاسلامي ، نكب على مدار الأجيال والعقود والسنين ، بمختلف الهجمات السياسية والفكرية والدينية المشبوهة ، التي تحاول النيل من أصالة الاسلام ، وقومية العرب .

وأخيرا ، ان عالمنا العربي والاسلامي بحاجة اليوم ، إلى حملة توعية واسعة ، تناهض كل خطر جديد يتعرض له ، سواء كان هذا الخطر فكريا أو سياسيا ، أو من أي نوع كان .

الاسم : صالح عبد الله كامل :

لقد وجدت ويا لهول ما وجدت .. وجدت أناسا يضللون ألوف البشر بدعاوى لا تنطلي على ذي بصيرة إذا أراد الله سبحانه وتعالى له

الهداية ، ولكني أعتقد أن الكثيرين جدا من البهائيين مضللون لا ذنب لهم ، ولم تتح لهم الفرصة للاطلاع على المصادر الاسلامية الصحيحة .

لا يزال كثير من المسلمين وكثير من البهائيين يعتقدون أن البهائية طائفة منشقة عن الاسلام ، والواقع أن البهائية كما يعترفون هم أنفسهم ديانة قائمة بذاتها لا تمت إلى الاسلام بصلة ، وهم يعترفون بذلك وإن كانوا يحاولون أن يوضحوا أنهم امتداد للاسلام والديانات الأخرى وحاشى لله .

إدعاء المهدوية

ثابت بنصوص كتب البهائية والبابية ان علي محمد الشيرازي أول من ادعى أنه الباب إلى المهدي ثم ادعى أنه المهدي المنتظر . وعقيدة المهدي المنتظر هي من العقائد الاسلامية التي وردت فيها أحاديث . وإن كانت أحاديث المهدي معظمها أو كلها ليست واردة في الصحيحين ، ولكن تواتر أحاديث المهدي جعلها تؤيد بعضها بعضا فنحن كمسلمين نعترف بأنه سيظهر في آخر الزمان المهدي المنتظر كما جاء في عدد من الأحاديث ولكن لظهوره عددا من العلامات . فهل هذه العلامات انطبقت على « علي محمد الباب » ؟ من الأحاديث الصحيحة إسنادا في موضوع المهدي الحديث الذي يذكر أن اسمه يواطىء اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم والده يواطىء اسم والد النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا الرجل اسمه علي محمد بينما النبي صلى الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبدالله وهذا من أصح الأحاديث الواردة في أكثر من كتاب . ومن الأحاديث الواردة في المهدي أنه يظهر في مكة المكرمة بين الركن والحجر ولعل هذا ما جعل الباب يقصد الحجاز ولكنه لم يصل ولم يعلن دعوته في الحرم كما ادعى . ولم يذكر كتاب من كتب التاريخ أنه وصل إلى مكة أو أنه ادعى المهدوية هنالك وإلا لوصلت لنا أخبار عن ذلك .

ومن أخبار المهدي أنه يملأ الدنيا عدلا بعد أن تكون ملئت ظلما ، معنى ذلك أنه سيكون حاكما والباب كان مسجونا ، من علامات المهدي الواردة في الحديث أيضا أنه يكون في أيامه المسيخ الدجال وعلى ما نعلم أن المسيخ الدجال لم يظهر حتى الآن ، ومن كتب البهائية أيضا في نفس الكتاب الأول الذي هو « الدليل والرشاد في لقاء رب العباد » ذكرت أحاديث كثيرة عن ظهور الدجال وشكل عينه وغيرها وما يحصل في أيامه ، ولم يشر إلى أنه لم يظهر . ينزل في أيامه المسيح ابن مريم ويأتم به ثم يتعاونان على قتل المسيخ الدجال وعلى ما نعلم ونعتقد أن المسيح ابن مريم لم ينزل من السماء إلا إذا صدقنا أن البهاء هو المسيح ابن مريم ، وحتى لو صدقنا أن المسيح ابن مريم هو البهاء أو أنه نزل في أيام الباب ولكنه لم يقتل المسيخ الدجال فأين هو المسيخ الدجال في التاريخ ؟

كل الأحاديث تشير إلى أن المهدي يظهر ليحكم بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يأتي بشرع جديد ، والباب يدعي أنه أتى بكتاب جديد (البيان) ، ومن أحاديث المهدي الواضحة والصريحة أنه في أيامه يكثر المال ويحثوه حثوا أي يعطي الناس ، والباب لم نسمع أنه أعطى الناس ، فلو أردنا تطبيق هذه العلامات الثابتة بالسنة الصحيحة نجد أنها لم تنطبق على الباب في أي منها .

مغالطات وأكاذيب

فلا اسم الباب على اسم النبي ولا اسم أبيه على اسم أبيه ، ولم يكن ظهور المهدي في مكة . ومعلوم أن سفينة الباب غرقت وأنه لجأ إلى بوشهر وجلس بها ثم عاد إلى الناس بعد الحج . وادعى أنه ذهب إلى مكة وأنه دعا الناس هناك ، فلم يصح ذلك ولم نجد في أي كتاب من كتب التاريخ ونحن لا تفصلنا عن دعواه إلا ١٥٠ عاما ، فأي كتاب ذكر دعواه مع كثرة من ادعى المهدوية في الحرم وآخرهم محمد بن عبدالله القحطاني منذ سنوات قليلة الذي قتل في الحجاز .

زمن الأحاديث أن المهدي يبايع في الحرم (فمن بايعه هناك) ؟
ويحكم سبعا أو تسعا فالباب لم يبايع ولم يملك ـ ولا يوما واحدا ـ وإنما قضى حياته سجينا ذليلا .

يأتي المهدي ليعيد الناس للاسلام ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، والباب أتى بادعاء جديد ونسخ الاسلام وادعى أنه رسول .

في زمن المهدي يعم العدل حتى تأمن السباع وفي زمن الباب روِّع الناس الآمنون .

هل يكفي هذا لإثبات أن الباب ليس المهدي المنتظر كما ورد ذكره في الأحاديث ؟ سنستعرض هنا بعض الأحاديث عن ابن مسعود (رضي الله عنه) « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي » .

ولفظ الترمذي « لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

وأخرج أبو داوود عن القاسم بن أبي مرة عن أبي الطفيل عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا » .

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري أيضا قال سألنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا . قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء إليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني قال فيعطي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

وهكذا نجد أن جميع الأحاديث لا تصدق بحال على الميرزا علي محمد الملقب بالباب .

فالمهدي المنتظر لا يدعي النبوة ولا الرسالة بل يجيء مؤيدا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم عاملا بها في نفسه وفي الناس .

والباب ادعى الرسالة والنبوة بل الربوبية والألوهية ــ والعياذ بالله ، وجاء الناس بشريعة جديدة ناسخة لشريعة القرآن وأحكامها والمسلم يعلم علما مقطوعا بصحته من الكتاب والسنة أن لا نبوة ولا رسالة ولا تشريع ولا وحي بعد لله ، لا إلها ولا مشخصا للإله كما يقول الباب عن نفسه ــ تعالى الله عما يقول . ادعى الباب أن وحدة اللاهوت مؤلفة من تسعة عشر أقنوما هي الباب ودعاته الثمانية عشر ، وهو ما لا يدعيه المهدي ولا يدعو إليه بل هو يدعو إلى توحيد الله وتنزيهه عن الكثرة ومماثلة الحوادث ويقر له بالربوبية ولنفسه بالعبودية .

المهدي يظهر من بلاد العرب ويواطىء اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه (اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم) فشتان بين هذا وبين الباب .

ختم الرسالة

ننتقل بعد دحض دعواهم المهدوية للباب لدحض دعوى أنه رسول أو أن البهاء رسول ، فنناقش موضوع ختم النبوة والرسالة .. يدعون أن الرسالة مستمرة بذكر عدة أشياء مثلا : هم يفرقون بين النبوة والرسالة وأن خاتم بمعنى خاتم أي من الزينة وأن النبيين غير المرسلين ويستشهدون بـــ « **يصطفي من الملائكة رسلا** » لأنه فعل مضارع ، ويستشهدون بأشياء كثيرة فيما ورد في التبيان والبرهان الجزء الأول أو في الرائد والدليل أو في الفرائض والايقاف أو أي كتاب آخر . إن ختم النبوة والرسالة ثابت بنص القرآن والأحاديث .

ودعواهم منقوضة بعدة أدلة وعدة أوجه :

الوجه الأول يقول الله تعالى « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** » ــ فهذا نص صريح بأن لا نبي بعده ، فإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالأولى لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة . ولو كانت كلمة خاتم كما يزعمون بمعنى زينة

من التختم فما دام النبي صلى الله عليه وسلم زينة الأنبياء فلم يأت بعده أقل منه ؟ ولو كانت كلمة خاتم من إحاطة أو محيط بالأنبياء ـ من محيط بالأصبع ـ فمعنى ذلك أنه أحاط بالأنبياء ولم يأت أحد بعده .

في هذه الآية أيضا « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما** » ـ معلوم أن هذه الآية نزلت بسبب أن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يتزوج من زينب بنت جحش بعد أن طلقها زوجها زيد الذي رباه النبي صلى الله عليه وسلم وتبناه ، فأراد الله بهذا أن يبطل عادة الجاهلية فوضح لهم في هذه الآية أن محمدا صلى الله عليه وسلم بزواجه من زوجة مدّعاه كان إعلانا للمسلمين بأن المتبنى لا يعتبر ابنا تحرم زوجته على من رباه . ثم أعلمهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلق ليكون أبا بل خلق ليكون خاتم النبيين . وقال الله تعالى في آخر الآية « **وكان الله بكل شيء عليما** » أي أن علمه سبحانه وتعالى أن لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم فمن أعلم من الله ؟

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو آخر الرسل فإن أمته هي آخر الأمم إلى يوم القيامة ، والأدلة على ذلك كثيرة . فمن القرآن :

« **وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير** » . (الحج ٧٨) .

فأمة محمد صلى الله عليه وسلم جعلها الله شاهدة على الأمم قبلها ولم يجعل أمة بعدها تأتي فتشهد عليها لأنها آخر الأمم . وهذا بنص القرآن الذي يعترف البهائيون أنه كتاب مقدس لم يحرف ولأنه لا أمة بعدها فالذي يشهد عليها هو رسولها محمد صلى الله عليه وسلم .

الآية الثانية : « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** » . (المائدة ٣) . فقد أخبر الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم أنه قد أكمل لهم دينهم في ذلك اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية . وكمال الدين هو اتمام نزول الفرائض والسنن والحدود والأحكام والحلال والحرام ، وبهذا أتم الله نعمته على خلقه ورضي لهم الاسلام دينا بالصفة التي وصل إليها كمال الدين في ذلك اليوم ، ولم يذكر في الانجيل ولا في التوراة أن الله سبحانه وتعالى قد أكمل الدين بل وعدهم برسول يأتي من بعده اسمه أحمد .

الأدلة من الأحاديث ـ عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى بعثني لإتمام مكارم الأخلاق وإكمال محاسن الأعمال » . أخرجه الطبراني في الأوسط . فكيف يبعث الله نبيه بتمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأعمال وكيف يرضى الله لمحمد وأمته الشريعة التي أنزلها عليهم ثم يأتي من يقول بشريعة أخرى ونبي آخر بعد محمد ؟

عن ابن عباس رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن آخر الأمم وأول من يحاسب ، يقال أين الأمة الأمية ، فنحن الآخرون الأولون » . أخرجه ابن ماجه .

وكون الأمة الاسلامية هي آخر الأمم بنص القرآن الكريم ونص الأحاديث الشريفة ، يستدعي كون النبي صلى الله عليه وسلم آخر الرسل وأعلاهم مرتبة . والبهائيون يذكرون دائما أن الظهور اللاحق أو الرسول اللاحق يكون أعلى درجة من الظهور السابق . وهذا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن مكانته عند الله ، فيقول : « أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ، فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا » . أخرجه الامام أحمد

والترمذي . وبما أن الرسول مرسل لكافة الخلق فكلامه موجه إلى كافة العالم .

فهذه منزلة النبي صلى الله عليه وسلم بأحاديثه ، ومنزلته في القرآن عظيمة . والآيات الواردة في منزلته كثيرة لمن شاء أن يرجع لها . لقد وصفه الله بأنه « **بالمؤمنين رؤوف رحيم** » وقال « **وإنك لعلى خلق عظيم** » واقسم بحياته « **لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون** » . وبكل هذه المنزلة للرسول العظيم كان يفتخر بعبوديته لله ولم يدّع الألوهية أو الربوبية .

البهائية والبابية
خروج عن شريعة الله

قرار المجمع الفقهي حول البهائية والانتماء إليها* :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

وبعد :

فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي نحلة البهائية التي ظهرت في بلاد فارس (ايران) في النصف الثاني من القرن الماضي ، ويدين بها فئة من الناس منتشرون في البلاد الاسلامية والأجنبية إلى اليوم .

ونظر المجلس فيما كتبه ونشره كثير من العلماء والكتاب وغيرهم من المطلعين على حقيقة هذه النحلة ونشأتها ودعوتها وكتبها وسيرة مؤسسها المدعو ميرزا حسين علي المازندراني المولود في ٢٠ من المحرم ١٢٣٣هـ ــ ١٢ من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨١٧م وسلوك أتباعه ثم خليفته ابنه عباس افندي المسمى عبد البهاء ، وتشكيلاتهم الدينية التي تنظم أعمال هذه الفئة ونشاطها .

وبعد المداولة واطلاع المجلس على الكثير من المصادر الثابتة والتي تعرضها بعض كتب البهائيين أنفسهم تبين لمجلس المجمع ما يلي :

إن البهائية دين جديد مخترع قام على أساس البابية التي هي أيضا دين جديد مخترع ابتدعه المسمى باسم (علي محمد)

---

* ابريل ١٩٨٥م

المولود في أول المحرم ١٢٣٥هـ .. من تشرين الأول (أكتوبر) ١٨١٩م في مدينة شيراز . وقد اتجه في أول أمره اتجاها صوفيا فلسفيا على طريقة الشيخية التي ابتدعها شيخه الضال كاظم الرشتي خليفة المدعو أحمد زين الدين الاحسائي زعيم طريقة الشيخية الذي زعم ان جسمه كجسم الملائكة (نوراني) وانتحل سفسطات وخرافات اخرى باطلة .

وقد قال علي محمد بقولة شيخه هذه ، ثم انقطع عنه ، وبعد فترة ظهر للناس بمظهر جديد انه هو علي بن أبي طالب الذي يروى فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال « أنا مدينة العلم وعلي بابها » ، ومن ثم سمى نفسه « الباب » ثم ادعى أنه الباب للمهدي المنتظر ، ثم قال إنه المهدي نفسه . ثم في أخريات أيامه ادعى الالوهية وسمى نفسه الأعلى فلما نشأ ميرزا حسين علي المازندراني (المسمى بالبهاء) المذكور وهو معاصر للباب اتبع الباب في دعوته . وبعد أن حوكم وقتل لكفره وفتنته أعلن ميرزا حسين علي انه موصى له من الباب برئاسة البابيين . وهكذا صار رئيسا عليهم وسمى نفسه (بهاء الله) .

ثم تطورت به الحال حتى أعلن (أن جميع الديانات جاءت مقدمات لظهوره وانها ناقصة لا يكملها إلا دينه ، وأنه هو المتصف بصفات الله ، وهو مظهر افعال الله وأن اسم الله الأعظم هو اسم له ، وانه هو المعني برب العالمين ، وكما نسخ الاسلام الأديان التي سبقته تنسخ البهائية الاسلام) .

وقد قام الباب واتباعه بتاويلات لآيات القرآن العظيم غاية في الغرابة والباطنية بتنزيلها على ما يوافق دعوته الخبيثة ، وأن له السلطة في تغيير أحكام الشرائع الالهية . وأتى بعبادات مبتدعة يعبده بها اتباعه .

وقد تبين للمجمع الفقهي بشهادة النصوص الثابتة عن عقيدة البهائيين التهديمية للاسلام ولا سيما قيامها على أساس

الوثنية البشرية في دعوى ألوهية البهاء وسلطته في تغيير شريعة الاسلام . يقرر المجمع الفقهي بإجماع الآراء خروج البهائية والبابية عن شريعة الاسلام واعتبارها حربا عليه وكفر اتباعهما كفرا بواحا سافرا لا تأويل فيه .

وإن المجمع ليحذر المسلمين في جميع بقاع الأرض من هذه الفئة المجرمة الكافرة ويهيب بهم أن يقاوموها ويأخذوا حذرهم منها لا سيما أنه قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق الاسلام والمسلمين ... والله الموفق .

مقاطعة البهائيين

فور انتهاء أول محاكمة شرعية من نوعها للبهائيين ، ظهرت في مصر حركة اسلامية نشطة تدعو لمقاطعتهم .. فأكد عدد من خطباء المساجد على حرمة التعامل مع البهائيين ودفن موتاهم في مقابر المسلمين ، وطالبوا بالامتناع عن مصاهرتهم أو التزوج منهم والبيع لهم والشراء منهم بعد أن ثبت حرمة ذلك شرعا . كما ناشد الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ــ شيخ الأزهر ــ جميع المسلمين وقف التعامل مع البهائيين باعتبار أن ذلك محرم شرعا شأنه شأن حكم التعامل مع المرتدين عن الاسلام بوجه عام .

كما ظهر اتجاه جديد بين الشباب المصري وبعض العائلات والأسر المسلمة يطالب بإلغاء الاحتفال بعيد الأم يوم الجمعة القادم ٢١ مارس ، باعتبار أن هذا اليوم يوافق عيد النيروز عند البهائيين ، والذي يأتي بعد صيامهم لمدة ١٩ يوما ، وهو الرقم المقدس عندهم ! طالبت بعض المجلات الدينية المصرية بعدم الاحتفال بهذا اليوم باعتباره بدعة ، وأن الأولى هو رعاية الأمهات والبر بهن طوال العام .

اختص الشيخ جاد الحق علي جاد الحق « المسلمون » ببيان وجّهه إلى الأمة الاسلامية ، وطلب إذاعته عن طريق جريدة المسلمين الدولية .

« لقد استطاعت هذه الفئة البهائية الضالة الباغية أن تنمو وتنتشر في بقاع كثيرة من أرض الاسلام ، فأغوت وأضلت في فترة انكمش فيها الوعي بخطورتها على الاسلام وعلى المسلمين .

ولقد آن الأوان أن ينهض المسلمون في كل مكان لمواجهة هذه الطائفة وغيرها من الباغين الذين مردوا على النفاق يبدعون الفتن والأفكار الهدامة المناهضة للاسلام .

إن الاسلام يحرم التعامل معهم شأنه وحكمه مع المرتدين عن الاسلام بوجه عام ، ولا يبيح ـ بعد موتهم ـ دفنهم في مقابر المسلمين .

إن علينا نحن المسلمين أن نميز بين ما هو من الاسلام ومن هم من المسلمين ، وبين من هم من الباغين على الاسلام وعلى المسلمين .

فهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

صدر عن سلسلة كتاب « الشرق الأوسط » :

الكتاب	المؤلف
● الرؤية والتحول	عبدالرحمن عبدالعزيز الشبيلي
● السلام الضائع	محمد ابراهيم كامل (وزير خارجية مصر الأسبق)
● سنة أولى سجن	مصطفى أمين
● سنة خامسة سجن	مصطفى أمين
● « لماذا أعدموني » ؟	سيد قطب
● الأمة الاسلامية في مواجهة تحديات العصر	الحبيب الشطي (أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي السابق
● خلجات بين الأبيض والأسود	عرفان نظام الدين
● لحظات لها تاريخ	شفيق الحوت

* * *

● العبادات في الاسلام	د . عبدالحليم عويس
● قضايا المرأة في الاسلام	د . عبدالحليم عويس
● مشكلات الاقتصاد الاسلامي	د . عبدالحليم عويس
● الحدود في الشريعة الاسلامية	د . عبدالحليم عويس
● نظام الأسرة في الاسلام	د . عبدالحليم عويس
● تطبيق الشريعة الاسلامية	د . عبدالحليم عويس

* * *

● صباح الخير	جهاد الخازن
● ايدز ٨٦	د . محمد عبدالله القصيمي ود . أحمد نبيل أبو خطوة
● أنفاس على جدار القلب	عبدالله الجفري
● أيام مع المجاهدين الأفغان	عبدالله الرفاعي
● لا .. لم يعد حلما	فؤاد مفتي

* * *

الطبعة الأولى ١٩٨٦م

الشركة السعودية للأبحاث والتسويق
ص . ب : ٤٥٥٦ جدة ـ المملكة العربية السعودية